البعث الأسبوعية

الأربعاء ٩ آذار ٢٠٢٢ العدد ٦٣

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

«النازيون الجدد» أحلك الصفحات في تاريخ أوكرانيا



الحكومة تُسلّف السورية للتجارة ٧٣ مليار ليرة..
وتستعرض تتبُّع تنفيذ الموازنة الاستثمارية للدولة



دمشق – البعث الأسبوعية

أكد مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس على تشديد الرقابة على الأسواق وضبط الأسعار وضمان انسياب جميع أنواع السلع والمواد الأساسية التي تحتاجها السوق المحلية، والتعاطي بحزم مع كل من يحتكر أو يضارب على المواد الأساسية بهدف رفع أسعارها، والعمل بالتوازي لزج كل الإمكانيات المتوافرة لتعزيز الطاقة الإنتاجية لمؤسسات وزارة الصناعة خصوصاً الغذائية ورفع كفاءة منتجاتها وتأمين جزء من حاجة السوق منها.

ووافق المجلس على منح السورية للتجارة سلفة مالية قدرها ٧٣ مليار ليرة سورية لتوريد ٣٣ ألف طن من مادة السكر ليتم توزيعها عبر بطاقة الخدمات الإلكترونية.

وطلب المجلس تنظيم آليات تقديم الخدمات للمواطنين والحد من الازدحام والاستثمار الأمثل لمشاريع الري الحكومية على أن تكون الأولوية لزراعة محصول القمح والعمل لزيادة كميات المازوت الزراعي المخصصة للزراعة، وإنجاز قاعدة بيانات دقيقة لمختلف القطاعات بما يمكن من التخطيط السليم وفق أسس صحيحة.

واستعرض المجلس مذكرة هيئة التخطيط والتعاون الدولي حول تتبع تنفيذ الموازنة الاستثمارية للدولة حتى ٣١-١٢-٢٠٢١ وتم التأكيد على كل الوزارات تزويد الهيئة بالبيانات المطلوبة بشكل دقيق في الوقت المحدد لتتسنى متابعة الإنفاق الاستثماري لكل جهة ونسبة الإنجاز وإعداد تقارير التتبع بالشكل المناسب.

كما شددت المداولات على أهمية الإنفاق الاستثماري والإنتاجي والخدمي في تنشيط مجمل النشاط الاقتصادي الوطني.

وحول التوجه الحكومي نحو الاعتماد على الطاقات المتجددة بما يسهم في تخفيف الضغط والحمولة المتزايدة على الشبكة الكهربائية، وافق المجلس على تنفيذ مشروع كهروضوئي لتوليد الطاقة الكهربائية على سطح مبنى رئاسة مجلس الوزراء.

وفي ضوء مناقشة المجلس نتائج أعمال ومقترحات اللجنة المكلفة دراسة ومراجعة النصوص القانونية والتنظيمية المتعلقة بإجراءات منح فروق الأسعار في العقود التي تبرمها الجهات العامة، تمت الموافقة على تحديد حالات استحقاق المتعاقد والمراجع المختصة بمنح الفروقات للأجزاء غير المنفذة من المشروعات وبما يضمن حسن التنفيذ ووضع المشروعات في الخدمة بالوقت المحدد.

ووافق المجلس على استكمال تأهيل عدد من الطوابق في مشفى جراحة القلب الجامعي بدمشق وعلى عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية.

تتبع خطة تسويق الحمضيات

أجرى اجتماع برئاسة المهندس حسين عرنوس رئيس مجلس الوزراء خلال هذا الأسبوع، تتبعاً لخطة تسويق موسم الحمضيات وواقع الكميات المسوقة حتى الآن والتسهيلات الإضافية اللازمة لاستكمال تسويق ما تبقى من الموسم الحالي وتقديم كل الدعم للمزارعين بما يضمن حقوقهم وإيصال المادة إلى المستهلكين بأسعار وجودة مناسبة، كذلك دراسة سبل تعزيز تصدير الحمضيات وتصنيعها محلياً.

وأكد المجتمعون على مواصلة تعزيز دور المؤسسة السورية للتجارة في عملية تسويق الحمضيات عبر صالاتها ومنافذ التدخل الإيجابي في جميع المناطق والتوسع في إيجاد مواقع للمؤسسة في أسواق الهال بالمحافظات لتأمين انسيابية المادة وتحقيق توازن في الأسعار، كذلك تحسين عمل مراكز الفرز والتوضيب وبذل كل الجهود لتصدير أكبر كمية ممكنة إلى الأسواق الخارجية وفق النوعية والجودة التي تطلبها تلك الأسواق وتعزيز التشاركية مع الاتحاد العام للفلاحين للتوسع بالاستثمار الزراعي وتقديم الدعم للمزارعين والفلاحين، إضافة إلى استمرار التعاون مع فعاليات القطاع الخاص لتسويق المحاصيل.

وأكد المهندس عرنوس المضي بخطة تسويق الموسم في الأسواق المحلية وتأمين نفاذ الحمضيات إلى أسواق الدول الصديقة والاستمرار بتقديم الدعم للقطاع الزراعي بكل منتجاته وأصنافه، لافتاً إلى ضرورة إجراء إحصاء للمساحات المزروعة بالأشجار الرئيسية كالزيتون والحمضيات وكميات الإنتاج المقدرة بما يضمن وضع سياسات لتسويق المحاصيل داخلياً وخارجياً.

وأوضح رئيس مجلس الوزراء أهمية تطوير آليات التعاطي مع الشأن الزراعي والتخطيط العلمي لإدارة القطاع بما يحقق أفضل النتائج في الكمية والجودة بالتوازي مع التوسع بالأصناف الأكثر إنتاجية باعتبار الزراعة أحد ركائز التنمية، مع قيام الوحدات الإرشادية والجمعيات الفلاحية بأدوارها كاملة في هذا السياق.

وبينما شدد المجتمعون على أهمية الاستعداد المبكر ووضع الخطة والإجراءات اللازمة لتسويق موسم الحمضيات للعام القادم منذ بداية الموسم، قدم محافظا طرطوس واللاذقية عرضاً عن واقع تسويق الحمضيات في المحافظتين والكميات المسوقة والأدوار المطلوبة من كل جهة لاستكمال تسويق الموسم الحالي.

تعاون علمي مع الجامعات الروسية

بحث الدكتور بسام إبراهيم وزير التعليم العالي والبحث العلمي مع سولوموتوفا فاسيليفنا نائب وزير التطور والاقتصاد في محافظة ديزان الروسية والبروفسور سيرجي بافلوف نائب رئيس جامعة موردوفا، علاقات التعاون العلمي والبحثي وآفاق تطويرها.

وأكد الوزير إبراهيم على أهمية الارتقاء بمستوى العلاقات العلمية والبحثية بين الجامعات السورية والروسية وتفعيل الاتفاقيات المشتركة ومضاعفة الجهود للوصول إلى أفضل النتائج في المشاريع العلمية المشتركة وتبادل الأساتذة والمنح الدراسية وإقامة مخابر بحثية مشتركة.

بدورها قدمت فاسيليفنا نائب وزير التطور والاقتصاد في محافظة ديزان الروسية لمحة عن تاريخ المحافظة والتقدم الذي شهدته على المستوى العلمي وإنشاء مراكز وأبحاث علمية متطورة.

وأعرب نائب جامعة موردوفا عن رغبة الجامعة في تطوير العلاقات بين الجانبين ودعوة وفد من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في سورية لزيارة الجامعة وزيارة المراكز العلمية فيها لتأسيس شراكة علمية بين الجانبين.

تخصيص مساكن

أعلنت المؤسسة العامة للإسكان عن جلسات التخصيص في فروع المؤسسة العامة للإسكان لتخصيص /١٤٦٢/ مسكناً في مشاريع السكن الشبابي (اللاذقية وحماة والسويداء وديرالزور) ومشروع الادخار السكني في محافظة حماة ومشروع سكن أساتذة الجامعة في محافظة دير الزور وفق ما يلي:

-محافظة اللاذقية، مشروع اتوستراد الثورة:

/٣٦٤/ مسكناً للمكتتبين على مشروع السكن شبابي بالفترة ما بين ٢٠٢٢/٣/٦ ولغاية ٢٠٢٢/٣/١٥.

-محافظة حماة:

/٣٦٩/ مسكناً للمكتتبين على مشروع السكن شبابي ومشروع الادخار السكني بالفترة ما بين ٢٠٢٢/٣/٦ ولغاية ٢٠٢٢/٣/١٥.

-محافظة السويداء:

/٨١/ مسكناً للمكتتبين على مشروع السكن شبابي بالفترة ما بين ٢٠٢٢/٣/٦ ولغاية ٢٠٢٢/٣/٧.

-محافظة ديرالزور:

/٦٤٨/ مسكناً للمكتتبين على مشروع السكن شبابي ومشروع سكن أساتذة جامعة بالفترة ما بين ٢٠٢٢/٣/٦ ولغاية ٢٠٢٢/٣/٢٧.

كلمة البعث

لماذا روح الثورة مستمرة ؟

د. عبد اللطيف عمران

لم يكن مفهوم الثورة في القرنين الماضيين ملتبساً وإشكالياً كما هو الآن وتحديداً بعد عام ٢٠١٠، فقد أسهمت الأحداث المرافقة لما سميّ بـ (الربيع العربي) والذي يصحّ معه تماماً تفسير أحداث التاريخ والواقع على ضوء (نظرية المؤامرة) على الرغم من عدم تجاهلنا لعامل القصور الذاتي، أسهمت في مزيد من الإشكالية والالتباس في تعريف الثورة، بالرغم من وجود شيء معروف في السرديّة السياسيّة وفي التاريخ والواقع اسمه (الثورة المضادّة).

ويمكن بيان الرأي والحقيقة في هذا الجانب في إعادة النظر في وقائع عدد من الثورات في التاريخ العالمي الحديث سواء في الثورة الفرنسية، أو في ثورة أكتوبر في روسيا عام ١٩١٧، وثورة تموز في مصر عام ١٩٥٢، وثورة البعث في سورية في آذار ١٩٦٣، كذلك من مقارنة هذا مع ما جرى ويجري في عدد من الأقطار العربية من ثورة مضادة ضد منجزات الثورات الحقيقيّة التي أنجزتها، وأنجزت هي بدورها، حركة التحرر الوطني والاستقلال العربيّة.

في سياق المقارنة من المهم أن ننظر في واقع المفارقة من منظور الجيل التالي، مع توجّه المجتمع والدولة في سورية نحو ضرورة تجديد وعي الثورة وتطويره من خلال إدراك ما يفرضه التفاعل الناجح مع معطيات الألفية الثالثة والذي تمثّل في قول السيد الرئيس بشار الأسد الرفيق الأمين العام للحزب في آذار ٢٠٠٣: (إن العمل بمنهج ثورة الثامن من آذار: لا يعني العمل بظروف ومعطيات ذلك اليوم فهذا جمود في المكان وتراجع وتخلّف، لكن هذا لا يعني في الوقت نفسه نسف كل ما تحقّق بحجة التقدّم، إذ يجب البناء على ما تقدّم مع إدراك الظروف الراهنة والمستجدات) وهذا القول مهم جداً حين التساؤل المشروع عن إمكانية العمل لإدماج (أجيال اليوم والمستقبل) مع الأدبيات السياسيّة والحزبيّة والتاريخ النضالي الوطني لسورية الحديثة والمعاصرة. هذا الادماج هو موضع تساؤل اليوم

فنحن اليوم في لحظة تاريخية نادرة تعيد الألق والحضور لأفكار البعث وطروحاته الوطنيّة والقوميّة والإنسانيّة أيضاً، فبعد ثلاثة عقود من التبشير بنهاية الإيديولوجيا والترويج لأفول الأحزاب العقائديّة يسجّل المشهد الدولي بروز تقدم واضح وفاعل للاستراتيجيات الوطنيّة والإقليميّة والدوليّة في سورية واليمن وروسيا وإيران والصين والهند.. وعودة إلى الروح الجماعية الأصيلة في الأمم المتجذّرة حضارياً، بعيداً عن مخطّطات ومشاريع الإلحاق الثقافي والاقتصادي والسياسي، وعن الشوفينية والتطرّف والعنصرية، في سياق النضال المشترك للتصدّي لنظام العقوبات أحادية الجانب وللضغوط الأمنيّة والتحريض على النزعات الانفصاليّة داخل البلدان المتمسّكة بسيادتها واستقلالها ومناهضتها لهيمنة أحادية القطب. لنكون في طليعة من يهيل التراب على نظام عالمي مهترىء، ولنعمل بصمودنا وتضحياتنا على ولادة عالم جديد أكثر حرية ومساواة وعدالة.

ولعلَّ مناسبة الذكرى ٥٩ لثورة آذار المجيدة مثال ساطع وبنّاء في هذا السياق من المقارنة، إذ أنجزت تلك الثورة تحولات نوعية وإيجابية في السياسة والاقتصاد والمجتمع وفي الوعي الفكري والانتماء الوطني تنعّمت بها أجيال إلى يوم الناس هذا، في وقت لم تكن فيه بعيدة عن المراجعة وإعادة النظر، فها هو القائد التاريخي حافظ الأسد وهو أحد أهم رجالات تلك الثورة يقول منذ نصف قرن مضى:

(ولئن كانت الثورة قد تعثّرت في مسيرتها، وعانت من الصعاب والعقبات فذلك لأنها واجهت التحديات والأخطار الخارجية والمصاعب الداخلية في آن واحد، فقلّما تعرّضت ثورة لما تعرّضت له ثورة الثامن من آذار بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي)، لكن تلك التحديات وللحقيقة والواقع هي أقل وطأة وانعكاساً سلبياً على البشر والحجر والشجر مما حدث بعد عام ٢٠١٠ .

لكنّنا اليوم أمام سرديات مضادة مدعّمة بالبترودولار وبما موّله ويموّله من أقلام مأجورة وميديا ومرتزقة ومراكز أبحاث تخدم الإرهاب والتطرّف، تضخّ سموماً تنعكس أخطاراً ودماراً على المنجز سابقاً من وعي وانتماء ووحدة وطنيّة، وخدمات متميّزة للبنى التحتية والفوقية صارت كلها في مرامي أهداف مفرزات الاستعماريين الجديدين العثماني والصهيوأطلسي، تلك الأهداف والأفعال التي قال فيها الرفيق القائد بشار الأسد في مقابلته مع صحيفة الثورة عام ٢٠١٣: (هذا لا يمكن أن يُسمى أي شيء آخر غير الثورة المضادة).

واليوم . . . اليوم الذي نحارب فيه العدوان على أرضنا وحقوقنا وهويتنا ووعينا أيضاً، وتدفع جماهير شعبنا وحزبنا ضريبة لا تقدّر بثمن عرفه التاريخ من صمود معجز، ومن إمكانيات كبيرة مدَّخرة سابقاً بالعرق والدم، مادية ومعنوية توّجتها دماء عشرات آلاف الشهداء البررة، والجراح النازفة لعشرات آلاف المناضلين من قواتنا المسلحة على امتداد ساحات الوطن، لتجدّد الثورة على الإرهاب والتطرّف، على المؤامرة الصهيوأطلسيّة – الرجعيّة العربيّة والعالميّة، والتي لم يعد نكرانها ونكران منعكساتها صحيحاً أبداً، تجدداً مستمراً فاعلاً سيعقبه بمنطق الحق والتاريخ الانتصار القريب العاجل والأكبر.

مراسلو الغرب في أوكرانيا .. خطاب يحمل الكثير من الاستعلاء والكراهية

البعث الأسبوعية
- د. معن منيف سليمان

خرجت تصريحات وتعليقات من صحافيين ومذيعين ومتحدّثين ظهروا على شاشات وسائل الإعلام الغربية والأجنبية، تناولوا فيها الحرب الروسية على أوكرانيا، أظهرت تمييزاً عنصرياً وازدواجية في التعامل مع الأزمات مقارنة بالصراعات الأخرى حول العالم، خاصة في منطقة الشرق الأوسط. واستخدم هؤلاء الصحفيين كلمات تخرج في سياقها عن المواثيق الأخلاقية الضابطة للعمل الصحفي حول العالم، وتعكس في مجملها عنصرية فظّة وخطاب فجّ حمل بين سطوره الكثير من الاستعلاء والكراهية كانت محل استهجان نشطاء، وتسببت بموجة غضب كبيرة في العالم.

حاول كثيرون تصوير الأوكرانيين من خلال تغطية الحرب الروسية الأوكرانية أنهم الأقرب لمواطني دول الجوار الأوروبي وليس مثل لاجئي الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا. وبشكل عنصري ومستفز قارن بعض أولئك المتحدّثين بين اللاجئين السوريين والعراقيين وبين نظرائهم الأوكرانيين، مبينين أن الأوروبيين أكثر تحضّراً. فيما عدّ بعضهم أن أوكرانيا أسمى من أن تكون ساحة للصراع كما في سورية والعراق وأفغانستان. تجلّت بشاعتها في العبارات المقيتة الآتية: "لاجئون متحضرون"، و"لاجئون بشعر أشقر وعيون زرقاء"، و"لاجئو أوكرانيا بيض ومسيحيون"، و"ليسوا سوريين، بل أوروبيين يغادرون في سيارات تشبه سياراتنا"، و"ليست دولة نامية بالعالم الثالث، بل أوروبا".

إن هذه التصريحات التي أدلى بها بعض الغربيين في بيان الفرق بين المجتمعات الشرقية، وبين المجتمع الأوكراني الأوروبي، الذي يحرصون على سلامته ومساعدته في محنته، تدعو إلى إعادة التفكير في كثير من الشعارات التي يطرحها الغرب وخاصة فيما يتعلّق بحقوق الإنسان. ذلك أن المقارنات من قبل بعض السياسيين والإعلاميين الغربيين أظهرت أن المجتمعات الشرقية يصورونها في مقاييسهم أنها متخلفة مفلسة من القيم الحضارية فلا تساوي عندهم شيئاً.

ولا شيء كانت تدعيه دول الغرب أكثر من التلويح بشعارات الحرية، لكن سرعان ما تهاوت هذه الادعاءات خلال تغطية الحرب الروسية الأوكرانية، حيث ظهرت حقيقة ما تعيشه تلك الدول التي تطلق على نفسها "دول مؤسسات الحقوق والقانون"، و"مثال الديمقراطية"، وذلك من خلال ممارساتها الممنهجة والمُنتظمة للتمييز العنصري. لقد أظهرت الأزمة في أوكرانيا الوجه الحقيقي للحضارة الغربية وللشعارات الإنسانية المزيفة التي يخدع بها البلهاء والسذّج.

إن العنصرية الغربية ليست مجرّد تصرفات فردية، وليست مجرّد تصريحات إعلامية، وإنما هي سياسة دول، وتصريحات رؤساء ووزراء ومسؤولين كبار. وهي تعكس العقلية السائدة في المجتمع الغربي تجاه أجزاء من العالم مثل الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوبي آسيا وأمريكا اللاتينية.

فعلى سبيل المثال في بريطانيا، كشفت جائحة كورونا عن بعض أشكال العنصرية، حيث أظهرت دراسة حديثة أن معدلات البطالة والوظائف المفقودة بسبب الجائحة في أوساط الأقليات العرقية من أصحاب البشرة السوداء والآسيويين بلغت ضعف المعدّلات المسجلة للأشخاص من أصحاب البشرة البيضاء.

ويبرز التمييز العنصري ضدّ العرب بشكل أكبر في فرنسا، إذ لا زالت هذه الدولة ترفض بشكل رسمي الاعتراف بالمجموعات العرقية وتصرّ على ضرورة أن يتشرب المهاجرون إليها بالثقافة الفرنسية وهي ممارسة واضحة لعدم الاعتراف بحقوق العرب ما لم يندمجوا بالثقافة الفرنسية، ما جعل خبراء بمجلس أوروبا يعبّرون عن قلقهم من انتشار الخطاب العنصري في فرنسا وتنامي أعمال العنف العنصرية والمعادية للساميةٍ وللعرب.

وكذلك دولة التشيك لا تبدو أحسن حالاً تجاه العرب، فقد أعلن رئيسها أن بلاده لا تستقبل اللاجئين العرب لا سيما القادمين من بلدان شمالي أفريقيا بحجة الفوارق الثقافية. وأما في النمسا فهي أول دولة أوروبية تصرح بشكل علني عن عدم استقبالها للاجئين السوريين، ويسود هذا التوجه أيضاً لدى السياسيين النمساويين دون الاعتبارات الحقوقية التي تعدّ هذا الفعل جزءاً من الفرز العنصري وفقاً للقوانين الدولية.



وفى حين أن اللاجئين العرب الذين ذهبوا لدول أوروبا تعرضوا لهذا الفرز العنصري على الرغم من تجريم القوانين الدولية لهذا الفرز بحسب الدين، فإن سكان أوروبا أنفسهم تعرضوا لأكثر من مجرّد استلاب حقوقهم إلى عمليات السجن والقتل في بعض الحالات، كما حدث في فرنسا بالتزامن مع حادثتي "تشارلي إيبدو" وهجمات باريس في ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٥.

لقد كشفت الحرب الروسية الأوكرانية المستور، وأبانت كمية العنصرية المقيتة التي يحملها الغرب تجاه شعوب الشرق الأوسط والعرب خاصة، فهذه الشعوب: همجيون متخلفون متطرفون، لا تستحق الحياة ولا العيش بكرامة، وليس لها أية حقوق على هذه الأرض !!

ففي اليمن ومصر وسورية وليبيا والعراق وفلسطين وأفغانستان وبورما ودول أفريقية أخرى انتهكت الإنسانية وحدثت مجازر في تلك البلدان على أيدي العصابات الإرهابية المسلحة ولم ترتقي المواقف الدولية وخاصة الأمريكية والأوربية إلى المستوى الأخلاقي في تعاملها مع قضية حقوق الإنسان في تلك الدول، وإنما وفق مصالحها وأجنداتها السياسية الداعمة لانتهاك حقوق الإنسان تحت شعار حقوق الإنسان.

وفي فلسطين ليس للإنسان الفلسطيني أية حقوق أو كرامة أمام سياسات العدو الصهيوني المحتل، والفلسطيني مباح دمه وعرضه وماله وترتكب الجرائم يومياً ويقتل الأطفال والنساء والرجال في الشوارع لمجرد أنه فلسطيني يعتقد أنه حامل سكين فيتم إطلاق الرصاص الحي لقتله مباشرة، ومع هذا نجد الغياب الكامل لدور تلك الصحافة والتعليقات التي تباكت على الأوكرانيين ولا حتى من قبل الدول والمنظمات الدولية، بل إن تلك الدول والمنظمات تهتم لمشاعر سلطات الاحتلال أكثر من إنسانية الفلسطيني وحقوقه المغتصبة.

وفي سورية انتهكت الإنسانية بكل معانيها وارتكبت كل أنواع المجازر الوحشية بحق الإنسان السوري وبكل أنواع أدوات الجريمة، وكل تلك الجرائم والمجازر كانت ترتكب بسبب دعم وتشجيع الدول المتباكية على حقوق الإنسان في أوكرانيا.

يبدو ببساطة أن العالم بحاجة لوقفة مع الذات ومع أخلاق الأنا والغير في الألفية الثالثة، لأن هذا هو التحدّي الكبير الذي سيواجهه مستقبلاً. التحدّي يكون أساساً في القيم الإنسانية والأخلاقية، وإذا سيطرت ثقافة انعدام الأخلاق وانعدام القيم على علاقات الشعوب والدول فسيكون المصير هو الحروب والصراعات والأزمات.

إن منطق العدالة الإنسانية يقوم أساساً على المفهوم الواضح والنقي للعدالة في المعاملة والمقاييس والمعايير وعدم التمييز والتفرقة بين الشعوب والأعراق والأجناس سواء كانوا من سكان الشمال أو الجنوب أو كانوا ينتمون لدول فقيرة أو غنية.

الإنسان في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا لا قيمة له في نظر الدول الكبرى والمؤسسات الدولية والإعلامية إلا بحدود مقتضيات حاجات أجندتها السياسية والاستعمارية ضد تلك البلدان، فرؤساء الأنظمة التي تدور في فلكها عندهم بمثابة أبطال، لأنهم ينفذون سياسات تلك الدول ويقمعون شعوبهم، هذه هي حقيقة شعارات حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية عملياً بالنسبة لأمريكا وأوروبا.

إن عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط ليس سببه السكان، إنما سببه الاعتداءات الأمريكية المتكررة على دولهم بالمدمرات والطائرات الأمريكية مثل أحداث احتلال العراق وتدمير المنشآت في سورية وسرقة الآثار والثروات حيث توجد آثار تعود لآلاف السنين تشهد على قيام حضارات أسهمت في تأسيس الحضارة الإنسانية، مثل الأهرامات وتدمر وبابل وأول مقطوعة موسيقية وأبجدية في العالم بأوغاريت السورية.

إن الحروب والقتل والدمار لن تكون في يوم من الأيام أمراً طبيعياً، ولا يختلف هذا من بلد إلى آخر سواء كانت الدول عربية أو أوروبية، لذلك ينبغي على مراسلي الحرب الأوروبيين وغيرهم بانتقاء المصطلحات والعبارات المناسبة للحديث عن الأزمة الحالية وإجراء المقارنات الدقيقة، والالتزام بأخلاقيات العمل الصحفي والإعلامي.

أزمة أوكرانيا تكشف أجندة واشنطن والعواصم الغربية السرية لإخضاع روسيا

البعث الأسبوعية
- سمر سامي السمارة



من المؤكد أن ما تشهده أوكرانيا هو نتيجة طبيعية للطريقة التي خلقت بها قوى حلف شمال الأطلسي هذ الأزمة. وما يدلل على ذلك هو ما كشفه وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي برونو لومير عندما أعلن مؤخراً أن الدول الغربية تشن «حرباً شاملة» على الاقتصاد الروسي، لكنه سرعان ما تراجع عن أقواله باعتبارها غير ملائمة، ما يدل على أن المسؤول الحكومي الفرنسي الكبير أدرك خطورة ما كان يكشف عنه بشأن رد فعل قوى الناتو على «التدخل» العسكري الروسي في أوكرانيا.

مر أسبوعان على الأزمة في أوكرانيا، وهو ما تعتبرها موسكو عملية خاصة للدفاع عن السكان الناطقين بالروسية في أوكرانيا، وكانت منطقتا دونيتسك ولوغانسك اللتان أعلنتا استقلالهما الذاتي عن أوكرانيا- واعترفت بهما روسيا رسمياً كدولتين مستقلتين- تتعرضان لهجوم عسكري مكثف من قوات نظام كييف المدعومة من الناتو، وبحسب رئيس الوزراء الأوكراني الأسبق نيكولاي أزاروف، فإن التدخل الروسي منع هجوماً بين الناتو وكييف كان من شأنه أن يؤدي إلى مقتل الآلاف.

قال أزاروف: «قبل يوم واحد من بدء الحرب، تم اتخاذ قرارات مصيرية لإبادة السكان الناطقين بالروسية في دونباس. وكان الجيش الأوكراني بقيادة الكتائب الوطنية، يستعد لبدء عملية عسكرية في دونباس في ٢٥- ٢-٢٢».

وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة أيضاً إلى أن دعوات موسكو المتكررة لمعاهدة أمنية مع قوى الناتو بشأن استبعاد أوكرانيا في المستقبل من الحلف قد تم رفضها بشكل قاطع، على الرغم من أن الدولة المجاورة شكلت تهديداً أمنياً ووجودياً لروسيا على حدودها، لا يمكن لأي قوة غربية أن تتسامح معه.

على أي حال، كان رد الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين في الناتو على تدخل روسيا هو الإنكار الصريح لوجود أي سبب معقول لموسكو، وبدورها، شنت وسائل الإعلام الغربية حملة واسعة لتشويه صورة روسيا وإظهارها بأنها «معتدية دون أيٍ استفزاز».

وبدلاً من الاعتراف بالمخاوف الأمنية طويلة الأمد لروسيا، المتعلقة بتوسيع حلف شمال الأطلسي وخاصة دور أوكرانيا في تشكيل تهديد للأمن القومي الروسي، ضاعفت الدول الغربية من أجندة العداء المنهج. فالوضع بالغ الخطورة ومعرّض لخطر الانزلاق إلى حرب مباشرة - حرب عالمية ثالثة - بين روسيا وقوى الناتو التي ستؤدي حتماً إلى إبادة نووية، كما حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مؤخراً.

إن الاستجابة المنسقة لواشنطن وعواصم غربية أخرى، لفرض حصار اقتصادي على روسيا بسبب الأزمة الأوكرانية، هو علامة على الأجندة الإستراتيجية لإخضاع روسيا، ويمكن القول أنها أجندة إجرامية وانتهاك لميثاق الأمم المتحدة.

لقد استمتع زعماء الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا وغيرهم من قادة الناتو باحتمال انهيار الاقتصاد الروسي. وهو نفس النوع من الإرهاب الاقتصادي الذي ترعاه الولايات المتحدة والذي يتعين على كوبا وإيران وفنزويلا وكوريا الديمقراطية وغيرها تحمّله لكي لا تنحني للمطالب الغربية.

بالإضافة إلى هذه الحرب الاقتصادية، تواصل قوى الناتو تكديس الأسلحة والمتعاقدين العسكريين الخاصين في أوكرانيا لخوض ما أصبح حرباً بالوكالة ضد روسيا. وتشير التقديرات إلى أن إدارة بايدن خلال العام الماضي وحده، خصصت مليار دولار من المساعدات العسكرية الأمريكية لأوكرانيا، كما أن بريطانيا كانت تزود أوكرانيا بالأسلحة، وبدورها، ألمانيا كسرت عقود من المحرمات وانضمت إلى أعضاء آخرين في الناتو لتزويدهم بالأسلحة.

يدعي الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ أن الحلف ليس طرفاً في النزاع، لكن هذا التأكيد كذبة عارية عن الصحة. فقد قام الناتو بتسليح نظام كييف منذ الانقلاب المدعوم من وكالة المخابرات المركزية في عام ٢٠١٤ والذي جلب إلى السلطة عصابة من النازيين الجدد، حيث تقوم القوات الخاصة من دول الناتو بتدريب الكتائب القومية المتطرفة على استخدام الأسلحة لمهاجمة السكان من أصل روسي في دونباس ممن رفضوا الاعتراف بنظام كييف.

تتزامن الحرب الاقتصادية والحرب العسكرية بالوكالة مع حملة الدعاية الإعلامية المضللة في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا الشمالية لتشويه صورة روسيا وتجريمها. وفي حالة جنونية، يدعو السياسيون الأمريكيون علانية لاغتيال الرئيس الروسي بوتين، بينما يطالب البرلمانيون البريطانيون بترحيل جميع المواطنين الروس، بالإضافة إلى حظر الشخصيات الثقافية والرياضية الروسية بهدف شيطنة وعزل روسيا.

وفي هذا السياق، يبدو أن الخطوة «المنطقية» التالية ستكون شائنة للغاية، إذ تتمثل بجعل القوى الغربية، الحرب على روسيا وشعبها «قضية عادلة». في هذا المناخ الجيوسياسي الهستيري، من الضروري الاحتفاظ بالتحليل التاريخي المتعلق بالصراع الراهن.

منذ سنوات، وحتى يومنا هذا يدعو المخططون الإمبراطوريون في الولايات المتحدة وحلفاؤها في الناتو علناً إلى اعتبار روسيا والصين كأعداء يمنعون الهيمنة العالمية بقيادة الولايات المتحدة، حيث روجت مؤسسة «راند» على سبيل المثال، بكل وقاحة لتغيير النظام في موسكو.

كانت عربدة الحروب والدمار التي خاضتها واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون على مدى العقود الثلاثة الماضية -منذ انهيار الاتحاد السوفييتي- مدفوعة بأجندة لتأكيد الهيمنة والحد من أي معارضة من روسيا والصين وغيرهما. حيث يُعد توسع الناتو الذي لا هوادة فيه والتهديد بالتوسع شرقاً إلى حدود روسيا جزءاً لا يتجزأ من هذه الحروب كما حدث في الانقلاب في أوكرانيا في عام ٢٠١٤.

لقد وصل العالم إلى ما وصل إليه بسبب العداء الاستراتيجي الذي تقوده الولايات المتحدة تجاه روسيا، فالأمر لا يتعلق فقط بتدخل روسيا في أوكرانيا. وعلى الرغم من تأكيد بوتين للمرة التاسعة بأن روسيا ليس لديها نية سيئة تجاه أوروبا، تسعى وسائل الإعلام الغربية إلى تصوير ما يحدث، على أنه عدوان تشنه موسكو على أوروبا.

يتحدث النقاد الغربيون عن نزعة انتقامية مزعومة لبوتين لاستعادة الاتحاد السوفييتي، وتُفرض العقوبات بزعم إثبات دفاع الغرب عن «القيم الديمقراطية» حيث تستخدم الولايات المتحدة وأوروبا كل وسيلة متاحة لفرض رقابة على وسائل الإعلام الروسية ومنعها من تقديم وجهة نظر بديلة.

من المؤكد، أن خطاب «الحرب الشاملة» ليس زلة لسان أو سوء تصرف مؤسف، فالرغبة والتفضيل المتكرر الذي يتم التعبير عنه لمواجهة روسيا - بما في ذلك اغتيال قيادتها - تُظهر أن هناك ديناميات إستراتيجية طويلة المدى لما يحدث.

فلو كانت واشنطن وشركاؤها في الناتو مهتمين حقاً بالعلاقات السلمية، لما تنصلوا من مقترحات موسكو الأمنية التي طُرحت في كانون الأول الماضي، ولما قاموا بتسليح نظام كييف. ولتحقيق هذه الغاية، تبدو قوى الناتو وكأنها تعرقل المناقشات الجارية حالياً بين روسيا وأوكرانيا لإيجاد تسوية سلمية للصراع بينهما.

أسرار برنامج البنتاغون «دترا» في أوكرانيا لإنتاج الأسلحة البيولوجية والجرثومية

البعث الأسبوعية- عناية ناصر



ينتج الجيش الأمريكي بشكل روتيني فيروسات وبكتيريا وسموماً مميتة في انتهاك مباشر لاتفاقية الأمم المتحدة للأسلحة البيولوجية، ما يجعل مئات الآلاف من الأشخاص العاملين في هذه المخابر المنتشرة في عدة دول يتعرضون لمسببات الأمراض الخطيرة وغيرها من الأمراض المستعصية كما يقوم علماء الحرب البيولوجية الذين يستخدمون الغطاء الدبلوماسي باختبار فيروسات من صنع الإنسان في مختبرات البنتاغون البيولوجية في ٢٥ دولة حول العالم، ويتم تمويل هذه المختبرات الحيوية الأمريكية من قبل وكالة الحد من التهديدات الدفاعية " دترا" كجزء من برنامج عسكري بقيمة ٢,١ مليار دولار، وبرنامج التعاون البيولوجي، وتقع في دول الاتحاد السوفييتي السابق مثل جورجيا وأوكرانيا. ويعتبر مركز" لوغار" الشهير المختبر البيولوجي للبنتاغون في جورجيا، ويقع على بعد ١٧ كيلومتراً فقط من القاعدة الجوية العسكرية الأمريكية في فازياني بالعاصمة تبليسي. يتم التعاقد على البرنامج العسكري مع علماء الأحياء من وحدة البحوث الطبية بالجيش الأمريكي في جورجيا بالإضافة إلى متعاقدين من القطاع الخاص. يمكن الوصول إلى مختبر المستوى ٣ من السلامة الحيوية فقط لمواطني الولايات المتحدة الذين لديهم تصاريح أمنية، وهم يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية بموجب اتفاقية التعاون الدفاعي بين الولايات المتحدة وجورجيا لعام ٢٠٠٢.

تم نشر الجيش الأمريكي في قاعدة فازياني الجوية، على بعد ١٧ كيلومتراً من المختبر البيولوجي للبنتاغون في مركز لوغار. تمنح الاتفاقية الأمريكية الجورجية وضعاً دبلوماسياً للأفراد العسكريين والمدنيين الأمريكيين (بما في ذلك المركبات الدبلوماسية)، الذين يعملون في برنامج البنتاغون في جورجيا. توضح المعلومات التي تم الحصول عليها من سجل العقود الفيدرالي الأمريكي بعض الأنشطة العسكرية لمركز لوغار بما في ذلك البحث في العوامل الحيوية (الجمرة الخبيثة والتولاريميا وهو مرض معد نادر ويُعرف أيضاً باسم حمى الأرانب) والأمراض الفيروسية (مثل حمى القرم والكونغو النزفية) وجمع العينات البيولوجية للتجارب المستقبلية.

عوامل بيولوجية تحت غطاء دبلوماسي

أسندت وكالة الحد من التهديدات الدفاعية " دترا" الكثير من العمل في إطار البرنامج العسكري إلى شركات خاصة، التي لا تخضع للمساءلة أمام الكونغرس، والتي يمكنها العمل بحرية أكبر والتحايل على سيادة القانون. كما يتمتع الموظفون المدنيون الأمريكيون الذين يؤدون عملهم في مركز لوغار بالحصانة الدبلوماسية، على الرغم من أنهم ليسوا دبلوماسيين. لذلك، يمكن للشركات الخاصة أداء العمل، تحت غطاء دبلوماسي لحكومة الولايات المتحدة دون أن تكون تحت السيطرة المباشرة للدولة المضيفة، وفي هذه الحالة، جمهورية جورجيا، وغالباً ما تستخدم وكالة المخابرات المركزية هذه الممارسة لتغطية عملائها.

تعمل ثلاث شركات أمريكية خاصة في المختبر الحيوي الأمريكي في تبليسي، وهي شركة "سي إتش تو إم هل" و " باتيل" وشركة "ميتابيوتا" المقاول في إطار المشروع الفيدرالي لوزارة الدفاع الأمريكية في جورجيا. فازت شركة " سي إتش تو إم هل" بمبلغ ٣٤١,٥ مليون دولار في عقود وكالة " دترا" بموجب برنامج البنتاغون للمختبرات البيولوجية في جورجيا وأوغندا وتنزانيا والعراق وأفغانستان وجنوب شرق آسيا. و يخصص نصف هذا المبلغ (١٦١,١ مليون دولار) لمركز "لوغار" في إطار العقد الجورجي. ووفقاً لشركة " سي إتش تو إم هل" ، حصلت الشركة الأمريكية على عوامل بيولوجية ووظفت علماء حرب بيولوجيين سابقين في مركز "لوغار"، يعملون لدى شركة أمريكية أخرى تشارك في البرنامج العسكري في جورجيا مثل "معهد باتيل" . و "معهد باتيل" بصفته متعاقداً بقيمة ٥٩ مليون دولار في مركز "لوغار" ، لديه خبرة واسعة في أبحاث العوامل الحيوية، حيث عملت الشركة سابقاً في برنامج الأسلحة البيولوجية الأمريكي بموجب ١١ عقداً من عقود الجيش الأمريكي في السابق (١٩٥٢-١٩٦٦). وتقوم شركة "باتيل" الخاصة بالعمل في مختبرات " دترا" البيولوجية التابعة للبنتاغون في أفغانستان وأرمينيا وجورجيا وأوغندا وتنزانيا والعراق وأفغانستان وفيتنام وتجري "باتيل" البحث والتطوير والاختبار والتقييم باستخدام مواد كيميائية شديدة السمية وعوامل بيولوجية شديدة الإمراض لمجموعة واسعة من الوكالات الحكومية الأمريكية حيث فازت بعقود فيدرالية تبلغ قيمتها الإجمالية حوالي ٢ مليار دولار، وتحتل المرتبة ٢٣ في قائمة أفضل ١٠٠ مقاول للحكومة الأمريكية.

قام مشروع "كلير فيجن" (١٩٩٧ و ٢٠٠٠) ، وهو تحقيق مشترك بين وكالة المخابرات المركزية ومعهد "باتيل"، بموجب عقد منحته الوكالة، بإعادة بناء واختبار قنبلة الجمرة الخبيثة من الحقبة السوفيتية لاختبار خصائص توزيعها. وكان الهدف المعلن للمشروع هو تقييم خصائص انتشار العوامل الحيوية من القنابل الصغيرة. تم إخفاء عملية وكالة المخابرات المركزية –باتيل السرية- من بيان اتفاقية الأسلحة البيولوجية الأمريكية المقدمة إلى الأمم المتحدة.

تجارب سرية للغاية

قامن شركة "باتيل بتشغيل" مختبر المركز الوطني لتحليل الدفاع البيولوجي والإجراءات المضادة" في فورت ديتريك بولاية ماريلاند بموجب عقد وزارة الأمن الداخلي الأمريكية على مدار العقد الماضي. وحصلت الشركة على عقد اتحادي بقيمة ٣٤٤,٤ مليون دولار (٢٠٠٦ - ٢٠١٦) وعقد آخر بقيمة ١٧,٣ مليون دولار (٢٠١٥-٢٠٢٦) من وزارة الأمن الوطني.وقد تم تصنيف المركز الوطني لتحليل الدفاع البيولوجي والإجراءات المضادة على أنه منشأة فائقة السرية في الولايات المتحدة.

إلى جانب التجارب العسكرية في مركز "لوغار" في جورجيا، أنتجت "باتيل" بالفعل عوامل الإرهاب البيولوجي في مختبر المركز الوطني لتحليل الدفاع البيولوجي والإجراءات المضادة. فيما فازت شركة "ميتابيوتا" ومقرها الولايات المتحدة بعقود فيدرالية بقيمة ١٨,٤ مليون دولار بموجب برنامج البنتاغون "دترا" في جورجيا وأوكرانيا لخدمات الاستشارات العلمية والتقنية. تشمل خدمات شركة "ميتابيوتا" البحث الميداني العالمي للتهديدات البيولوجية واكتشاف العوامل الممرضة والاستجابة للأوبئة والتجارب السريرية. كما تم التعاقد مع "ميتابيوتا" من قبل البنتاغون للقيام بعمل لصالح وكالة "دترا" قبل وأثناء أزمة الإيبولا في غرب إفريقيا وحصلت على ٣,١ مليون دولار (٢٠١٢-٢٠١٥) للعمل في سيراليون، بؤرة تفشي فيروس إيبولا. عملت شركة "ميتابيوتا" في مشروع البنتاغون في بؤرة أزمة الإيبولا ، حيث توجد ثلاثة مختبرات أمريكية في هذا المجال. وفي ١٧ تموز ٢٠١٤ اتهم تقرير صادر عن اتحاد الحمى النزفية الفيروسية شركة "ميتابيوتا" بالفشل في احترام اتفاق قائم بشأن كيفية الإبلاغ عن نتائج الاختبار والتحايل على العلماء السيراليونيين العاملين هناك. كما ناقش التقرير إمكانية قيام شركة "ميتابيوتا" بزراعة خلايا الدم في المختبر، وهو الأمر الذي قال التقرير إنه خطير، بالإضافة إلى التشخيص الخاطئ للمرضى الأصحاء، وقد نفت "ميتابيوتا" كل هذه الادعاءات.

دروس من الحرب الأوكرانية.. دوستويفسكي.. الغرب.. الإعلام .. وبعض السوريين!!

البعث الأسبوعية - أحمد حسن:

بالمطلق، الحرب، أي حرب، أمر سيء، لكنها برهاناتها الحدّية واختباراتها «النارية» للطموحات والأحلام والأوهام والإرادات والاستجابات البشرية في صورتها القصوى، تشكّل فرصة هائلة للصقل والمراجعة وإعادة الإنتاج -و«الكشف» أيضاً، فبقدر ما ترفع الحرب الغطاء عن أشخاص وجماعات، بقدر ما تكشف عما تخفيه الإنسانية من تفاصيل جوهرها الحقيقي وتبرز للعلن أسوأه وأحسنه في الآن ذاته، وهذا تحديداً ما فعلته، وتفعله يومياً، الحرب الأوكرانية.

فالغرب، الديمقراطي الحرّ العلماني المتحضّر، وبعدما كشف، بتصرفاته المعلنة، عن جوهر مخططه في استخدام أوكرانيا والأوكرانيين كمجرد فخّ للإيقاع بالدب الروسي، كشف أيضاً عن جوهره الأصلي الذي لطالما خبأه طويلاً تحت قناع المدنية والتحضر الكاذبين، مستعيداً المقولة الشهيرة لشاعره «روديارد كبلنغ»: الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا أبداً، و«بطريقه» هذه أوضح أيضاً، وللمرة الألف، أن روسيا ليست أكثر من شرق آخر بالنسبة إليه، وتلك حقيقة لم يصدقها بعض «الموسكوفيين» الذين ظنوا أن خلعهم للرداء السوفياتي الأحمر يفتح لهم أبواب الغرب، لكن هذا الأخير رفض صداقتهم حتى عن بعد باعتبارهم عدو أزلي لا مفر من الصدام «الهرمجدوني» معه.

وفي هذا السياق فإن صندوق «باندورا» الفضائي العالمي، خرجت منه، خلال أيام، تعتبر قليلة جداً في عمر الحروب، كل الشرور التي حاول هذا الغرب التبرؤ منها وإلصاقها بالآخرين، فبعد أن أعاد النفخ في حالة «الروسيا فوبيا»، أي الرُهاب من روسيا القديمة في الثقافة الأوروبية الغربية -وصل «البلل» إلى «ذقن» كاتب كبير راحل منذ فترة طويلة مثل «فيدور دوستوفيسكي»-، كانت النتيجة «الطبيعية» لذلك هي خروج مطلب رسمي علني بقتل رئيس دولة منتخب، ومطلب «فلسفي» وعلني آخر بـ«إخصاء» دولة كاملة، وكانت ثالثة الأثافي إعلان فجّ عن ترحيب بالأوكرانيين اللاجئين ليس لدواع إنسانية صرفة كما يُفترض بالأمر أن يكون، بل، وبكل صفاقة، لأن «هؤلاء يشبهوننا»، والأهم أنهم «ليسوا عراقيين أو سوريين»!!، كما صرح قادة السياسة والإعلام فيه.

فلنقتل بوتين.. ولنلغي دوستويفسكي!!

ليندسي غراهام السيناتور الأمريكي المعروف طالب في سابقة غريبة وعلنية باغتيال «بوتين»!!، ولأن ذلك لم يحرك، كما لو كان الأمر معكوساً، دعاة حقوق الإنسان ومنظماتهم المتكاثرة، ولأن ذلك لم يشكل أيضاً أي داع، كما يبدو، كي «يقلق» الأمين العام للأمم المتحدة حتى الآن، فقد كان من الطبيعي، امتثالاً للمثل الشهير «إذا كان رب البيت بالطبل ضارباً..»، أن تقرر جامعة مثل جامعة «ميلانو بيكوكا» في إيطاليا إلغاء ذكر الكاتب الروسي الشهير «فيدور دوستويفسكي» المتوفى منذ أكثر من قرن ونيف في قاعاتها عبر تأجيل «دورة» كانت قد أزمعت إقامتها عنه، والسبب بحسب الكاتب الإيطالي، باولو نوري، الذي كان من المقرر أن يقدم هذه الدورة : «في إيطاليا اليوم، يعتبر كونك روسياً خطأ. وعلى ما يبدو حتى أن تكون روسياً متوفى»، إذاً، حتى الروسي الميت يجب أن يدفع ثمن العنصرية الغربية و«الروسيا فوبيا» باعتبارها موضة هذه الأيام!!.

الدافع الجنسي و..إخصاء روسيا!!

وبهذا المعنى يصبح طبيعياً أن يلجأ «فيلسوف» معروف لتجاهل كل الحجج الجيوسياسية، سواء كانت صحيحة أم خاطئة، لتفسير الحرب في أوكرانيا، معلناً أن الدافع الأساس هو «الجنس»!!، ففي مقال له بعنوان «هل كان اغتصاب أوكرانيا حتمياً؟» يعزو السلوفيني «سلافوي جيجك» دوافع بوتين إلى هواجس جنسية، وبالتالي يصبح الحلّ، وبحسب «الفيلسوف»، واضحاً وبسيطاً، فـ«يجب أن نعي جميعاً، نحن الذين ننتمي إلى البلدان التي عليها أن تشهد اغتصاب أوكرانيا، أنَّ إخصاءً حقيقياً فحسب هو الذي يمكن أن يمنع الاغتصاب. ولذلك يجب أن نوصي بأن يجري المجتمع الدولي عملية إخصاء لروسيا بحيث يتأكّد أنَّ لا شيء من سلطتها العالمية سوف ينمو بعد ذلك!»، وهذا أمر، إضافة إلى غرابته، فإنه يدل على خواء فكري كامل غارق في ذكورية مقيتة لطالما قدم الغرب نفسه، بفلاسفته وإعلامه، كمحارب وحيد لها.

اللاجئين الذين يشبهوننا!!

بيد أن العنصرية الغربية تجلت بأسطع صورها في الحديث عن اللاجئين الأوكران وهي عنصرية تساوى فيها رجال السياسة مع رجال الإعلام، فبينما اعتبرهم «كيريل بيتكوف»، رئيس وزراء بلغاريا: «ليسوا من اللاجئين الذين اعتدنا عليهم، إنهم أوروبيون مثقفون ومتعلمون»، اعتذر النائب العام الأوكراني السابق «ديفيد ساكفارليدزي» عن تأثره العلني «الزائد» بأوضاعهم، قائلاً خلال مقابلة مع «بي بي سي»: «أعتذر هذا مؤثر للغاية بالنسبة لي لأنني أرى أوروبيين بعيون زرقاء وشعر أشقر يقتلون، الأطفال يقتلون يومياً بصواريخ بوتين وطائرته وقذائفه». وأضاف «الضحايا أوكرانيون ليسوا عراقيين ولا أفغان»!!.

أما الإعلام الحر والمهني والحيادي فقد كان له، كالعادة، قصب السبق في هذا السباق العنصري، فبحسب صحيفة «الديلي تلغراف» هؤلاء: «يشبهوننا، وهذا ما يجعل المسألة صادمة. أوكرانيا بلد أوروبي، أهله يشاهدون نتفليكس ولديهم حسابات على انستغرام، ويصوتون في الانتخابات ولديهم صحافة حرة. الحرب لم تعد تحدث في المجتمعات الفقيرة المعزولة، الحرب قد تحدث لأي أحد»، فيما ظهر أحد مراسلي شبكة «سي بي أس» الأمريكية على الهواء ليخبرنا بحزن «مع كل الاحترام... هذا البلد ليس العراق أو أفغانستان، التي شهدت صراعات وحروباً لعقود طويلة. أوكرانيا بلد متحضر نسبياً. بلد أوروبي»!، أما الإعلامية البولندية كيلي كوبيلا، مراسلة «أن بي سي» الأمريكية فلم تتردد لحظة بالقول، وهي تشرح لماذا رفضت بولونيا دخول اللاجئين في عام ٢٠١٥ وسمحت بدخولهم في الأزمة الأوكرانية: «بصراحة شديدة هؤلاء ليسوا لاجئين من سورية، هؤلاء بيض ومسيحيون وقريبون من البولنديين»!!، وهذا كلام عنصري فاقع لا يحتاج إلى من يشرحه.

.. وبعض السوريين

إذاً، وبوضوح تام، يقول الغرب: «هؤلاء ليسوا لاجئين من سورية»، لكن ذلك كله لم يغير شيئاً من «معلومات» ومواقف بعض السوريين «القاطعة» من الحرب، رغم أنهم لا يعرفون سوى ما تبثه لهم وسائل الإعلام المهيمن عبر لعبتها المعتادة الهادفة إلى صياغة الوعي و«تشكيل» المواطن السياسي وتنميطه وتوجيهه كما تريد، وتلك «صنعة» معروفة تتم عبر جمل محددة يستخدمها جميع من «يتعامل» معه هذا الإعلام، وتظل، هذه الجمل، تتكرر كلازمة على ألسنهم بما يوحي للمتلقي أنها الحقيقة التي لا يأتيها باطل من أمام أو وراء، وأنها البدهيات التي لا تحتاج إلى برهان، لذلك اصطفوا، أي هؤلاء السوريون، وفق توجّه الإعلام المهيمن مرددين أكاذيبه وحججه ومصدقين رواياته و«صوره» عن الأحداث حتى لو لم يقرها المنطق أو تراجع عنها هذا الإعلام لاحقاً، وتلك صورة معبرة عن عملية الاستلاب المطلق والتام، ودليل على حاجة ماسة لقول آخر

الخبير الاقتصادي مايكل هدسون يحذر من إلغاء «الدولرة» من الاقتصاد العالمي

البعث الأسبوعية - هيفاء علي

مضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى أقصى درجة من العداء من خلال فرض عقوباتهما الاقتصادية ضد روسيا، وبحسب مراقبين، ربما تكون النتيجة النهائية إلغاء «الدولرة» في الاقتصاد العالمي، ونقص هائل في السلع الأساسية حول العالم برمته.

هكذا قامت مجموعة من كبار ضباط الناتو المتواجدين في غرف العمليات الخاصة بهم باستهداف البنك المركزي الروسي بعقوبات. بالمقابل، انتقلت قوات الردع الروسية إلى «نظام الخدمة الخاصة»، مما يعني أن أساطيل الشمال والمحيط الهادئ، وقيادة الطيران بعيدة المدى، والقاذفات الاستراتيجية، وكامل الجهاز النووي الروسي في حالة تأهب قصوى. وسرعان ما قام جنرال في البنتاغون بإجراء الحسابات الأساسية بسرعة، وبعد دقائق تم إرسال وفد أوكراني لإجراء مفاوضات مع روسيا في مكان غير معروف في غوميل، بيلاروسيا. في هذه الأثناء، في الدول التابعة، كانت الحكومة الألمانية مشغولة بوضع قيود على بوتين، الأمر الذي يثير السخرية بالنظر إلى أن برلين لم تضع مثل هذه القيود على من قصف يوغوسلافيا أو غزا العراق أو دمر ليبيا وسورية في انتهاك صارخ للقانون الدولي.

ولفهم كيف ستتجنب روسيا عقوبات الناتو هناك تحليل موجز لخبير اقتصادي مخضرم هو مايكل هدسون، مؤلف «الإستراتيجية الاقتصادية للإمبراطورية الأمريكية»، حيث أشار هدسون إلى أنه «مذهول ببساطة من التصعيد الهيستيري الأمريكي ضد روسيا، وفيما يتعلق بمصادرة الاحتياطيات الأجنبية الروسية وقطع نظام سويفت، فإن النقطة الأساسية هي أن الأمر سيستغرق بعض الوقت لروسيا لإنشاء نظام جديد مع الصين، والنتيجة ستنهي الدولرة بشكل دائم.



ووفقاً لهيدسون، يقود هذا الأمر إلى سؤال كبير وهو ما إذا كان بإمكان أوروبا وكتلة الدولار شراء المواد الخام الروسية، وما إذا كانت الصين ستنضم إلى روسيا في مقاطعة المعادن. ويضيف هدسون: «يمتلك البنك المركزي الروسي بالطبع أصولاً مصرفية أجنبية للتدخل في أسواق الصرف الأجنبي للدفاع عن عملته ضد التقلبات. انخفض الروبل، وستكون هناك أسعار صرف جديدة. لكن الأمر متروك لروسيا لتقرر ما إذا كانت ستبيع قمحها إلى غرب آسيا، الذي يحتاج إليه، أو التوقف عن بيع الغاز إلى أوروبا عبر أوكرانيا، بعد أن تتمكن الولايات المتحدة من بيعه لأوروبا بدلاً من روسيا». وفيما يتعلق بالإدخال المحتمل لنظام دفع روسي صيني جديد يتجاوز سويفت ويجمع بين نظام «سبفس» الروسي - نظام تحويل الرسائل المالية- ونظام «سيبس» الصيني - نظام الدفع عبر الحدود بين البنوك-، يؤكد هيدسون أنه سيتم تنفيذ «النظام الروسي الصيني بأسرع وقت بينما ستسعى بلدان الجنوب إلى الانضمام إلى نظام سويفت والاحتفاظ به في نفس الوقت، وتحويل احتياطياتها إلى النظام الجديد.

إلغاء الدولار

بحسب هيدسون ، هكذا تكون الولايات المتحدة نفسها قد ارتكبت خطأ استراتيجياً فادحاً آخر وسوف تسّرع إزالة الدولار، وكما قال العضو المنتدب لشركة بوكوم إنترناشونال ، لصحيفة «غلوبال تايمز»: «إن إلغاء دولرة تجارة الطاقة بين أوروبا وروسيا سيشكل بداية تفكك هيمنة الدولار». وقد حذرت شخصيات اقتصادية غربية بارزة من خطورة هذا الأمر، وها هي «بلومبرغ» تلخص مخاوفهم الجماعية بالقول: «إن استبعاد روسيا من النظام العالمي المهم الذي يعالج ٤٢ مليون رسالة يومياً ويعمل بمثابة شريان حياة لبعض أكبر المؤسسات المالية في العالم، يمكن أن يأتي بنتائج عكسية، ويزيد التضخم، ويقرب روسيا من الصين ويحمي المعاملات المالية من التدقيق الغربي. كما يمكن أن يشجع أيضاً على تطوير بديل سويفت الذي يمكن أن يقوض في النهاية سيادة الدولار الأمريكي وبالتالي، يجب أن يكون أولئك الذين لديهم معدل ذكاء أعلى من ٥٠ في الاتحاد الأوروبي قد أدركوا أنه ببساطة لا يمكن استبعاد روسيا تماماً من نظام سويفت ولكن فقط بعض بنوكها حيث يعتمد التجار الأوروبيون على الطاقة الروسية».

من وجهة نظر موسكو، هذه مشكلة صغيرة، لأن عدد من البنوك الروسية يرتبط بالفعل بنظام «سيبس» الصيني. على سبيل المثال، إذا أراد شخص ما شراء النفط والغاز الروسي باستخدام نظام «سيبس»، فيجب أن يتم الدفع بالعملة الصينية، يوان. بالإضافة إلى ذلك، ربطت موسكو بالفعل نظام الدفع الخاص بها ليس فقط بالصين، ولكن أيضاً بالهند والدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، والبرنامج الخاص للأمن الغذائي متصل بالفعل بحوالي ٤٠٠ بنك. وهكذا، ومع المزيد من الشركات الروسية التي تستخدم نظامي «سبيس، و«سبيفس» حتى قبل اندماجهما، وغيرها من المناورات للتحايل على سويفت، مثل المقايضة -التي تستخدمها إيران على نطاق واسع في ظل العقوبات الغربية، يمكن لروسيا تعويض ما لا يقل عن ٥٠٪ من الخسائر التجارية. والحقيقة الأساسية هي أن الهروب من النظام المالي الغربي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة أصبح الآن لا رجوع فيه عبر أوراسيا، وسوف يتكشف بالترادف مع تدويل اليوان.

روسيا ومجموعتها الخاصة

حدد مايكل هدسون سلسلة من النقاط الحاسمة، بدءاً من كيف أصبح الناتو هيئة تشكيل السياسة الخارجية الأوروبية، إلى درجة الهيمنة على المصالح الاقتصادية الوطنية، والأوليغارشيات الثلاث التي تسيطر على السياسة الخارجية للولايات المتحدة وهي المجمع الصناعي العسكري، والنفط والغاز وقطاع التعدين، والقطاع المالي والتأمين والعقارات، والذي يعرفه هدسون بأنه «نظير الطبقة الأرستقراطية الأوروبية القديمة ما بعد الإقطاعية التي تعيش على إيجار الأرض».

أثناء وصف هذه القطاعات الريعية الثلاثة التي تهيمن تماماً على الرأسمالية المالية لما بعد الصناعة في قلب النظام الغربي، يلفت هدسون الأنظار الى كيف اندمجت «وول ستريت» بقوة مع صناعة النفط والغاز، وكيف أن الهدف الاستراتيجي للولايات المتحدة في مواجهة الناتو مع روسيا هو ارتفاع أسعار النفط والغاز، وبالتالي تحقيق أرباح ومكاسب في سوق الأسهم للشركات الأمريكية، وإضعاف الاقتصاد الألماني.

كما يحذر هدسون من إرتفاع أسعار المواد الغذائية وعلى رأسها القمح ، ما من شأنه أن يولد كارثة عالمية ستضغط على العديد من دول غرب وجنوب آسيا التي تعاني من نقص الغذاء، وبالتالي تدهور ميزان مدفوعاتها ويهدد بالتخلف عن سداد ديونها الخارجية. أما فيما يتعلق بمنع تصدير المواد الخام الروسية، فإن هذا يهدد بإحداث اضطرابات في سلاسل التوريد للمواد الرئيسية، بما في ذلك الكوبالت والبلاتنيوم والنيكل والألمنيوم، وهذا يقود مرة أخرى إلى جوهر الموضوع : «إن الحلم طويل الأمد لأتباع الحرب الباردة الأمريكية الجدد هو تفكيك روسيا، أو على الأقل استعادة نظام حكم الكليبتوقراطية»، وهو نظام حكم قائم على الفساد ونهب الثروات العالمية. لكن ذلك لن يحدث برأي هدسون الذي يشير الى أن أكبر نتيجة غير مقصودة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة كانت دفع روسيا والصين معاً، بالإضافة إلى إيران وآسيا الوسطى والبلدان الواقعة على طول مبادرة «الحزام والطريق» الى هذا الطريق.

مصادرة بعض التكنولوجيا

تم تحديد السلاح الفتاك في ترسانة الردود الروسية من قبل رئيس مركز البحوث الاقتصادية في معهد العولمة والحركات الاجتماعية فاسيلي كولتاشوف، الذي أشار إلى أن المفتاح هو مصادرة التكنولوجيا. وفيما يسميه «تحرير الملكية الفكرية الأمريكية»، دعا كولتاشوف إلى إصدار قانون روسي بشأن «الدول الصديقة وغير الصديقة»، وسيتطلب ذلك تغيير الدستور الروسي، والآن يمكن لروسيا أن تستخدم «الخبرة الواسعة للصين مع أحدث عمليات الإنتاج التكنولوجي لنسخ المنتجات الغربية: الإفراج عن الملكية الفكرية الأمريكية سوف يتسبب في أضرار للولايات المتحدة تصل قيمتها إلى ١٠ تريليون دولار، فقط في المرحلة الأولى، وستكون كارثة حقيقية بالنسبة لهم».

بانقيادها الأعمى وراء واشنطن.. أوروبا تدمّر أمنها وتحجز مقعدها خارج النظام العالمي الوليد

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي:

يمارس الساسة الأوروبيون نوعاً من الغباء بانقيادهم الأعمى وراء سياسات الولايات المتحدة الأمريكية، ظناً منهم، وهم مخطئون، أن واشنطن تقودهم بالفعل إلى برّ الأمان سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

هذا التصوّر للأسف يسيطر على معظم السياسيين والقادة الأوروبيين لدرجة أنهم يصدّقون دائماً على ما يصدر من واشنطن دون أن يكون لهم رأي مستقل على الأقل فيما يخص حاجاتهم الأمنية الأساسية، وهذا طبعاً مردّه إلى أن الإدارات الأمريكية المتعاقبة استطاعت عبر الدعاية إقناع الدول الأوروبية أنها الطرف الوحيد الذي أنقذ أوروبا من كابوس الزعيم النازي أدولف هتلر في الحرب العالمية الثانية، وهي بالتالي الحليف الوحيد لهم الذي يدعمهم من خلف المحيط، علماً أن الدور الأساسي في تدمير الجيش النازي الذي اجتاح أوروبا كان لصمود الجيش الأحمر السوفييتي في وجهه.

ولتثبيت هذه الفكرة في أذهان الدول الأوروبية التي خرجت ممزّقة من الحرب العالمية الثانية، قامت الولايات المتحدة بإقناعهم بإنشاء منظومة سياسية تشكّل مظلّة أمنية لهم في مواجهة المخاطر العسكرية التي تتهدّدهم، وهي حلف شمال الأطلسي الذي تم إنشاؤه في ٤ نيسان ١٩٤٩ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية التي لا تزال ويلاتها ماثلة في أذهانهم، فوجدوا في إنشاء هذا الحلف ملاذاً آمناً لهم.

واستمرّت الإدارات الأمريكية المتلاحقة بتزيين دور هذا الحلف السياسي والاقتصادي والعسكري في تقدّم أوروبا، وخاصة بعد التمكن من الانتصار على حلف وارسو الذي كان يضم المعسكر الشرقي الاشتراكي، وانضمام أغلب دوله إلى هذا الحلف، الأمر الذي رسّخ في أذهانهم حتمية البقاء تحت هذه المظلة واستحالة إنشاء منظومة أمنية مستقلة خاصة بهم، علماً أنه لم يتمّ حتى الآن تحقيق الانسجام بين دول شطري القارة فكرياً على الأقل، وبغض النظر عن العقيدة والعرق.



ورغم أن السنوات الأخيرة حملت مجموعة من الإشارات إلى أوروبا بضرورة أن تكون لها منظومة أمنية وعسكرية مستقلة عن الحلف، وخاصة بعد الهزات الكبيرة التي تعرّضت لها اقتصادياً على يد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، وانسحاب بريطانيا الممنهج والمخطط له سلفاً بالاتفاق مع واشنطن من الاتحاد الأوروبي، إلا أن كل ذلك لم يتمكّن من إقناع الأوروبيين بضرورة البحث عن منظومة أمنية خاصة بهم ترتكز على التفاهم مع المحيط وخاصة الاتحاد الروسي الذي يعدّ امتداداً طبيعياً لهذه القارة، مع وجود محاولات عديدة مؤخراً من فرنسا وألمانيا لإنشاء جيش أوروبي مستقل يكون بديلاً للتبعية لحلف شمال الأطلسي الذي بات ألعوبة بيد واشنطن تحرّكه كيفما تشاء دون النظر إلى مصالح سائر الدول.

وعندما حدثت محاولات أوروبية لافتة للتقارب مع موسكو اقتصادياً وأمنياً، وخاصة من ألمانيا وفرنسا الدولتين الأساسيتين في الحلف استشاطت واشنطن غضباً وشرعت في صناعة الأزمات بين موسكو وسائر العواصم الأوروبية بالاعتماد على أداتها الأوروبية بريطانيا، حيث صنعت الاستخبارات البريطانية بداية قضية تسميم العميل الروسي المزدوج سيرغي سكريبال وما رافق ذلك من حملات دعائية منظمة لشيطنة روسيا وتثبيت فكرة "روسوفوبيا" في أذهان الدول الأوروبية، فضلاً عن محاولة استهدافها مرة أخرى عبر شيطنة حليفها المباشر بيلاروس من خلال تضخيم قضية الطائرة الإيرلندية، وقضية اللاجئين، وما رافق ذلك أيضاً من حملات منظمة ضدّ موسكو للقول إنها تدعم نظاماً دكتاتورياً في مينسك، وكل ذلك طبعاً في محاولة لإحداث ثورة برتقالية جديدة في هذا البلد تؤدّي إلى تعيين حكومة موالية لها تكون مطية لتوسّع "ناتو" مجدّداً إلى حدود روسيا.

ورغم أن الدول الغربية رفضت انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي، وقالت إنه لم يحن الوقت لمثل هذا الإجراء، إلا أنها وبمجرّد تفجّر النزاع بين موسكو وكييف على خلفية سيطرة القوميين الأوكرانيين على الحكم في أوكرانيا وانحياز هؤلاء إلى أن يكونوا رأس حربة للأطلسي في استهداف موسكو، فضلاً عن إصرارهم على حل مشكلة إقليم دونباس بالقوة، وما كُشف فيما بعد عن نيّتهم اجتياح الإقليم، تصرّ الدول الأوروبية على الانحياز لرغبة واشنطن في فرض حصار غير مسبوق على موسكو، من خلال إلغاء بعض الاتفاقيات الاقتصادية معها أو تعليقها، كما حدث بشأن مشروع السيل الشمالي ٢ الذي علّقت ألمانيا العمل به من جانب واحد، مع كل ما يحمل هذا المشروع من نواة لتحالف اقتصادي متين بين البلدين أثار حنق واشنطن، كذلك حظر الطيران والتعامل المالي مع روسيا عبر إخراجها من نظام سويفت المالي، وذلك كله رغم إقرار السلطات الأوروبية أن العقوبات ستضرّ بالاقتصاد الأوروبي نفسه.

والكارثة الكبرى في كل ذلك أن هذا الصراع يتم تسخينه على الأراضي الأوكرانية عبر قيام الدول الأوروبية بتحريض من واشنطن بإمداد السلطات في كييف بأسلحة فتاكة لقتال الروس، فضلاً عن قيامهم بتجنيد مرتزقة من جميع أنحاء العالم للقتال إلى جانب المتطرفين الأوكرانيين ضدّ القوات الروسية بعد تزويدهم بمنظومات متطوّرة من الأسلحة والسماح لهم بعبور الحدود من أوكرانيا وإليها، الأمر الذي يتيح لهؤلاء فيما بعد، إذا افترضنا انتصار روسيا في الحرب وسيطرة حكومة موالية لها على الحكم في أوكرانيا، الارتداد بشكل تلقائي إلى الدول الأوروبية التي سهّلت تنقلهم مع كل ما يحملون من أفكار أيديولوجية خاصة بهم، وتشكيل خلايا إرهابية في هذه الدول بعد استحالة السيطرة عليهم لعدم التفكير في هذا الاحتمال سلفاً، وبالتالي انقلاب السحر على الساحر، بحيث يتحوّل هؤلاء الإرهابيون الذين تم تجنيدهم لقتال الروس إلى قنابل موقوتة على الأراضي الأوروبية يتعيّن على الدول الأوروبية مواجهتها داخل مدنها.

وهذا كله بالإضافة إلى خطر وقوع صدام مباشر بين القوات الروسية وقوات حلف شمال الأطلسي (ناتو)، الذي حذّر منه نائب وزير الخارجية الروسي ألكسندر غروشكو، مؤكداً أن وعد ناتو بقبول أوكرانيا في عضويته يمثل قنبلة موقوتة كانت ستنفجر عاجلاً أم آجلاً، مشيراً إلى أن كل ما فعله ناتو بعد الحرب الباردة انتهى بكارثة وأن كل توسّع جديد له أدّى إلى تدهور أمن الحلف نفسه. موضحاً أن الأمريكيين يريدون إخضاع إمكانات الاتحاد الأوروبي بالكامل لـ"ناتو".

وفي المحصلة، يقوم الأوروبيون الآن بتحويل الدول الأوروبية إلى مغناطيس لاستقطاب المتطرفين الأجانب من كل مكان على اختلاف انتماءاتهم، وخاصة أولئك الذين تدرّبوا على حرب العصابات من "داعش" والحركات الإرهابية الأخرى، الذين يتم إطلاقهم من سجون "قسد" وغيرهم من الإرهابيين الذين تديرهم تركيا في الشمال السوري، ظناً منهم أن هؤلاء سيحققون لهم نصراً على روسيا بالوكالة، ولكن إذا تم سحق هؤلاء في أوكرانيا فإن فلولهم المنهزمة ستتغلغل في الغرب الأوروبي، الأمر الذي سيصيب الأمن الأوروبي برمّته في مقتل، وخاصة أن أوروبا لا تستطيع أن تنكر أنها هي من منحهم جوازات عبور إليها، وهذا ربّما كان حاجة أمريكية بامتياز، حيث ترى واشنطن أن باستطاعتها إشعال حرب داخل أوروبا تكون هي مجرّد متفرّج عليها لتدمير قوتين اقتصاديتين منافستين في آن معاً روسيا وأوروبا دون أن تطلق هي طلقة واحدة.

لذلك بدأت بعض الدول الأوروبية تستشعر حجم الضرر الذي تسبّبت به لنفسها بعد أن شاهدت الارتفاع المهول في أسعار الطاقة التي تعدّ هي من أكبر المستوردين لها في العالم، وراحت تستجدي من روسيا عدم شمول الغاز والنفط في ردّ فعلها على الحصار الغربي، والمثال الواضح هنا ألمانيا طبعاً، ولكن إذا تحقق الأمر بانتصار روسيا في هذه المعركة على حساب انهيار أوروبا اقتصادياً وأمنياً فإن أوروبا ستحجز مقعداً لها خارج النظام العالمي الجديد الذي سينبثق عن الحرب العالمية الثالثة هذه، حتى لو لم يتمّ الإعلان عنها صراحة.

الزيت النباتي «بح» في رفوف المحال و«بحبوحة» في المستودعات

البعث الأسبوعية – ميس بركات

على وقع طبول الحرب الأوكرانية ارتفعت أسعار جميع السلع وعلى رأسها الزيوت النباتية التي دخلت في سباق مع أسعار الذهب، لتشهد الأسواق السورية هذه الأيام بورصة حقيقية لأسعار الزيوت التي فقدتها رفوف المحال التجارية في حين امتلأت بها مستودعات التجار ممن احتكروها مع بدء الحرب، إذ تكرر السيناريو ذاته في الاحتكار والفقدان ومن ثم طرح المادة بأضعاف مضاعفة لسعرها الحقيقي، وعلى الرغم من توجه «حماة المستهلك» لتنظيم الضبوط بالمستودعات المتُخمة بالزيت والمحال المتلاعبة بالأسعار والتي لم تسلم محافظة منها إلّا أن مشهد غياب الزيت وغيره من المواد الأساسية لسلّة غذاء المواطن السوري لا زال سيّد الموقف، وسط غياب ثقافة الشكوى عند المواطن نتيجة قلّة ثقتهم بالإجراءات المتخذّة من قبل الجهات المعنية من جهة وعدم جدوى أي إجراء متخذّ مع التجار ممن اعتادوا إيجاد مخارج ملتوية لهم في كل مأزق من جهة أخرى.



تصاعد يومي

لم تلبث الحكومة إنهاء إجتماعها الاستثنائي للتأهب لانعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد السوري حتى وقف تجار الأزمات باستعداد وآذان صاغية وخطط «حرفية» لملء الجيوب أكثر على مبدأ «مصائب قوم عند قوم فوائد»، ولأن الزيت النباتي والسكر والسمن من السلع الأساسية والتي تحوي خصوصية معيّنة في استيرادها وتأمينها للمواطنين كانت مبادرة التجار هذه المرّة سريعة جداً في احتكارها بين ليلة وضحاها، لتخيّم الفوضى وعدم الانضباط على السوق المحليّة تزامناً مع خوف وهلع المواطنين من اتخاذ التجار هذه الخطوة وقيامهم بشراء كميات تفوق حاجتهم كمؤونة لأشهر قادمة في حال فقدت نهائياً من السوق السورية، وعلى الرغم من تطمينات وزارة التجارة الداخلية «الفيسبوكية» بعدم فقدان مادة الزيت من السوق وأن ما يحصل هو مجرد طلب زائد، إلّا أن الواقع يوضح عكس ذلك خاصّة في الأرياف لا سيّما وأن المادة في حال وجدت فهي في تصاعد بشكل يومي بمعدل ألفي ليرة إضافية يومياً، وبحسب توقعات أصحاب المحال فإن الارتفاع مستمر في حال استمر التجار بإحجامهم عن طرح المادة في الأسواق.

تدخل سلبي

ولم يجد عامر ديب عضو مجلس إدارة جمعية حماية المستهلك بدمشق وريفها أي مبرر حقيقي لارتفاع الأسعار بشكل عام وارتفاع سعر الزيت النباتي بشكل خاص، وما يتم استعراضه من مبررات هو حجج واهية خاصّة وأن التجار لم يستوردوا مادة الزيت منذ شهرين نتيجة القرار «١٧٠١» الناظم لعملية الاستيراد والتصدير، وأكد ديب أن وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك وقعت بخطأ كبير عندما رفعت سعر مادة الزيت ١٠٠٠ليرة تحت بند تأمينها وطرحها في جميع المحال بسعر ٨٢٠٠ بعد فقدان المادة من السوق، إذ أعطى هذا القرار حجّة جديدة للتجار لرفع المادة تلقائياً على «هواهم»، واستغرب عضو مجلس إدارة جمعية حماية المستهلك من سرعة تأثرنا بالحرب الأوكرانية الروسية ودخولنا في سباق لرفع أسعار جميع المواد المحلية الصنع والمستوردة، لافتاً إلى أن استيراد الزيت النباتي يتم من مصر والأردن والجزائر ولا علاقة لأوكرانيا باستيراد هذه المادة، عدا عن أن هذه الدول لم تتأثر بالتوريدات فقناة السويس رفعت الأجور على عبور البواخر بنسبة ١٠٪ لا أكثر، واستنكر ديب من قيام الحكومة السورية بالترويج لرفع الأسعار قبل بدء الحرب الأمر الذي يؤكد غياب الإستراتيجية في الإجراءات الحكومية وسط ابتعاد «حماية المستهلك» عن تطبيق المرسوم رقم«٨» الذي يشكل عامود أساسي من أعمدة الاقتصاد ويخلق منظومة عمل اقتصادية كاملة، إضافة إلى آثاره الإيجابية على التضخم والأسعار في حال تم تطبيقه بشكل صحيح، وأكد عضو مجلس الإدارة أن أي عملية تدخل إيجابي لأي سلعة في ظل الفوضى الحالية هو استنزاف وهو تدخل سلبي.

ضبوط ومراقبة

وعلى الرغم من أن اختفاء الزيت النباتي من الأسواق كان حديث الناس على مدى الأسبوع الماضي ومحور تحليلات وتوضيحات الاقتصاديين المؤكدين عدم وجود صلة حقيقة بين الحرب ورفع الأسعار المباشر واحتكار المواد الموجودة أصلاً منذ أشهر في السوق وتم تخبئتها في المستودعات منذ أسبوعين لتبرير فقدانها لاحقاً بصعوبة استيرادها جرّاء تداعيات الحرب، إلّا أن وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك لا زال يؤكد أن المشكلة الأوكرانية أثرت في أسعار الزيت في العالم ومن ضمنها سورية مع تأكيده على وجود كميات كافية في الأسواق المحلية، لتتوالى التناقضات ما بين التصريحات في العالم الافتراضي والمشهد المرئي اليومي، إذ أكدّ لنا هاني ملحم رئيس الضابطة التموينية في ريف دمشق الاستعداد و الجاهزية التامة لهذه الضابطة وغيرها في ضبط الأسعار ومراقبة جميع المستودعات منعا لاحتكار أي مادة ومراقبة تدفق المواد في الأسواق المحلية ، وقد تم البدء منذ أيام بضبط المعامل والمستودعات ومراقبة بيانات الكلفة في حال قدمها صاحب المعمل أو أخفاها، إضافة إلى ضبوط الأسعار الزائدة والتلاعب بسعر المواد من قبل ضعاف النفوس، وحاول ملحم في حديثه معنا طمأنة المواطنين بأنهم سيشعرون بانخفاض الأسعار وعودتها كالسابق قريباً، لافتاً إلى عدم وجود ضبوط حتى اليوم في احتكار المواد أو مادة الزيت خصوصاً لاسيّما وأنّ ما تم تنظيمه خلال الأسبوع الماضية تنوّع ما بين ضبوط لعدم تداول فواتير بلغ عددها ١٠ ضبوط، إضافة إلى ٥ ضبوط بخصوص السعر الزائد و١٥ضبط لعدم إعلان عن الأسعار.

المؤسسة السورية للبريد.. أسعار تنافسية ترضي الزبائن عبر نافذة بريدية متكاملة

دمشق .. محسن عبود

تعتبر المؤسسة السورية للبريد جزء من شبكة إتحاد البريد العالمي من خلال تقديم خدماتها البريدية والمالية واللوجستية ضمن أعلى معايير الجودة وباستخدام وسائل التكنولوجيا المتاحة بأسعار تنافسية ترضي العملاء وعلى المستوى المحلي و الإقليمي عبر نافذة بريدية متكاملة تتمثل بمكاتبها المنتشرة في جميع أنحاء الجمهورية والبالغ عددها /٤٠٦/ مراكز اخذين بعين الاعتبار تأمين الخدمة البريدية الشمولية ومن هنا كان لا بد من تبني رؤية جديدة تواكب متطلبات المجتمع والتغيرات المستقبلية.

المهندس حيان مقصود مدير عام المؤسسة السورية للبريد بيّن في حديث لـ «البعث الأسبوعي » أعمال ومشاريع وخطة المؤسسة للعام ٢٠٢٢ التي تركزت على تطوير منظومة عمل مؤسسة البريد وتقديم خدمات بريدية والكترونية جديدة على مستوى الأفراد والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية كذلك سيتم التوسع في تقديم الخدمات المالية وخدمات الدفع الالكتروني بالإضافة إلى خدمات الشحن الجوي وإطلاق مشاريع التجارة الإلكترونية كما يتم الاهتمام بإعادة هندسة إجراءات العمل وأتمتتها وتحديث أسطول النقل وتطوير الهوية البصرية لمؤسسة البريد السورية بهدف عكس رؤية و صورة جديدة للبريد السوري .

وأكد أن هدف المؤسسة السورية للبريد تحقيق رضى العملاء ،ولذلك تم تحديث موقعها على شبكة الإنترنت ليكون نافذة للعملاء بشكل يسهل الوصول إلى جميع البيانات الهامة لاختصار الوقت والجهد ، ووسيلة لاستقبال الاقتراحات والاستفسارات و الشكاوى . ولفت مقصود إلى أنه بهدف دعم مهمة المؤسسة السورية للبريد وتسريع عمليات التطوير والتقدم ونشر خدماتها على كامل مساحة القطر فإن الخطة السنوية تقوم وبالتوافق مع إطار العمل طويل الأمد لتحقيق التنمية المستدامة والتعريف بعمل المؤسسة الاستراتيجي وفي مقدمتها تقديم الخدمات الأفضل لكافة الزبائن المتعاملين مع المؤسسة لتحقيق النجاح والاستمرار بالعمل كذلك السعي لتشجيع ثقافة الإبداع والابتكار بما يحقق الكفاءة والفاعلية ضمن روح فريق العمل الواحد على أساس العمل المؤسساتي لتكريس وتعزيز الدور الاجتماعي إضافةً إلى تحديث وتطوير الهيكلية الإدارية للمؤسسة وأتمتته جميع أعمالها . و إعادة هندسة الإجراءات الإدارية في المؤسسة من خلال مراجعة طرق العمل المتبعة والتخلص من الطرق البيرقراطية المستخدمة في أعمال المؤسسة الإدارية وإستخدام نظم الحواسب وشبكاتها في إنجاز الأعمال المكتبية اليومية والدورية لرفع جودة العمل الإداري وتسريعه والإستغناء عن المراسلين وزيادة قدرة المدير على اتخاذ قرار عقلاني رشيد وأيضا أتمت الأعمال المالية والاستغناء عن الأعمال الورقية وبالتالي استثمار جميع الموارد البشرية للمؤسسة وإكسابهم مهارات ومعرفة جديدة تساعدهم في إرضاء الزبائن و التخلص من أي سلوك أو تصرف يؤدي إلى بطء في الأداء الوظيفي من خلال الإعتماد على برامج تدريب طويلة الأمد وقصيرة الأمد في علوم إدارة الخدمات و إستثمار جميع الموارد البشرية في المؤسسة المختصة بالجانب التسويقيٍ والترويجي لإكسابهم المهارات لتلبية إحتياجات زبائنها إضافةً إلى أعمال ومشاريع أخرى تنهض بها المؤسسة وأهمها توقيع إتفاق لدفع رواتب المتقاعدين على كامل الجغرافيا السورية حيث بلغت نسبة المستفيدين من خدمة التأمين والمعاشات والتأمينات الاجتماعية أكثر من ثلاثمائة ألف متقاعد بكتلة مالية زادت عن ثلاثين مليار ليرة شهرياً مع تقديم ميزة إضافية لهذه الخدمة كون شريحة المتقاعدين المسنين والتي تقوم المؤسسة بإيصال رواتبهم إلى مكان إقامة كل متقاعد بسعر رمزي جداً (٤٠٠) ليرة فقط حيث سيتاح لكل متقاعد إستلام راتبه من أي مكتب بريدي موجود وفي جميع المحافظات ، كما تم التوسع بالخدمات المقدمة من المؤسسة بالفترة الأخير لتشمل تقديم خدمات للطلاب بتسديد أقساطهم الجامعية تجاه الجامعة الإفتراضية حيث وصلت القيمة المالية التي تم تسديدها من قبل الطلبة إلى الجامعة عن طريق المكاتب البريدية أكثر من ٢ مليار ليرة ، كما تم مؤخراً إبرام إتفاقيات مع المصارف العامة والخاصة ليتمكن المواطن من تحريك حسابه (سحب إيداع – فتح حساب) من خلال المؤسسة ومكاتبها ، كذلك قامت المؤسسة مؤخراً من خلال الإتفاق المبرم مع وزارة الدفاع (الإدارة المالية بالعمل على دفع تعويضات العسكريين العسكريين المسرحين بموجب المراسيم والقرارات الصادرة بهذا الشأن .

وبين مدير عام المؤسسة بأن المؤسسة تسعى هذا العام إلى تطوير وتحديث التجهيزات الشبكية في مركز المعلومات الرئيسي في الإدارة المركزية ، وتطوير وتحديث مركز المعلومات البديل في فرع بريد ريف دمشق إضافةً إلى تطوير وتحديث فروع البريد والمكاتب في المحافظات شبكياً وحاسوبياً وبذل كل الجهود لإستكمال مشروع أتمتة أعمال وخدمات المؤسسة السورية للبريد وهناك بحسب مقصود مشروع لتدريب وتأهيل العاملين بالمؤسسة ومشروع الطاقات المتجددة في فروع المؤسسة في المحافظات لإنتاج الطاقة البديلة .

أكثر كفاءة؟!

دمشق – بشير فرزان

حققت المرأة السورية حضوراً بارزاً في الحياة العامة وتنامت مشاركتها بوجود منظومة حقوقية ودستورية وتشريعية ساوتها بالرجل في المواطنة ولكنها إلى الآن لم تحظ بكامل حقوقها ولازال الغبن يلاحق طموحاتها ويشكك بقدراتها وهذا ما يحرف مسيرتها باتجاه بعض مواقع القرار التي يحتكرها الرجال في بلدنا فعلى سبيل المثال لم نر إلى الآن أي أمرآة تتبوأ منصب «رئيس مجلس الوزراء» رغم امتلاكها فرص النجاح والعطاء في هذا الموقع بشكل يوازي الرجال بل يمكن القول بنسب أخطاء أقل من المرتكبة حالياً كونها وبحسب الدراسات أقل فساداً وهذا ماتثبته العديد من الشواهد والتجارب الداعمة لنجاح مساهمتها الفعالة و الكاملة في الحياة بمختلف جوانبها و في صنع القرارعلى جميع المستويات وهذا مايعزز فرضية جلوسها على العديد من الكراسي المسؤولة.

وطبعاً اختلاف ظروف الحياة من الناحية المعيشية الاقتصادية والاجتماعية الاسروية والتي نلخصها بعبارة «الظروف الاستثنائية» لم يغير أو يبدل موقف الكثير من الرجال من دخول المرأة مجالات عمل جديدة كانت في الماضي القريب حكراً عليهم فقط ولذلك يحاولون دائماً اصطياد تقدمها ونجاحها بصنارة التشكيك بقدراتها واتهامها بشكل مباشر فيما يمس كرامتها وأنوثتها التي تصارع من زمن أكل التفاحة حتى هذه اللحظة لتثبت أنها نصف المجتمع والذي كان ولا يزال ضائعاً في زحمة التحديات والهموم وخاضعا لمفاهيم المجتمع الذكوري وثقافة العيب التي تحلل كافة تصرفات الشاب وتحرم بل تصادر أبسط حقوق الفتاة في ممارسة دورها كشريك فعال متحرر من تسلط تلك العقلية الذكورية التي تضعها دائما في المرتبة الثانية وتقيد حريتها بمفهوم «ناقصة العقل».

ويتفق الجميع على أن سنوات الحرب كانت بمثابة امتحان حقيقي لإمكانيات المرأة التي اقتحمت ميادين العمل وأثبتت وبشهادة المجتمع أنها أكثر كفاءة وديناميكية في العمل فلم يعد دورها مقتصراً على الوظائف المكتبية والإدارية بل تخطته ليكون لها حضور حقيقي في ساحة العمل المهني وأصبحت مفصلاً مهماً من مفاصل الحياة وكما كانت الشريكة الحقيقية المتواجدة جنباً إلى جنب مع الرجل في المعامل والمؤسسات غير آبهة بصعوبات العمل وهذا الاعتراف ليس من قبيل المجاملة بل توثقه مواقع العمل المختلفة بما فيها الأعمال الميدانية أو المجهدة فكانت المهندسة العاملة في مراكز التحويل وفنية الكشف والتأشير وعنصر الضابطة العدلية وعاملة الإنتاج والمديرة وقبل ذلك كله الأم والمربية الفاضلة.

وقد يكون من الظلم الاستمرار في محاولات الطعن في أهليتها والإمعان في مشروع استبعادها غير السوي في مختلف النواحي بالمختصر لن نكون ملكيين أكثر من الملك في تفكيرنا ومواقفنا ولن ندعي المناصرة الكاملة للمرأة التي قد يشوب أدائها بعض الثغرات بل نطرح اخضاع تجربتها وقدراتها إلى اختبار جديد في حياة المواطن السوري ؟!

الاقتصاد الوطني ليس بمنأى عنها.. أزمة معيشة عالمية خانقة تضع الحكومة على محك تصويب السياسات الزراعية

البعث الأسبوعية – حسن النابلسي

تحتم الظروف الاقتصادية الحالية –سواء المحلية أم الإقليمية أم العالمية- على أصحاب القرار الاقتصادي توجيه بوصلة العمل باتجاه القطاع الزراعي، وحشد الإمكانيات كافة لتعزيز ودعم هذا القطاع، فهو بلا أدنى شك الورقة الرابحة لأي اقتصاد دولة كونه الأجدر بتحقيق الأمن الغذائي، خاصة في ظل ما تشهده الساحة العالمية من توترات وتجاذبات سياسية أثرت على الاقتصاد العالمي، جعلت العالم ككل والعالم العربي بشكل خاص -وفق تقارير دولية- يترقب، أزمة معيشية خانقة في ظل الحرب المستمرة بين روسيا وأوكرانيا، مع الإشارة إلى أنه سبق ذلك تحذيرات صاغتها بعض التقارير الصادرة عن منظمات دولية عدة تلوح بأزمة غذائية عالمية في الأفق نتيجة للتغيرات المناخية التي تجتاح العالم.

هذا الوضع الخطير، يضع الحكومة قاطبة، ووزارة الزراعة خاصة، على محك توجيه الاهتمام وتركيزه على وضع السياسات الزراعية الكفيلة بإنتاج أفضل المحاصيل بحيث لا يتأثر الإنتاج الكلي قدر المستطاع، أو يستعاض عن بعض المحاصيل بأخرى تتناسب وتقلبات المناخ الأخيرة بشكل يضمن سيرورة الإنتاج ويحقق أكبر قدر ممكن منه.

ورقة رابحة ولكن..!

في الوقت الذي تُصنف فيه سورية من الدول الزراعية ولاسيما لجهة ما تنتجه من المحاصيل الإستراتيجية التي تشكل بالفعل ورقة رابحة بيد صناع القرار لما تجنبهم كثير من الضغوط الخارجية، نجد أن السياسة الزراعية تواجه كثير من الانتقادات التي توصف تارة بالمتخبطة والعشوائية على اعتبار عدم وجود خطة زراعية واضحة تلزم المزارعين باعتمادها وتطبيقها كما يجب، وتارة أخرى بالمزاجية كون القائمين عليها لا يحددون أهدافاً تكتيكية وإستراتيجية تمكنهم من تحقيق الاحتياجات الحقيقية من المنتجات الزراعية للبلد، لاسيما في ظل تناقص الموارد المائية حيث هناك الكثير من المحاصيل تستنزف هذه الثروة دون وجود خطة أو برنامج يحددان آلية لاستغلال الموارد المائية بشكل أمثل يحقق الجدوى الاقتصادية المطلوبة.

استخلاص

«البعث الأسبوعية» استخلصت آراء بعض الباحثين الزراعيين حول هذا الموضوع، نضعها برسم وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، عسى أن تؤخذ بعين الاعتبار. ونبدأ بمن ينفي وجود أي تخبط في السياسة الزراعية خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار إمكانيات البلد بشكل عام وما يمكن تخصيصه للزراعة، فبذلك يمكن الحكم على مدى نجاح أو فشل السياسة الزراعية، فمن الناحية الإنتاجية إذا راقبنا ماذا يعطى من دعم وإمكانيات ويخصص من موارد للزراعة، نجدها ناجحة، فمثلاً لدينا اكتفاء نسبي من القمح -علماً أننا وصلنا في مرحلة ما قبل الأزمة إلى حد الاكتفاء الذاتي- إضافة إلى منتجات أخرى كالحمضيات والخضروات ومن كثير من أصناف الفاكهة التي لم تكن موجودة سابقاً.

مأخذ

اعتبر من ينفي «وجود تخبط في السياسة الزراعية» أن أبرز مأخذ على سياساتنا الزراعية هو عدم قدرة القائمين على قطاع الزراعة على حماية الموارد خاصة المائية منها (الجوفية – المسطحات) وذلك نتيجة الاستغلال الجائر للتربة في بعض المناطق، حيث ينخفض معدل المياه الجوفية ١م٣ سنوياً، وهذا استنزاف خطير، فالمشاريع ذات العمق الكبير وغير الاقتصادية من المفروض إزالة الدعم عنها ولا تُزرع إلا بزراعات معينة، والدولة تساهم بشكل غير مباشر في هذا الأمر عبر إعطاءها التراخيص لحفر آبار في مناطق قد تكون المياه الجوفية فيها عميقة واستخراجها مكلف، أو قليلة وقابلة للنضوب بغض النظر عن وجود المحاصيل الإستراتيجية (القمح – القطن – الشوندر السكري) وأكبر دليل على ذلك أن كثير من مناطق الجزيرة خضعت لدراسات من الإيكاردا ومنظمات أخرى وبالأخص تلك التي تشهد ارتفاعاً بدرجات الحرارة وقلة بالهطولات المطرية نوعاً ما، حيث حُفر في أراضيها العديد من الآبار واستغلت لزراعة القطن وكانت النتيجة تملح التربة بسبب غض الدولة النظر وتشجيعها لحفر الآبار، مبرراً أن ظروف الفلاحين المعيشية تضطر الدولة إلى دعمهم، فالقطن على سبيل المثال يجب أن تحدد زراعته إما في المناطق التي تروى بمياه الأنهار ومصادر الري السطحية الأخرى، أو أن يستبدل بمحاصيل لا تستهلك المياه الجوفية. وخلص مناصرو «السياسة الزراعية» إلى أنه من حيث النتيجة كمدخلات ومخرجات الوضع لا بأس به.

لابد من توزيع ملائم

لعل أهم ما يجب أخذه بعين الاعتبار في سياساتنا الزراعية —وفقاً للمتحفظين من الباحثين على السياسة الزراعية- هو الاستغناء عن المنتجات غير المجدية اقتصادياً واستبدالها بأخرى ذات جدوى عالية، أو توزيعها على المناطق الملائمة أكثر لإنتاجها، إضافة إلى ضرورة التركيز على مدى مكافئة المنتج الزراعي وموازاته للطاقة التصنيعية الموجودة لدينا بحيث تستوعب كل ما يتم إنتاجه، بمعنى يجب العمل على تحقيق القيمة المضافة العالية من منتجاتنا بحيث نحرص على تصديرها مصنعة بدلاً من تصديرها خاماً، فهناك مشاريع إنتاجية يجب أن تلغى تماماً كالمسامك الموجودة في سهل الغاب والمعتمدة بشكل كبير على المياه الجوفية، حيث يتم ضخها ٢٤ ساعة متواصلة لتغذية هذه المسامك وهو أمر غير مقبول، لأن ما يستخرج من باطن الأرض لا يعوض بسهولة، حيث يفترض أن يكون الاستجرار على قدر الوارد لتأمين تغذية المياه الجوفية، وبالتالي تأمين الأجيال اللاحقة.!

واستشهد فريق المتحفظين بما حدث في السلمية خلال فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، إذ انتشرت زراعة القطن -والدولة في تلك الفترة لم تكن منتبهة لهذا الموضوع- وكانت النتيجة أنه خلال عقد من الزمن لم يبق مياهاً جوفية في تلك المنطقة، وما تبقى منها فهو على أعماق كبيرة غير اقتصادية، مبدين خشيته على أن يحصل ذلك للأحواض الأخرى.!

سياسة التجارب..!

ثمة فريق ثالث من الباحثين أجمع على أن السياسة الزراعية تقوم حالياً على التخطيط التأشيري (أي غير الإلزامي) إلا لبعض المحاصيل خاصة الإستراتيجية منها، أما ما تبقى فالدولة تضع تنبؤات لمساحات (الكمون – العدس – الحمص-الخ)، ولا تلزم الفلاحين بها وتقوم بالتدخل غير المباشر، فهي قد تعطي الدعم لمحاصيل دون أخرى ما يحجم الفلاحين إلى عن إنتاج غير المدعوم، وبالتالي فالزراعة تقوم على التجارب وما اعتاد الفلاحون على إنتاجه، واعتبر «هذا الفريق» أن ما يتم إنتاجه لا يقوم على دراسات كافية تحدد الجدوى من زراعتها، علماً أن هناك محاصيل يفترض أن تنجح ويجب استبدالها بمحاصيل اقل جدوى منها، إذ يفترض أن تتحدد كميات إنتاج القطن بما يتوافق مع الطاقات التصنيعية، ولا يسمح بإنتاج أي كمية تفوق ذلك لأنها تؤدي إلى خسارات في حال تصديرها خاماً، فالأصح أن تصدر إما محلوجة أو مغزولة أو منسوجة لتحقيق قيمة مضافة أعلى، لا أن تصدر للخارج كما هي ليستفيد منها أكثر مما نستفيد نحن.

لعل أكثر نقطة اتفق عليها الباحثون هي أن توزيع المحاصيل على مناطق معينة في سورية لم يكن بناءً على دراسات وأبحاث، وإنما على خبرة الأجيال المتعاقبة التي تعلمت من الخطأ والصواب والتجريب، فما نجح معها اعتمدته واستمرت بزراعته، وما فشل معها قلعته واستبدلته بمحاصيل أخرى، فسهل حوران تخصص بالحبوب منذ عصر الرومان وكانت تسمى بـ «إحراءات روما» أي مخازن حبوب روما، والمناطق القريبة من مصادر المياه أنتجت الخضار نظراً لوجود إمكانية إنتاج أكثر من موسم في السنة غير معتمد على المطر، ومؤخراً أصبح هناك نوعاً من الغيرة ولجأ المزارعون إلى استبدال المحاصيل التي نجحت عبر التاريخ في مناطقها بزراعات أخرى كما هو الحال في حوران حيث انتشرت زراعة الزيتون التي نجحت في منطقة الساحل منذ زمن طويل نظراً للظروف المناخية المواتية في الساحل والهطولات المطرية العالية، بينما في حوران إذا لم يكن مروياً لن يعط إنتاجية كبيرة وسيكون خاسراً، وسيكتشف الفلاح ذلك بعد حقبة من الزمن ويقلع أشجاره.

أخيراً

يمكن تلخيص السياسات الزراعية بأنها مجموعة من الإجراءات والقرارات التي تحفز المزارعين على إتباع نهج معين في الزراعة، ولتطبيق هذه القاعدة لابد من القائمين على قطاعنا الزراعي أن يلزموا فلاحينا بالخطة السنوية المعتمدة في جميع مناطقنا حتى نحقق التكامل بالإنتاج وألا يكون هناك فائض بمحصول على حساب محاصيل أخرى تستنزف مواردنا دون تحقيق الجدوى والقيمة المضافة كي نحافظ في نهاية المطاف على تأمين استهلاكنا السنوي ونحافظ على إمكاناتنا ومواردنا الزراعية لأعوام قادمة.

hasanla@yahoo.com

عشرة مليارات ليرة منذ بداية العام الحالي لتمول ١٥٠ غاية زراعية.. والتصنيع نقطة التحول

«البعث الأسبوعية» ـ فاتن شنان

أثارت الأزمة الروسية الأوكرانية تخوفات اقتصادية كبيرة على مستوى العالم، سواء لجهة الأسعار وارتفاع نسب التضخم، أم لجهة نقص السلع الغذائية وتهديد الأمن الغذائي، باعتبار أوكرانيا مصدراً أساسياً للكثير من السلع الأساسية والصناعية لكن ترجمة التخوف اقتصرت على شد الأحزمة والتأهب للقادم الأسوأ، بينما ينبغي ترجمة هذا التخوف بأداء استثنائي وحصري لمواجهة الأزمة، وبالاعتمد على إمكانيات الاقتصاد الزراعي لحصر آثار الأزمة، لاسيما وأن كل الخطوات أو المشاريع الزراعية التي يرغب بها مستثمرون القطاع مموّلة من المصرف الزراعي، وبشكل بسيط وسهل وغير معقد، بحسب تأكيدات مدير المصرف الزراعي إبراهيم زيدان، فهل نشهد توجّهاً مدروساً نحو الاستفادة من مكونات القطاع الزراعي ودعمه، واستثمار كمية الأمطار الموسمية الوفيرة خلال الموسم - والتي بلغت معدلات جيدة قياساً بالعام الماضي - في تمكين هذا القطاع واستثماره في دعم احتياجات الفترة القادمة، ومواجهة التحديات الطارئة؟

مرونة واضحة

زيدان أكد لـ «البعث» أن كل غاية تقدم إلى المصرف يقر تمويلها لصالح المزارع والمستثمر في القطاع خلال فترة زمنية قصيرة، لتمكينه من تحقيق غايته، مبيّناً أن الغايات الزراعية المموّلة في المصرف بلغت نحو ١٥٠ غاية، قابلة للزيادة في حال إثبات نجاعتها، وحاجة الاقتصاد لها، كما تجاوز المصرف في عمليات المنح العديد من الإشكاليات المتعلقة بالأراضي الزراعية، إذ سمح بتمويل مشروع في أراض غير محددة، أو محررة بضمانة عقارية في مكان آخر، مساهمة منه بتذليل أية صعوبة تعترض مسار الإنتاج والاستثمار.

ولفت زيدان إلى أن المشاريع المتعلقة بالتربية الحيوانية يتم تمويلها بقروض طويلة الأجل لبناء المنشآت اللازمة لها من مباقر أو مداجن، وبمساهمة تقدر بـ ٥٠٪ من قيمة المشروع، يليها قرض متوسط الأجل لشراء الأبقار أو الصيصان، وقروض قصيرة الأجل لتمويل خدمات زراعية موسمية كقيمة الأعلاف أو الأسمدة والبذار، أو مستلزمات التربية، مؤكداً وجود إقبال جيد، لاسيما في المناطق التي تشهد استقراراً، إذ بلغت قيم التمويل لتلك المشاريع نحو عشرة مليارات خلال العام الماضي، وقد نفذت ضمن برنامج دعم الفائدة المعتمد لدى وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية.

تقصير وعرقلة

من جانبه، ورداً على سؤال حول وجود ما يمنع من تمويل مشاريع التصنيع الزراعي وغيرها مما يرتبط بالنشاط الزراعي، تطرّق مدير القروض، زيدان سعادات، لإشكاليات تعترض تنفيذ القروض المعنية بالطاقة البديلة، والتي تخفف من النفقات على الفلاحين، وتعالج إشكالية انخفاض حجم التزود بالوقود اللازم للعملية الزراعية، لافتاً إلى أن المصرف سعى في مسألة الري الحديث لإدراج التمويل في اعتماد منظومة الطاقات الشمسية، بينما رفضت وزارة الموارد المائية منح أصحاب الآبار المائية غير المحصية تلك القروض. وحسب سعادات، هناك ٦٠ بئراً مرخصة، بينما الآبار غير المحصية أو المرخصة تبلغ ثلاثة أضعاف هذا الرقم، حيث دعمت الوزارة رفضها بفرضية هدر المياه من تلك الآبار كونها مجانية باستخدام الطاقة الشمسية، بينما من المنطقي - والكلام لسعادات - أن تعمل الوزارة على تنظيم الآبار، ومنح أصحابها الترخيص اللازم، وتسوية أوضاعهم، دون اللجوء إلى المنع والتغافل عن حساب الخسارات الناجمة عن استهلاك تلك الأراضي لكميات من الوقود، أو ضعف الإنتاج كحصيلة لزيادة حجم النفقات المتوجبة عليهم لإتمام العملية الزراعية، وبالتالي انخفاض الإنتاج من جهة، وارتفاع الأسعار من جهة أخرى!

تجاوز العقبات

في المقابل، بيّن سعادات أن المصرف الزراعي هو المصرف الوحيد المتجاوز عقبات التمويل كون المستهدف هو الفلاح، وكافة الوثائق المطلوبة واضحة وموجودة لدى الجميع، ولا تشكّل عقبة في وجه الفلاح الراغب بالتمويل من المصرف، فالتراخيص اللازمة لبناء المنشآت تمنح بغاية السهولة، والتراخيص الفنية المشترطة في مجال التربية الحيوانية والإنتاج النباتي تمنح من وزارة الزراعة، ومشاريع الحفظ والتبريد تستلزم ترخيص وزارة الصناعة؛ وفي حال توفر هذه الوثائق مع مستندات حيازة الملكية يتم التمويل بشكل مباشر، ولكن في كثير من الحالات تظهر إشكاليات على ملكية الأراضي كوفاة المالك الأساسي، ووجود ورثة وتنازع على الملكية، أو وجود إشارة دعوى تقيد حق الملكية.

ونوّه سعادات إلى أن المصرف تجاوز، بالمقابل، إشكالية الأراضي غير المحددة والمحررة بتقديم ضمانة عقارية في مكان آخر، مؤكداً أن المصرف يعمل على متابعة المشروع قبل وخلال وبعد فترة المنح لضمان نجاح المشروع واستمراره بجولات ميدانية، ومنح التمويل على دفعات بعد إنجاز المرحلة السابقة بشكل صحيح لضمان انسياب القرض لغايته، مبيّناً أن حجم القروض تجاوز عشرة مليارات منذ بداية العام الحالي ولغاية بداية شهر آذار.

الإقراض في الحد الأدنى

ولفت سعادات إلى أن القرض الذي يخص الموسم الزراعي، والممنوح بكفالة شخصية بقيمة مليون ليرة، أصبح بموجب قرار مجلس الإدارة بقيمة خمسة ملايين ليرة بكفالة شخصين من المزارعين أو التجار والصناعيين ومن ذوي الملاءة المالية المناسبة، وذلك تماشياً مع ارتفاع نسب التضخم، وبهدف تمكين الفلاحين من استجرار أدوات الإنتاج من أسمدة وبذار في الموعد المحدد لتنفيذ الخطة الزراعية، ويتوجب تسديد القرض مع بدء جني الموسم بفترة لا تتجاوز السنة، معتبراً أن القرض خطوة داعمة لاستمرار الفلاح في زراعاته ومشاريعه.

لـ ٧٠٠ جرار وبـ ٧٠٪

وبيّن سعادات أن تمويل الجرارات الزراعية بلغ نحو ٧٠٠ جرار خلال العام الماضي على مستوى كامل القطر، وبالتالي يعتبر دعماً للعملية الإنتاجية، وتخفيفاً للنفقات المالية على المزارعين، ويمنح بموجب قرض طويل الأجل، ويساهم المصرف بـ ٧٠٪ من قيمة الجرار، وتحول الأموال إلى المورد بعد تسليم الآلة أو الجرار الزراعي، ووضع إشارة الرهن عليه، ويسدد القرض خلال مدة عشر سنوات، ذاكراً أن حجم الإقراض في العام الماضي تجاوز ١٢٠ ملياراً تقريباً، كما بيّن سعادات أن المنح في الحدود الدنيا لوجود العديد من المناطق خارج إطار المنح كمحافظة الحسكة التي تموّل عادة بمثل هذا الرقم للمساحة الزراعية الكبيرة التي تسلّم ٥٠٪ من حجم الإنتاج الكلي الزراعي، تضاف إليها محافظة ادلب وريف حلب.

تحتاج للحل

رغم ذلك، تبقى إشكاليات عديدة تحاصر القطاع الزراعي ومنها: عدم دعم مشاريع التصنيع الزراعي التي تعتبر نقطة التحول من الإنتاج الخام إلى منتجات نهائية مطلوبة تسد حاجة السوق المحلية من السلع الزراعية المصنعة، أو التي يتم استيرادها بالقطع الأجنبي، ما يعني ضرورة وضع تلك المشاريع على طاولة النقاش الحكومي، واختيار المشاريع ذات الأولوية لإدراجها في برنامج الدعم، وتشجيع المستثمرين للاستثمار في هذا المسار لتأمين الحد الأدنى من السلع المطلوبة في الأسواق المحلية، ويبقى أن تتبنى التوجهات الحكومية سياسات تشجيعية لاستجرار الإنتاج الزراعي، وتقليص حلقات الوساطة، وضبط إيقاع الأسعار، ووضع أسعار متناسبة للمحاصيل الاستراتيجية تتماشى مع الكلفة الحقيقية للعملية الزراعية لتجنب ظلم الفلاح «الحلقة الأضعف»، وتشجيعه على الاستمرار، وتسليم محاصيله للحكومة لتحقيق مخزون جيد يقاوم التقلبات الاقتصادية والأزمات الطارئة.

المغر الطبيعية في السويداء... رافد سياحي ومقصد للباحثين عن الهدوء والسكينة

البعث الاسبوعية _ رفعت الديك

تتربع المغر الأثرية في السويداء على الخارطة السياحية للمحافظة كواحدة من المعالم الهامة فيها والتي يمكن للزائر الاستمتاع بها لما تشكله من مقصداً للباحثين عن الطمأنينة والسَكينة داخل جروف هذه الكهوف ونقطة جذب لقاصدي هذه الأماكن لما تختزنه داخلها من مقومات سياحية، حيث الحرارة المعتدلة صيفاً شتاءً وبعضها أصبح يشكل بيئة مناسبة لعلاج العديد من الأمراض.

استخدامات متنوعة

ومن المغر المشهورة في السويداء مغارة الهوة ومغارة عريقة ومغارة الدلافة ومغارة قنوات والتي ولدِت من رحم الصخور منذ مئات السنين، وهذه المغر تعاقبت عليها العديد من الحقب الزمنية والتاريخية لتشكل حالياً نقطة جذب سياحية لما تتمتع به من موقع جمالي يسكن الذاكرة ويستًوطن القلب.

والمغارة هي مصطلح جيولوجي يدل على تكوين طبيعي في الأرض تشكل بفعل حركات قشرة الأرض وانزياحها وكذلك نشاط البراكين.

يقول الباحث الدكتور نشأت كيوان أنه يوجد في محافظة السويداء العديد من المغر الكبيرة والصغيرة، وإن كانت الصغيرة منها الأكثر عدداً ، ولا تخلو قرية من وجود هذا النوع ،ولكن تبقى بعض المغر الكبيرة مثل مغارة عريقة وأم الزيتون والهوة بأم الرمان والمغارة في موقع الضمنة في بلدة قنوات هي الأكبر والأكثر اكتمالاً والتي تشكلت بسبب اندفاع الصهارة البركانية(الحمم)و تبردها بشكل بطيء مشكلةً مغراً ممتدة لمسافات جيدة كون الغازات التي تندفع وراء الحمم وأثناء التبرد ويبقى هذا الفراغ مكان الغازات وعلى سبيل المثال كما في مغارة عريقة في منطقة اللجاة ذات الصبات البركانية الممتدة على مساحات كبيرة مشكلة منطقة اللجاة ،وبالطبيعة نفسها مغارة أم الزيتون التي اكتشفت حديثاً في المنطقة الصناعية المجاورة للقرية والتي تبين أن الإنسان على ما يبدو لم يتدخل في استخدامها ، وهذا الأمر نراه في مغارة عريقة لكن على ما يبدو أنها كانت مستخدمة من قبل الإنسان كونها تقع ضمن تجمع سكاني قديم للبلدة.

أما مغارة الهوة بأم الرمان على الأرجح لم يغير الإنسان من معالمها ، وإن كنا نظن أنها استخدمت بوقت من الأوقات كزرائب للحيوانات (حظائر) غير دائمة ،كانت تستخدم أحيانا في فصول محددة وخصوصاً الشتاء.

ومن الناحية الأثرية والتاريخية يوجد العديد من المغر الصغيرة والتي تدخل الإنسان في بنيتها وشذب جدرانها وأقام بعض الأعمدة داخلها أو نحت أجزاء متوسطة منها على شكل أعمدة لحمل سقوفها خوفاً من الانهيار ،وهذا ما نراه على سبيل المثال في المغر في قرية سهوة الخضر حيث قام الإنسان القديم بنحت الجدران وأقام معالف للحيوانات، كذلك استخدمت المغر في فترات تاريخية كأماكن للعبادة وهذا ما عثرنا عليه على سبيل المثال في مغارة في تل أحمر بالقرب من قرية مصادر حيث تشير موجودات المغارة.

أما في مقبرة صلخد والتي عثر فيها على مغر أثرية وهياكل عظمية فتشير إلى استخدام المغارة كمقبرة ، والشواهد عديدة في كثير من قرى المحافظة التي استخدمت فيها المغر كمقابر أو مدافن أو اسطبلات،حتى أن بعض المغر استخدمت كمساكن للناس ،بالإضافة إلى استخدام بعضها بنواحي دينية

والمعروف تاريخياً أن المغر كانت ملجأً للمتعبدين أو الهاربين من ملاحقة اتباع ديانة ما ، وهذا ما نراه على سبيل المثال عند انتشار المسيحية وملاحقة اتباع أنصارها حيث كانت الدعوة سرية في بدايتها وهذا الأمر نراه في أماكن متعددة من العالم .

وبالنتيجة كانت المغر الطبيعية مكاناً مجهولاً أغرت فضول الإنسان لاستكشافه ومعرفة خفاياه حتى أن بعضها تحول إلى قبلة سياحية تزورها الناس وثم تم تحويلها إلى مرفق سياحي كما حصل في مغارة عريقة.

استثمار سياحي

إضافة إلى أهميتها التاريخية تشكل المغر مقصدا سياحيا هاما ويقول مدير سياحة السويداء يعرب العربيد أن ارض المحافظة تحتضن داخلها العديد من « المغر» منها تم استثماره ومنها مازال ينتظر من يستثمرها، ومن المغر التي تم استثمارها وباتت مقصداً للباحثين عن الراحة مغارة عريقة حيث تتألف المغارة من ثلاثة كهوف طبيعية ذات منشأ بازلتي طبيعي مقطعها بشكل نصف دائرة وارتفاعها وسطيا ستة أمتار وتفصل بينها سراديب وتشكيلات صخرية نحتتها الطبيعة لتنساب منها المياه بين الصخور وتتميز بحرارة ثابتة على مدار السنة عند درجة ١٧ مئوية.

وتشكل المغر فرصة للاستكشاف والاستمتاع بمناظرها وأجوائها المستوحاة من أشكال الحجارة والينابيع التي تتخللها والقصص المحكية عنها مع إمكانية الاستفادة منها للأغراض الطبية حيث أثبتت التجارب العلمية أن نقاء هوائها ونسبة الرطوبة المعتدلة تجعلها بيئة مناسبة لعلاج عدة أمراض مستعصية كالربو والتحسس والتوتر حسب العربيد.

ومن المغر المكتشفة إلا انه لم يكتب لها الاستثمار مغارة قنوات التي تقع ضمن منطقة حراجية وتعد هذه المغارة الأجمل والاوسع بين مغاور السويداء، حيث يبلغ طول هذه المغارة ١كم بينما يصل ارتفاعها إلى حوالي خمسة أمتار، وأهم ما يميز هذه المغارة هو اطلالتها الساحرة خاصة وانها تقع ضمن منطقة سياحية جميلة ، كما تتميز بوجود ركامات صخرية على امتدادها تشكل مصدر تهوية طبيعي ومجرى مائي ترك آثاره حتى هذا التاريخ.

ومن المغر الجميلة ايضاً والمطروحة للاستثمار مغارة الهوة التي تقع شمالي قرية أم الرمان حيث تتألف المغارة من تشكيل بركاني كلسي التحما معا ليصنعا لوحات تشكيلية ساحرة في تجويف ممتد داخل الأرض وهي غير معروفة البداية أو النهاية ومدخلها عبارة عن هبوط في سطح الأرض على شكل فوهة «هوة» ويظهر ممر ضيق جدا يقود نزولا إلى جسمها مع تميزها عن غيرها من المغر البركانية في العالم بأنها مركبة تتألف من مغارتين معا.

لافت العربيد إلى أنه من المغر السياحية المكتشفة والمستثمرة مغارة «الدلافة» التي تم اكتشافها من قبل أهالي القرية في القرن التاسع عشر في قرية الرشيدة، وذلك عندما سكنوا هذه القرية، وسميت بالدلافة لكون الماء يتساقط من سقفها» دلفاً صيفاً شتاءً بشكل نقط متتالية لتنتهي المياه المتساقطة إلَى جرنٍ كائن في أسفل المغارة، حيث لا يتغير منسوب الماء في الجرن سواءً تم ضخ المياه من قلبه أو تُرك لعدة أشهر على حاله»

و اللافت في الموضوع أن مصدر الماء المتساقط من سقف المغارة لا يزال مجهولاً لتاريخه، علماً أن الماء يخرج من بين الصخور، وهي دائمة التدفق، ما أبقى المكان ذو حرارة معتدلة.

الشهيدة غالية فرحات أيقونة المرأة الجولانية


البعث الأسبوعية - محمد غالب حسين

في يوم المرأة العالمي؛ نستذكر بفخر المرأة العربية السورية الجولانية : أمّاً وأختاً وزوجة وابنة مناضلة ضد الاحتلال الصهيوني.

المرأة وما أدراك ما المرأة ؟ إنها أيقونة الحياة بكل ألوانها و تجلياتها و جمالياتها و فضاءاتها و أزهارها و أفانينها الراعشة حبّاً للأرض ؛ المتوهّجة محبة للخير ؛ الموشّحة توقاً للجمال ؛ المخضّبة شوقاً للسنديان و البطم و النعناع و الخزامى و الينابيع و السواقي و الصباحات المزهرة فرحاً ؛ و المساءات المطرّزة إلفة ووداداً .

في يوم المرأة العالمي ؛ نستذكر الأم الجولانية ؛ فينداح للذاكرة سِفر من البطولة و البطلات ؛ و المجد و الغار ؛ و الفخر و الافتخار ؛ و النصر و الانتصار .

ونقرأ في السجل الذهبي لنضال أبناء الجولان السوري المحتل بقرى مجدل شمس ومسعدة والغجر وعين قنية وبقعاثا ، فنجد أسماء متوهجة من المناضلات الجولانيات كنجوم زاهية وغمامات باهية : نضالاً وفداء وتضحيات وصموداً .

فقد كانت المرأة السورية على مر التاريخ، ومازالت، أمثولة حية للتضحية والفداء وحب الوطن ومقاومة الاحتلال .

فالشهيدة البطلة غالية فرحات التي استشهدت في الثامن من آذار عام ١٩٨٧م بيوم المرأة العالمي هي أيقونة المرأة الجولانية .

ففي ذلك اليوم احتشد الآلاف من أبناء مجدل شمس وبقعاثا ومسعدة وعين قنية في الجولان السوري المحتل بانتظار ضخ مياه الشرب إلى منازلهم من وطنهم الأم سورية بإشراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر ؛ وقوات الأمم المتحدة العاملة بالجولان بعد حرمانهم منها من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي، وتحدّوا قرار منع التّجول الذي فرضته سلطات الاحتلال الاسرائيلي عليهم، وخرجوا للاحتفال بافتتاح مشروع إرواء قرية بقعاثا بمياه الشرب بمحاذاة خط وقف إطلاق النار ، لتقتحم سلطات الاحتلال الاسرائيلي على إثرها القرية، وتعتقل العشرات من شبانها، مطلقة الرصاص على المحتفلين، والاعتداء على المواطنين، ما أدى لإصابة الأم الجولانية غالية فرحات التي كانت تساعد الجرحى والمصابين، لترتقي شهيدة متأثرة بجراحها بعد أن منعت قوات الاحتلال إسعافها، وتركتها تنزف حتى الموت عن عمر ناهز ثلاثة وخمسين عاماً.

لقد ودّع أبناء الجولان السوري المحتل شهيدتهم الخالدة في تظاهرات كبرى؛ شارك فيها الآلاف من أبناء الجولان وأهالي فلسطين المحتلة .

فقد رحلت الشهيدة تاركة سبعة أولاد، وإرثاً وطنياً، وعهداً ووعداً؛ وميثاقاً للدفاع على الأرض؛ والتجذّر فيها ؛وبذل الدماءالزكية في سبيلها ؛ والاستشهاد من أجلها.

استشهدت البطلة غالية فرحات في يوم المرأة العالمي، ارتقت بطلة مناضلة متوجّة بمحبة الجولانيين وأبناء وطنها الأم سورية ، ليتحول هذا اليوم إلى مناسبة وطنية يحييها أهلنا في الجولان السوري المحتل، مؤكدين رفضهم للاحتلال الإسرائيلي؛ وما صدر عنه من قرارات احتلالية زائلة، وإجراءات عدوانية باطلة، متمسكين بهويتهم العربية السورية، والانتماء الأصيل للوطن الأم سورية، وولائهم المطلق لقائد الوطن الرئيس بشار الأسد، وثقتهم بتحرير كل ذرة من تراب الجولان الحبيب



إن الأم الجولانية قد أرضعت أبناءها لبن المقاومة ؛ و رفض الاحتلال الاسرائيلي ومقاومته ؛ والتمسك بالهوية العربية السورية ؛ والانتماء الراسخ الأبي المتجذّر للوطن ؛ والولاء لقائد الوطن .

كما نذكر بيوم المرأة العالمي مناضلات جولانيات كالأسيرة المناضلة آمال مصطفى محمود ؛ و زاهية مرعي ؛ و سنية كنج أبو صالح ؛ و رسمية كنج أبو صالح ؛ و كاميليا أبو جبل ؛ و أميرة شكيب أبو جبل ؛ و جوليا مرعي الصفدي ؛ و نجاح الولي، و إلهام أبو صالح ؛ و يارا فوزي الجبل ؛ و الأسيرة المحررة نهال المقت لن تكون آخر هذه الباقة المضيئة من الجولانيات المناضلات .

فقد وقفت المرأة في الجولان العربي السوري المحتل إلى جانب الرجل في النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي؛ مشاركة بقوة بجميع المظاهرات الرافضة للاحتلال الصهيوني ؛ وقرارته وإجراءاته العدوانية مما عرضها للاعتقال والتعذيب والتنكيل والسجن من جيش الاحتلال الاسرائيلي .

وفي يوم المرأة العالمي ؛ والذكرى الخامسة والثلاثين لاستشهاد البطلة غالية فرحات ؛ نتقدم من كل أم جولانية في مجدل شمس ومسعدة والغجر وعين قنية وبقعاثا بالتهاني والتبريك ؛ ونقلدّها وسام الأم المناضلة البطلة أضمومة من شقائق النعمان معطرة بنجيع تراب الجولان ؛ مؤكدين الثقة بالتحرير وزوال الاحتلال ؛ وعودة الجولان لوطنه وشعبه وأهله .

«النازيون الجدد» ... أحلك الصفحات في تاريخ أوكرانيا

نهب وسلب وقتل وتعذيب .. سنوات من جرائم الحرب ضد الناطقين بالروسية

البعث الأسبوعية - علي اليوسف

يعود تاريخ النازيين إلى عام ١٩٤١، عندما احتلت ألمانيا النازية أوكرانيا، التي كانت في ذلك الوقت جزءاً من الاتحاد السوفييتي السابق، وحينها رحب بعض القوميين الأوكرانيين بالمحتلين النازيين كوسيلة لتحدي خصومهم السوفييت. ومنذ عام ٢٠١٤ سعى بعض السياسيين في أوكرانيا إلى تمجيد المقاتلين القوميين من تلك الحقبة. ومنذ توليه الرئاسة، قالت صحيفة «واشنطن بوست» إن فولوديمير زيلينسكي أشرف على تغيير أسماء العديد من المواقع السوفيتية القديمة والشوارع وإعادة تسمية تلك المواقع بأسماء هؤلاء القوميين الذين رحبوا بالمحتلين النازيين.

وبدون جدال كان المثال الأبرز للنازية في تاريخ البشرية، وسيبقى إلى الأبد هو أدولف هتلر الذي لم يغير الخارطة الجغرافية للعالم فقط ، ولكن أيضاً مسار التاريخ بأكمله. كانت فلسفته تقوم على نقاء الأمة وكراهية الأجانب والشوفينية ورهاب المثلية، وهي جميعها ليست سوى بعض الميزات التي تميز الحركة النازية، ولكن على الرغم من الحظر الرسمي، لا تزال النازية موجودة حتى بعد عقود عديدة من وفاة زعيمها الإيديولوجي.

النازية الحديثة لها أيديولوجيا مماثلة للنازية القديمة مع اختلافات بسيطة، لكن لا تزال الفكرة الرئيسية للنازيين الجدد هي القتال من أجل نقاء السباق. وفي هذا الصدد، تتزايد الكراهية العنصرية والتمييز العرقي. والنازيين الجدد ليسوا مجرد شباب حليقي الرأس يهتفون بشعارات مهينة ضد ممثلي مختلف الجنسيات ذات الميول الدينية، بل هي في الواقع لفيف من الأحزاب تطلق على نفسها اسم «اليمين المتطرف» التي تمثل مصالح النازيين الجدد في برلمانات العديد من الدول، وليس فقط في أوروبا، ولكن في جميع أنحاء العالم تقريباً.

أوكرانيا وطن النازية الجديدة

على الرغم من حقيقة أن ما يقرب من ٧٧ عاماً مرت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لا تزال النازية الجديدة تزدهر في كل من اتساع أوروبا الشرقية، وفي الفضاء ما بعد الاتحاد السوفييتي في أوكرانيا وليتوانيا وإستونيا، على سبيل المثال، تتمتع المنظمات النازية الجديدة بحماية السلطات، و تهدف أعمال النازيين الجدد في تلك الدول إلى التمييز ضد الشعب الروسي والحزب الشيوعي. ولكن ربما كان المظهر الأكثر تطرفاً للنازية الجديدة في أوكرانيا، فالنازيون الأوكرانيون الجدد ليسو فقط ضد روسيا ومواطنيها، بل إنهم يحاولون حظر اللغة الروسية، والتي ، بالمناسبة ، هي أصلية لأكثر من ٢٠ مليون أوكراني.

في حقبة التسعينات بدأ التطور السريع للنازية الجديدة في دول الاتحاد السوفييتي السابق، وهذا يرجع في المقام الأول إلى سقوط المثل الشيوعية. اختفت فجأة جميع القيم التي كانت مشتركة مع شخص سوفييتي بسيط، لتحل محلها في المقابل أساسيات حضارة أوروبية جديدة، ورغم ذلك لم يكن معظم المواطنين على استعداد لقبولها. لكن لاحقاً لعبت الأزمة المالية دوراً مهماً في تنمية الشباب الحديث في التسعينيات، اندفع الأطفال والمراهقون المحبطين والخائفين، الذين تركوا دون مراقبة، للانضمام الى النازية الجديدة التي كانت بالنسبة للعديد من المراهقين في ذلك الوقت هي الطريق إلى النقاء والعدالة.

في عام ١٩٩٢ ، ظهرت منظمة «حليقي الرأس» في أوكرانيا، وكانت تتألف من الشباب النحيف من ١٣ إلى ١٩ عاماً. كان هدفهم الأساسي هو مكافحة «الملونين»، وحينها قام حليقو الرؤوس بمهاجمة الطلاب من الدول الأفريقية وفيتنام والصين وكوريا الديمقراطية لطردهم من الجامعات. وفي عام ١٩٩٤، انتقل عدائهم الى جميع المهاجرين من جورجيا وأرمينيا وأذربيجان. وبحلول نهاية التسعينات، انضم الجنود الذين كانوا يخدمون في الشيشان إلى صفوف النازيين الجدد، وأصبحت الحركة أكثر وضوحاً، وأصبحت أعمال المتطرفين أكثر وحشية. وقد تم إثبات الجرائم ضد الجنسيات الأخرى من خلال الحقائق التي نشرها النازيون الجدد أنفسهم بما في ذلك الصور ومقاطع الفيديو والمواد الصوتية.

بعد ذلك، ظهرت الملامح الأكثر وضوحاً للنازيين الجدد في أوكرانيا، حيث كان أكثر حزب متشدد يعمل في أوكرانيا هو VO «الحرية». بدأ حزب «الحرية» نشاطه في غرب أوكرانيا، وانتقل تدريجياً إلى المركز، واتخذ المنتسبون اليه مناصب قيادية في السياسة الأوكرانية. كما قدم زعيم حزب «الحرية» ، أوليغ تيانيبوك، ترشيحه لمنصب رئيس الدولة خلال حملة انتخابية استثنائية. عزز حزب «الحرية» موقعه بقوة بين سكان الأجزاء الوسطى والشمالية من أوكرانيا، حتى بات قادة الحركات السياسية الراديكالية يشغلون مناصب قيادية في البرلمان الأوكراني، وبطبيعة الحال، هذا لا يمكن إلا أن يؤثر على السياسة الخارجية للبلاد.

ونتيجة التغلل في الحياة السياسية في المناصب الأوكرانية، عملت القوى اليمينية المتطرفة على تكريس الاحتفال بذكرى ميلاد ستيبان بانديرا، الذي كان الشريك الرئيسي للنازيين في أوكرانيا خلال الحرب الوطنية العظمى، كما تم إعادة تأهيل جنود الجيش الأوكراني الذي تم تعبئته بأفكار النازية الجديدة، وانتقلت هذه التعبئة الى أن بات المواطن الأوكراني العادي يكره كل شيء يذكر روسيا بشكل مباشر وغير مباشر.

تمدد النازية الجديدة

بالإضافة إلى ذلك، كان اتجاه المنظمات النازية الجديدة يتوسع تدريجياً، وإذا كان الأمر يقتصر في التسعينات على هجمات المشاغبين على ممثلي الأجناس الأخرى، فيمكن اليوم التحدث عن تمدد التهديد الإرهابي. على سبيل المثال، في كل عام يزداد عدد الأشخاص الروس الذين ماتوا على أيدي المتطرفين بنسبة ٣٠٪. وبذلك بات النازيون الجدد سلاح آخر في أيدي السياسيين في أوكرانيا الذين يحاولون الانقلاب على التاريخ الذي وضعه الاتحاد السوفييتي، ومنذ ذلك الوقت بدأ اللعب على المشاعر الوطنية لتحقيق الطموحات السياسية وتحقيق الأهداف، وهي التي كان يعمل عليها قادة الأحزاب اليمينية من أجل رسم سياسات أكبر تتمثل في إنشاء حزب واحد ، في رأيهم ، يمكنه تطهير روسيا.

في الحقيقة، لا يكاد يوجد أي سياسي يمكنه القضاء على النازية الجديدة، وحتى الحظر نفسه سيعزز موقف الراديكاليين، مما يجعل الحوار السلمي والسيطرة عليهم مستحيلة، وهو ما يجعل المهمة الروسية في أوكرانيا بالغة الأهمية.

لقد دأبت روسيا على مدار سنوات على دعوة الدول الغربية إلى التحقيق في قضايا انتهاكات حقوق الإنسان، والقتل غير القانوني، وجرائم الحرب التي ارتكبتها السلطات الأوكرانية التي وصلت إلى السلطة بعد انقلاب عام ٢٠١٤، وفقاً لما أعلنته وزارة الخارجية الروسية في كتاب أصدرته يسمى بـ «الكتاب الأبيض». ومع ذلك، اختارت الدول الغربية تجاهل انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبها نظام كييف.

جرائم النازيين الجدد

عندما كان القوميون والنازيون الجدد يستولون بشكل غير قانوني على السلطة في جميع أنحاء البلاد، واجهوا معارضة من ما يسمى بحركة «مناهضة ميدان» ، والتي كانت ضد الانقلاب. ووقعت اشتباكات بين النازيين الجدد والمتظاهرين المناهضين للميدان في جميع أنحاء البلاد، ولكن ما حدث في أوديسا في ٢ آيار ٢٠١٤ سيُذكر باعتباره واحدة من أحلك الصفحات في تاريخ أوكرانيا.

وبصرف النظر عن قصف مدن جمهورية دونيتسك الديمقراطية، و لوغانسك، اجتذبت القيادة الجديدة في كييف العديد من ما يسمى بـ « كتائب المتطوعين»، وهي مجموعات فقيرة من الناس، غالباً من القوميين والمحكومين السابقين، بتمويل وتجهيز من قبل الأوليغارشية ورجال الأعمال الأوكرانيين، ممن لهم صلات بحكومة زيلينسكي، والذين كثيراً ما تورط أعضاؤها في جرائم حرب مختلفة تتراوح من النهب إلى قتل المدنيين. وبالفعل فقد تم حل كتيبة أطلق عليها اسم «تورنادو» في كانون الأول ٢٠١٤ من قبل كييف نفسها بعد تقارير عديدة عن جرائمها، لكن لم تتم مقاضاة أفرادها أبداً، حيث انتقل العديد منهم إلى كتائب أخرى. كما تم التحقيق في الجرائم التي ارتكبتها كتيبة تطوعية أخرى سيئة السمعة، وتوثيقها وكشفها من قبل منظمة العفو الدولية، ومع ذلك، فإن أفعالها بقت بلا عقاب.

يتمتع القوميون والنازيون الجدد الموجودون في الحكومة في كييف أيضاً بتاريخ ثري من انتهاك حقوق الإنسان وارتكاب الجرائم، إذ بعد أقل من خمسة أشهر من استيلائها على السلطة عام ٢٠١٤ بدأت السلطات الأوكرانية الجديدة في التعدي على حقوق الناس في التعبير عن آرائهم وحرية الصحافة، وإجراء عمليات تفتيش واحتجاز للمتظاهرين والصحفيين ومنع وسائل الإعلام الأجنبية من دخول البلاد . ولم تتردد سلطات كييف أيضاً في تهديد واختطاف المعارضين السياسيين، وحتى المشرعين الذين عارضوا الحرب ضد جمهورية دونستيك الديمقراطية و لوغانسك، وأولئك الذين اعترضوا على الانقلاب، كما قُتل بعض السياسيين المعارضين والصحفيين المستقلين على أيدي نفس القوميين والنازيين الجدد، مع بقاء العديد من القضايا دون حل حتى يومنا هذا.

وليس هذا فقط، فقد شجعت حكومة كييف على التمييز في جميع أنحاء البلاد ضد أي شيء يتعلق بروسيا أو اللغة الروسية، وقد كشفت هذه السياسة عن نفسها في أشكال مختلفة: من الدعوات للامتناع عن شراء البضائع الروسية إلى طرد الأكاديميين الروس الذين يدرسون الأدب الروسي، واحتجاز المسافرين الناطقين بالروسية دون أسس قانونية، والحظر الرسمي لبعض المنتجات الروسية، ورسم الصليب المعقوف على النصب التذكارية، والسماح بمسيرات للنازيين الجدد تتضمن دعوات «لقتل الروس» الذين يعيشون في أوكرانيا. كما منعت السلطات الجديدة فئات كبيرة من الروس، وكثير منهم لديهم أقارب في أوكرانيا ، من دخول البلاد، ما يعد انتهاكاً لحريتهم في التنقل وفصل العائلات.



هذا ما زرعته واشنطن في أوكرانيا

بعد نحو شهرين من اندلاع «ثورة الميدان» في أوكرانيا ٢٠١٤، بدأ «الميدان» يخلو من روّاده، ووحدها مجموعات من القوميين الذين خرجوا على شكل ميليشيات مسلّحة، كانت حاضرة لتقدّم «عرضاً» في ذكرى اندلاع مواجهة بين طلاب أوكرانيين ومجموعة من البلاشفة آنذاك، كانت وسائل الإعلام الغربية، على غرار «أن بي سي نيوز»، قد بدأت بالاعتراف بأن مثل هذه المجموعات من «النازيين الجدد» أو «النيو-نازية» المتكئة على الدعم الأميركي، وعلى رأسها «حزب القطاع الأيمن» اليميني المتطرف، الذي نشأ تزامناً مع «ثورة الميدان»، أصبحت المجموعات الطليعية التي تدير التحرّكات وأعمال الشغب، وساهمت إلى حد كبير في تعزيز الأزمة الروسية - الأوكرانية التي يشهدها العالم اليوم، عبر تعزيز الانقسام بين القوميين الأوكرانيين والمواطنين الموالين لروسيا شرق البلاد.

كانت الاحتجاجات يومها تهدف إلى الإطاحة بالرئيس الأوكراني، فيكتور يانوكوفيتش، والتي لم تكن الموجة الأولى من نوعها، علماً أن «الثورة البرتقالية» عام ٢٠٠٤ كانت قد أطاحت به على خلفية انتشار إشاعات عن تلاعب بأصوات الانتخابات التي أوصلته إلى السلطة، وهي الاحتجاجات التي اعترف بها «مركز التقدم الأميركي» بتدخل واشنطن فيها، معتبراً أن «تدخل الأميركيين في الشؤون الداخلية لأوكرانيا، لا سيما عبر المنظمات غير الحكومية، كان يهدف إلى خلق تغيير سياسي في أوكرانيا، أكثر ميلاً إلى الغرب»، وفق ما نقلت عنه مجلّة «جاكوبين» الأميركية، لكن خلال السنوات الستّ التي تلت «الثورة البرتقالية»، تمكن يانوكوفيتش من إعادة بناء شعبيته، وفاز في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٠.

لم يتوقّف الدعم الأميركي للمجموعات اليمينية عند حدود الاحتجاجات والإطاحة بالرئيس الأوكراني، لكن ظاهرياً يعد السبب المباشر للثورة الثانية ضد يانوكوفيتش، أو ما يُسمّى بـ «ثورة الميدان» أو «ثورة الكرامة» الشهيرة، تراجعه عن توقيع اتّفاقية مع الاتحاد الأوروبـي، تخوفاً من الخسائر الاقتصادية التي قد تنتج من تقليل روسيا من تبادلاتها التجارية مع بلاده، في حال انتهاجها سياسة تميل ميلاً وثيقاً باتجاه الغرب، وإغرائها بعرض يعادل ما كان قد عرضه عليها «صندوق النقد الدولي».

بطبيعة الحال، لم يكن تدخل المنظمات غير الحكومية الغربية أو القادة الغربيين في هذه الاحتجاجات سرّياً أيضاً، إنما اللافت أن الدعم الأميركي هذه المرة كان يصب أكثر فأكثر في صالح الجماعات اليمينية المتطرفة، غير المهتمة بقضية القرب من الاتحاد الأوروبي أو البعد عنه، إنما وجدت في الاحتجاجات فرصة مناسبة للوصول إلى السلطة، فاتخذت، مع تقدم الوقت، على عاتقها، مهمّة الإبقاء على «زخم الثورة»، عبر زيادة وتيرة العنف ونشر مشاعر الانقسام في الداخل.

أنصار بانديرا

بالرغم من أنّهم لا يعدّون أكثرية، فلعلّ أبرز دليل على استلام هذه الجماعات اليمينية المتطرفة زمام الأمور في الاحتجاجات، انتشار صور ستيبان بانديرا، الزعيم الأوكراني الذي تحدّثت صحيفة «واشنطن بوست» عن علاقات تكتيكية كانت تجمعه بـ «الحزب النازي» الألماني، على الجسور ومداخل كييف ويافطات المتظاهرين وجميع الأماكن عام ٢٠١٣. ومن هذه الجماعات، «حزب سفوبودا»، الذي تناقلت وسائل الإعلام الغربية نبذات عن تاريخه، عقب زيارة أحد أعضاء مجلس الشيوخ، السيناتور جون ماكين، إلى كييف، عام ٢٠١٣، والتقاطه صورة مع رئيسه، أوليه تيانيبوك، معرباً عن دعمه الكامل له. آنذاك، ذكّر موقع «إنسايدر» الأميركي، بأنه لدى تأسيسه عام ١٩٩٥، كان «سفوبودا» يُسمّى «الحزب الاجتماعي الوطني الأوكراني»، وشعاره شبيهاً بشعار النازية. وحتى بعد إعادة هيكلته وأخذه حصة في السلطة، ظل الحزب يركز على أهمية الهوية العرقية الأوكرانية «في مواجهة روسيا والشيوعية». أضف إلى ذلك، «حزب القطاع الأيمن»، الذي نظم أعنف المواجهات المسلحة مع الشرطة في كييف، ودعا إلى الاستيلاء على السلطة بقوة السلاح. وتزامناً مع هذه المظاهر، كانت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاترين أشتون، على سبيل المثال، توزع السندويشات في «الميدان» تعبيراً عن دعمها للمتظاهرين.

على الأرجح، لم يتوقف الدعم الأميركي لهذه الجهات عند حدود الاحتجاجات والإطاحة بالرئيس الأوكراني. ففي العام ٢٠١٩، نشر موقع «دايلي بيست» الأميركي تقريراً حول وحدة في الحرس الوطني الأوكراني تُعرف بـ «أزوف باتاليون»، متهمة بتأييد النازية وتفوق البيض، تساءل فيه عن مدى معرفة الحكومة الأمريكية، بالرغم من إصدارها بعض القوانين التي تحول دون وصول المساعدات إلى أعضاء المجموعات اليمينية أو تلقيها تدريبات على أيدي جنود أمريكيين، عما إذا كانت الوحدة المذكورة لا تستفيد فعلياً من مساعدة كهذه، خصوصاً أن أحد أعضائها تحدث في مقابلة مع الصحيفة، عن تجربة كتيبته مع مدربي الولايات المتحدة ومتطوعيها، مشيراً إلى المهندسين المتطوعين والمسعفين الأميركيين الذين يقدمون لهم المساعدة.

من جهته، لفت موقع «ذي إنترسبت» في تقرير له مع اندلاع الأزمة في أوكرانيا إلى أنه وسط انخراط الديموقراطيين في مجلس الشيوخ في العمل على توفير المساعدات المالية لشراء الأسلحة وإرسالها إلى كييف، غاب عن بال المشرعين إيجاد سبل فعلية لمنع وصول هذه المساعدات إلى مجموعات النازيين الجدد سيئة السمعة. أمّا صحيفة «جاكوبين»، فذكرت أن وكالة الاستخبارات المركزية تدرّب، منذ العام ٢٠١٥، الجماعات المناهضة لروسيا في أوكرانيا، مؤكدّةً أنّ معلوماتها تشير إلى احتمال أن تكون هذه التدريبات تشمل «النازيين الجدد، ملهمي الإرهابيين اليمينيين المتطرفين في جميع أنحاء العالم».

على إيقاع شطب ٥ آلاف سجل تجاري.. دراسة لإعفاء أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومعالجة تأخير تسجيل الشركات

البعث الأسبوعية – علي بلال قاسم

قد يكون المعطى المستجد والمتعلق بتداعيات تشميل أصحاب السجلات التجارية بخاصية سحب الدعم، محرضاً لتحرك أعداداً لا بأس بها من أهل التجارة باتجاه طلب الشطب من قيود إدارة الشركات في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، إلا أن ثمة حراك حكومي لا يمكن إغفاله ويرتبط بتسهيل وتبسيط إجراءات إحداث شركات بمختلف أنواعها «محدودة المسؤولية ومساهمة مغفلة خاصة وعامة وقابضة».

ومع اعتراف وزارة التجارة الداخلية نفسها بشطب أكثر من خمسة آلاف سجل من مختلف الدرجات في كل المحافظات، بعد صدور قرار رفع الدعم عن بعض الشرائح، فإن المسرب من داخل الأروقة أن أغلب من يراجع الأمانات في السجل أو الدوائر في المحافظات أو بالإدارة المركزية في الوزارة بشكل يومي لديهم سجلات تجارية قديمة ومتروكة منذ زمن، وتبين هذه السجلات، عندما سُجلت على بيانات الدعم، أن لكل شخص سجلاً تجارياً متوقفًا عن العمل، وهو لا ينتهي إلا حين شطبه، وبالتالي شطب المراجعون سجلاتهم التجارية المتوقفة من أجل العودة إلى منظومة الدعم.

من عدمه

ومع ذلك ورغم كل ما حصل بشأن ربط السجلات بالدعم من عدمه، إلا أن الأشهر الأخيرة لم تخلو من التذكير بضرورة تسريع الإجراءات وتذليل العقبات التي تعترض العمل واختصار الوقت والمراحل واستثمار مراكز الخدمة الإلكترونية وأتمتة الطلبات الخاصة بإحداث شركات، على أن يكون الحد الأقصى لمنح ترخيص لأي شركة أسبوعاً، لاسيما أن هناك حاجة ملحة في هذه الظروف لتأسيس الشركات وإقامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة لزيادة الإنتاج وتأمين فرص العمل – حسب الكلام المنقول عن رئيس مجلس الوزراء في اجتماع نوعي بهذا الغرض .

ويؤكد تعميم صادر عن رئاسة مجلس الوزراء على معالجة القضايا التي تؤخر عملية تسجيل الشركات وحصر المسؤوليات وتحديد المدة وتسهيل الإجراءات ما يصب في تنفيذ برنامج الإصلاح الإداري ووضع الإجراءات والشروط ونموذج التسجيل لتأسيس الشركات على الموقع الإلكتروني لرئاسة مجلس الوزراء ووزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك ومختلف الجهات المعنية وأتمتة الإجراءات بالكامل.

ويأتي التشدد على أهمية تأهيل وتدريب القائمين على تسجيل الشركات في الوزارة والعمل، ليكون التسجيل عبر الإنترنت من خلال مركز خدمة المواطن وتخصيص يوم من كل أسبوع في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك للإجابة عن الاستفسارات حول تسجيل الشركات وحماية الملكية والعمل لاستقطاب رأس المال السوري المغترب والتنسيق مع السفارات السورية في الخارج لتحقيق هذا الهدف.

تسهم بالتبسيط

وتلفت إلهام شحادة مدير الشركات في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك إلى اتخاذ عدد من الإجراءات التي تسهم بتبسيط إجراءات تأسيس الشركات تضمنت تفويض مديريات التجارة الداخلية بالمحافظات تأسيس الشركات المحدودة المسؤولية وشركات ذات الشخص الواحد المحدودة المسؤولية ومتابعة إجراءاتها، كما تم تفويض ممثل الوزارة في النافذة الواحدة لدى هيئة الاستثمار بتأسيس المؤسسات الفردية وشركات الأشخاص والشركات المحدودة المسؤولية والشركات ذات الشخص الواحد المحدودة المسؤولية ومنحها السجل التجاري وكافة الوثائق الصادرة عن السجل التجاري والتصديق على الشهادات.



وتقوم المديرية – وفق شحادة - ببناء قاعدة بيانات مشتركة «منظومة بنك المعلومات التجاري» تتضمن أرشفة وأتمتة بيانات الشركات والسجلات التجارية بهدف الربط بين مديرية الشركات بالإدارة المركزية للوزارة ودوائرها وأمانات السجل التجاري بالمحافظات وبين الجهات العامة كما تم اتخاذ كافة الإجراءات لإطلاق خدمة منح السجلات التجارية من مراكز خدمة المواطن في المحافظات وتقديم كافة خدمات مديرية الشركات في مركز خدمة المواطن بالوزارة، في وقت صدر قرار باعتماد اللائحة التنظيمية للضوابط والنواظم الخاصة بتأسيس شركات غايتها التسويق الالكتروني، ويتم التنسيق مع وزارة المالية لإمكانية الربط مع مديريات المالية لإعطاء رقم ضريبي وتسديد رسم الطابع ضمن مديرية الشركات.

خلال ثلاثة أيام

من جانبها تقول مديرية حماية الملكية التجارية والصناعية في وزارة التجارة الداخلية أنها قامت بتبسيط إجراءات الحصول على العلامات التجارية بحيث يتم منح الموافقة خلال ٣ أيام بعد أن كانت تستغرق ٦ أشهر للحصول على الموافقة أو الرفض، كما تم إعفاء بعض المهن /الأطباء والمهندسين والمحامين/ من شرط تقديم سجل تجاري للحصول على علامة تجارية وتم تفويض رؤساء دوائر حماية الملكية بالمحافظات تسجيل العلامات التجارية للصناعيين والتجار دون الحضور إلى مبنى الوزارة أو الإدارة المركزية.

يأتي ذلك بالتزامن مع تجاوز عدد العلامات الممنوحة خلال العام الماضي الـ /٧/ آلاف علامة تجارية في جميع المحافظات، مع دراسة إمكانية إعفاء أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة من السجل التجاري في حال التقدم للحصول على العلامة التجارية وذلك بالتنسيق والتعاون مع هيئة المشروعات المتوسطة والصغيرة ويتم تسجيل علامات تجارية للتجار والصناعيين السوريين المغتربين من خلال مديرية حماية الملكية ويتم تقاضي البدلات بالليرة السورية بهدف تخفيض النفقات وتسريع التسجيل وسرعة الإنجاز.

قانون ورفد

جدير التذكير بصدور قانون تنظيم الغرف التجارية رقم ٨ تاريخ ٢٩-٤-٢٠٢٠ والذي تم استناداً إلى أحكامه تنظيم العملية الانتخابية لمجالس إدارات غرف التجارة والصناعة في المحافظات، إضافة إلى بدء استثمار برنامج بنك المعلومات التجاري «أتمتة وأرشفة محتويات أضابير الشركات» الذي يمكن من الربط البيني وتبادل المعلومات بين مديرية الشركات بالإدارة المركزية للوزارة مع دوائر الشركات وأمناء السجل التجاري في المحافظات وصولاً إلى إتاحة اطلاع الغير على هذه المعلومات وفق قانون الشركات ٢٩ لعام ٢٠١١ وقانون التجارة ٣٣ لعام ٢٠٠٧.

وهناك القرار رقم ٢٤٨٤ تاريخ ٢٠-٩-٢٠٢٠ المتضمن تحديد رسوم التصديق على الأنظمة الأساسية لشركات الأموال ورسم الحصول على نسخة عن القيود المدرجة في السجل التجاري، بالإضافة إلى رسم الحصول على صورة طبق الأصل عن النظام الأساسي وعن التعديلات الطارئة لشركات الأموال والتي بدورها تؤدي إلى زيادة موارد الوزارة ورفد الخزينة العامة بموارد إضافية بنسبة ١٠٠ بالمئة بما يتعلق برسوم التصديق على النظام الأساسي للشركة المحدودة المسؤولية والشركة المساهمة الخاصة والشركة المساهمة القابضة ورسوم إعطاء نسخة عن القيود المدرجة في السجل التجاري «شهادة سجل تجاري للأفراد» أما رسم التصديق على النظام الأساسي للشركة المساهمة العامة فنسبة الزيادة بلغت ٢٣٣ بالمئة، في حين بلغت نسبة الزيادة ٤٣ بالمئة على رسم التصديق على النظام الأساسي للشركة الخارجية المحدودة المسؤولية.

الحرب في أوكرانيا وشظاياها في أسواقنا! ارتفاع غير مسبوق للأسعار.. أين «حماة» المستهلك؟!

البعث الأسبوعية - غسان فطوم

يتابع العالم بكثير من القلق مجريات الحرب في أوكرانيا وسط توقعات خطيرة على الاقتصاد العالمي، علماً أن العالم كان على أعتاب حرب مالية واقتصادية مع التضخم المرتفع، ما يعني أن طين الحرب سيزداد بلّة!.

محلياً يحاول المواطن السوري أن يجد تفسيراً مقنعاً للارتفاع الجنوني للأسعار منذ بداية الحرب في أوكرانيا، وسط تضارب تصريحات المعنيين وقلة حيلتهم في ضبط فوضى الأسعار، وما «يضع العقل بالكف» على قولة غالبية المواطنين أنه في عزّ مآسي الحرب عندنا لم تصل الأسعار إلى هذا الحد، متسائلين: هل فقد «حماة» المستهلك السيطرة على الأسواق؟!

لا يتردد الكثيرون في القول، أن هناك تساهل واضح يتجلى بعدم وجود رقابة رادعة للتجار من أصحاب الضمائر الميتة والسماسرة الذين يتلاعبون في قوت المواطن، والمؤسف أن الضبوط التموينية التي تسجل هي بحق صغار الباعة من أصحاب الدكاكين الذين يتدبرون قوت يومهم بهامش ربح بسيط، أي أن تلك الضبوط لا تطال «عناترة» المخازين المتخمة بأصناف المواد والسلع الغذائية بقصد تحقيق الربح الفاحش دون حسيب أو رقيب!

ارتفاعات غير مبررة!

ما يلاحظ أن ارتفاع أسعار الخضروات والفواكه والبرغل والبقوليات والمياه المعدنية وغيرها بدأت بالارتفاع منذ اليوم الأول للحرب الأوكرانية، فما علاقة هذا المنتج الوطني بالحرب هناك؟، هو سؤال بات لسان حال كل مواطن يخشى أن تصل الأمور إلى أسوأ مما نحن فيه الآن!.

أحد المواطنين اقترح مقاطعة اللحوم والبيض والزيوت ومواد غذائية أخرى لمدة شهر في محاولة للضغط على المحتكرين كي تكسد بضاعتهم، ودفعهم بالنتيجة للبيع بسعر مخفض، آملاً أن يكون هناك دعم حكومي لمحاسبة كل «مصاص دماء» على حد قوله.

الخوف من القادم

خبراء الاقتصاد في سورية، يتوقعون أن يستمر ارتفاع الأسعار عالمياً مع استمرار الحرب الأوكرانية، ولكن التأثير في سورية سيكون مختلف، بل أكثر ضرراً كون البلد منهكة اقتصادياً من حرب العشر سنوات، ولا تحتمل أكثر من ذلك، وهذا ما يحتّم البحث عن بدائل للتخفيف من حدة الغلاء، وانتقد أحدهم القرارات الحكومية الأخيرة بشأن تطويق تداعيات الحرب الأوكرانية، واعتبرها «المحفز» الذي أعطى شرارة البدء للتجار برفع الأسعار، وكأنها حللت لهم ذلك، فصار كل تاجر كبيراً كان أم صغيراً يضع السعر الذي يناسبه، هنا طالب البعض بضرورة التدقيق من وزارة المالية لمعرفة التاجر الحقيقي من التاجر الوهمي الذي غايته الانتفاع بالدولار أكثر من تأمين السلع!.

وعود المعنيين

على مدار الأيام الماضية تابعنا سيلاً من التصريحات للمعنيين بالأمر، وكان المواطن يأمل أن يرى تحركاً فعلياً على الأرض لضبط الأسعار، فوزير الاقتصاد والتجارة الخارجية سامر الخليل قال في رده على سؤال أحد الزملاء الصحفيين خلال مؤتمر صحفي بخصوص استغلال التجار للوضع الراهن واستغلال الأزمة الأوكرانية وقيامهم برفع الأسعار «أنه لا حجة للتجار لرفع الأسعار وهذا الموضوع غير قابل للنقاش»، وكان وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك عمرو سالم، قد برر ارتفاع أسعار عدد من المواد الأساسية، بوجود شحّ في جميع المواد بالأسواق، وأن ارتفاع الأسعار لا يشمل جميع المواد، مشيراً إلى أن بعض التجار يرفعون الأسعار من تلقاء أنفسهم خلال الفترة الحالية.

أما عضو غرفة تجارة دمشق محمد أنس الأبرص فيعوّل على الضمير و زرع ثقافة التقوى بالله بين التجار للتعامل مع ارتفاع الأسعار!، فيما اعترف أمين سر جمعية حماية المستهلك عبد الرزاق حبزه في تصريح صحفي أن ارتفاع الأسعار وخاصة الزيوت متصاعد بشكل يومي وهو مرشح للتصاعد، وبرأيه أنه لا يوجد أي مبرر داخلي لهذا الارتفاع المتواتر في أسعار الزيت الذي تصدّر مشهد الغلاء لكون التوريدات الجديدة لم تصل إلى البلد بعد، والكميات المتوفرة في المخازين داخل البلد لم يحدث عليها أي تغيير آني يبرر هذا الارتفاع المتواتر بالأسعار.

حتى أنت يا بصل!

هستيريا زيادة الأسعار إن جاز الوصف جعلت المواطن يتهيب من النزول إلى السوق، فهو يحتاج المال الكثير ليشتري الشيء القليل، واللافت في الأسعار غلاء بعض المواد التي لا علاقة لها بالمستوردات بل هي منتجات محلية ومتوفرة بكثرة كالزيتون الأخضر والأسود الجاهز للأكل ومشتقات الألبان، وكذلك غلاء المربيات بأنواعها، وحتى البصل اليابس والأخضر، ما جعل البعض يتندر على مواقع التواصل الاجتماعي بكتابة عبارات السخرية من الوضع منها «حتى أنت يا بصل» أو «والله أيامك يا بصل».

وعلق الكثيرون على إعلان وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك عن ضخ كميات جيدة من زيت دوار الشمس في الأسواق، معتبرين أنها خطوة جيدة لكن سؤالهم: من يضمن أنها ستباع بنفس السعر، في إشارة منهم إلى محاولة التجار شراء كميات كبيرة من الزيوت واحتكارها لبيعها بأسعار خيالية وصلت إلى حد ١٤٥٠٠ ليرة!.

غياب ثقافة الشكوى

يتضح من ذلك أن غلاء الأسعار بات موضة في الأسواق، وبعضهم شبّه الوضع بالحمى التي تنتقل عدواها من مادة إلى أخرى في ظل غياب الرقابة على الأسواق، وأيضاً غياب ثقافة الشكوى عند المواطن، الأمر الذي يجعل الباعة يفرضون السعر الذي يريدونه دون خوف من أحد!.

المشكلة أن الحابل اختلط بالنابل، فلم يعد المواطن المستهلك يعرف السبب الحقيقي لارتفاع الأسعار متسائلاً أحدهم: هل رفع الدعم عن بعض الشرائح هو الذي فاقم مشكلة الأسعار أم الحرب الأوكرانية التي اتخذها البعض شماعة جديدة لتبرير الغلاء بما فيهم الجهات المعنية؟.

الحلول البديلة

إنه لأمر مستهجن ما يمارسه البعض من عديمي الأخلاق من تجار لا يملكون ذرة كرامة أو انتماء لهذا الوطن، والمستغرب أن يصل الجشع إلى هذا الحد في وقت يجب أن نكون متكافلين مع بعض للخروج مما نحن فيه من وضع معيشي معقد وصعب منذ ما يزيد عن عشر سنوات حرب لن تُبقِ شيئاً إلا ودمرته، لكن على ما يبدو أن البعض لم يتعلم من دروسها إلا القسوة، فما يهمهم هو جمع المال ولو كان على حساب آلام الشعب الذي لولا صموده ما بقيت مصالحهم قائمة!.

بالمختصر، نار الأسعار تأكل الأخضر واليابس ولا مجال للوقوف أمامها مكتوفي الأيدي، خاصة وأن هناك بدائل تحتاج لمن يتعامل معها بشكل صحيح، ففي سورية عشرات، بل مئات آلاف الهكتارات القابلة لزراعة القمح والذرة وكل أصناف الخضروات والأشجار المثمرة، فقط نحتاج لخطط وبرامج وإدارة ناجحة لتقديم الدعم الحقيقي للمزارعين ومربي الثروة الحيوانية والعاملين في صناعة الدواجن وكل ما من شأنه دعم المنتج الوطني للتخفيف قدر المستطاع من المستوردات بالعملة الصعبة.



كيف يتحول الاحتراف من نقمة إلى نعمة؟

الاحتراف الأعوج بات باباً للفساد والكسب غير المشروع

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

في الواقع الرياضي الذي نعيشه في الوقت الحالي لا نجد أن هناك في الأفق حلولاً مجدية تنعش رياضتنا وتخرجها من النفق المظلم الذي تقع فيه، فالمنغصات والمشاكل كبيرة وهي يوم بعد يوم تتنامى وتكبر ككرة الثلج

ورغم كل الوعود التي تصدر من الجلسات والاجتماعات وما تتضمن من قرارات وتوصيات إلا أنها تبقى حبراً على ورق لأن التنفيذ ضعيف أو معدوم أو لنقل فإن ما يصدر هو لامتصاص طلبات الرياضيين وحاجة الرياضة ولا شيء غيره

لذلك لم يكن اجتماع المجلس المركزي للاتحاد الرياضي العام خارجاً عما ذكرناه فقد خرج الاجتماع خالي الوفاض وخرج المجتمعون كما دخلوا، ولا ندري إن كان المجلس هذا وهو أعلى سلطة رياضية بعد المؤتمر العام عالماً بما تعانيه رياضتنا أم أن قضايا الرياضة مؤجلة لإشعار آخر لأسباب لا نعلمها.

والأغرب في الموضوع أن إذن السفر قد طاله الرفع دون أن يحل اي مشكلة، فصار ثلاثة آلاف ليرة في اليوم، وهذا الرفع بعد أن طال انتظاره لم يكن ملبياً أبداً لأنه لم يحل المشكلة التي عانى منها الرياضيون كثيراً في السنوات السابقة، وخصوصاً أن التسعيرة الجديدة لا تكفي الرياضي ليصل بها إلى مكان التمرين، فكيف إذا أراد المشاركة ببطولة خارج محافظته؟.

الاكتفاء الذاتي

الموضوع بات (مبين) من العنوان، فالمعونات التي يقدمها المكتب التنفيذي للمؤسسات الرياضية باتت لا تكفي لشيء، ومن المفترض أن تسعى المؤسسات الرياضية إلى الاكتفاء الذاتي عبر تحريك مصادر الدخل والبحث عن مشاريع جديدة لتكون قادرة على القيام بأعبائها والنهوض بالعمل الرياضي

وربما الشعار الأسلم في هذا الاتجاه تطبيق شعار (على قد لحافك مد رجليك) فلا ينبغي للأندية أن تمتد وتتوسع دون أن تكون قادرة على ذلك، لأن الموارد ستضيع في زحمة الألعاب والنشاطات دون أن تحقق الفائدة المرجوة.

وبالتوازي يجب العمل على ترشيد الإنفاق ووضع استراتيجية عمل ضمن الإمكانيات المتاحة لهذه المؤسسة الرياضية.

وعلى سبيل المثال فإننا نضم صوتنا إلى رأي إدارة نادي الوحدة التي رأت أن تختص بلعبتي كرة القدم والسلة فقط، لكن ذلك يجب أن يسير بخطة مرسومة فلا يجوز للنادي أن ينفق مئات الملايين على الاحتراف الأعوج الذي لم يجر على النادي إلا الويلات والفشل في السنوات الماضية، فعندما يتم حصر ألعاب النادي بهاتين اللعبتين فهذا يعني أن إدارة النادي ستعمل على بناء اللعبتين من القواعد بعيداً عن (غول) الاحتراف، وهذا هو الترشيد الحقيقي للمال العام والخطوة الأولى الصحيحة في عالم الاحتراف الذي يجب أن يكون على أساس البناء لا على أساس دفع المال للمحترفين، وكلما بنى النادي قواعده بشكل جيد كلما كسب من الاحتراف المال وكسب جيلاً قوياً ومتميزاً من اللاعبين.

بلا طائل

ونحن أشرنا بمثالنا هذا إلى نادي الوحدة لأنه ما زال يعيش نعمة بيع لاعبه عمرو خريبين وقد أثرى النادي من هذا البيع، لذلك فالاتجاه نحو رعاية المواهب والخامات كفيل بتأمين الموارد المالية المطلوبة للنادي.

أنديتنا هنا تسير عكس الاتجاه فنجدها تنفق مالها في الهواء دون أن تجد الفوائد المطلوبة على صعيد البناء أو على صعيد اللاعبين ولم يحقق أغلبها أي انجاز، ومثلها كمثل التاجر الذي ينفق من رأس ماله دون أن يسلك الطريق الصحيح في العمل ليصل إلى مرحلة الإفلاس الحقيقي، وهذه المرحلة التي وصلت إليها أنديتنا كلها.

أنديتنا سلكت طريق الاحتراف الأعوج فبدل أن تستفيد منه على صعيد المكسب المالي والمستوى الفني والنتائج، وجدناها تراجعت كثيراً وأفلست ووصلت كرتنا إلى مرحلة تبحث عن لاعب هنا وهناك بعد أن قضى الاحتراف على القواعد، بعد أن حصر اهتمامه بفرق الرجال وتسويق اللاعبين وللأسف فقد شاخ أغلب لاعبي الأندية.

عقود غريبة

والخطأ بالتعامل بالاحتراف يبدأ من العقود الهشة وأغلبها غير واضحة المعالم، وأغلبها لا يصب بمصلحة الأندية، فالنادي هو الخاسر الوحيد في هذه العقود، وكم من ناد على سبيل المثال سمعنا أنه تنازل عن لاعب أو أكثر لناد عربي ضمن مبدأ الاحتراف الخارجي مقابل أن يدفع اللاعب ما قبضه من النادي على أن يعود لناديه بعد نهاية احترافه.

وسواء كان العقد بيع أو إعارة فإن حقوق الأندية ضائعة والميزان خاسر بامتياز، فكيف لاعب يرضي ناديه بكم مليون ويقبض آلاف الدولارات جراء عقده الخارجي، نحن لسنا ضد فائدة اللاعبين، لكننا ضد أن يضيع حق النادي هباء وألا يكون له نصيب من احتراف اللاعب الخارجي، وهذا متعارف عليه في كل دول العالم بل إن ميزانية الكثير من الأندية في العالم تعتمد على بيع اللاعبين وإعارتهم.

وذكرنا سابقاً أن عدداً من لاعبينا المحترفين فاق الثلاثين لاعباً غادروا أنديتنا محترفين في الدوريات العربية من أندية مختلفة كتشرين وحطين والوحدة والكرامة والاتحاد والوثبة، ولو أن هذه الأندية عملت باحتراف في قضايا الانتقال لما احتاجت هبات المحبين والداعمين ولما عجزت عن سداد التزاماتها المالية ولما وقعت في العجز والإفلاس.

لذلك إذا أردنا أن نعالج مشاكل الاحتراف فعلينا البدء بموضوع العقود والنظر بها وإصلاح بنودها لتعطي كل الأطراف حقهم بالكامل.

شروط غائبة

ومن الأخطاء القاتلة في العقود أنها لا تحفظ حق الأندية في الكثير من البنود، لذلك تلجأ إلى المساومة عند إنهاء العقود أو فسخها حتى لا تدفع حقوق اللاعبين وهذا ما يسمى فسخ عقد بالتراضي وهذا يحدث بشكل دائم بين الأندية والمدربين، وأمام حقوق المدربين المحفوظة دائماً فإننا لا نجد حقوق الأندية واضحة، فلم نجد في أي عقد أي شرط جزائي على المدرب أو اللاعب، لذلك غادر مدرب الوحدة ماهر بحري بلا إذن وتعاقد مع نادي النجمة اللبناني دون أن يحاسبه أحد لعدم وجود أي شرط جزائي يمنعه من هذا التصرف، وتكرر الأمر مع مدرب عفرين عبد القادر الرفاعي عندما غادر النادي دون استئذان، وها هو النادي يبحث عن حقه في مكاتب اتحاد كرة القدم ولو أنه قيّد حقه مع المدرب ضمن العقد لما حصل ما حصل، مع العلم أن كل المدربين والأندية يعيشون الحالة ذاتها إنما بأشكال مختلفة وتفاصيل متفاوتة.

القضية الثانية في الاحتراف الأعوج أنه يشمل اللاعبين والمدربين فقط، بينما بقية الكوادر والإداريين هواة، فكيف لرئيس ناد يعمل بالمجان ولديه فريق يعمل تحت أمرته ثمنه مليار ليرة، أليس في هذا الاحتراف حلقة مفقودة؟

لذلك لا يجتمع في ناد واحد محترفون وهواة ففي ذلك علاقة غير صحيحة وغير متناغمة وغير متوازنة، وإذا أردنا أن نحصل على تطور رياضي فعلينا أن نطبق الاحتراف على الجميع دون استثناء كل حسب اختصاصه، وهذا ضروري من أجل إغلاق ملف الشبهات وكل أبواب الفساد والكسب غير المشروع، ونحن هنا لا نريد الدخول في مسألة (العمولات) التي فاحت ريحتها كثيراً في العقود والصفقات وباتت واضحة وضوح الشمس، ولكننا من خلال إعطاء كل العاملين بالأندية حقوقهم المالية ضمن الأصول المرعية فإننا نغلق الكثير من أبواب الفساد في الأندية والرياضة والاحتراف الأعوج.

أندية الظل

إصلاح الاحتراف سهل ولكن يحتاج إلى عزيمة من القائمين عليه وسمعنا سابقاً (منذ عامين) أن هناك لجنة عملت على تعديل قانون الاحتراف لكنه لم يصدر حتى الآن وعلى ما يبدو أنهم لم يتفقوا عليه.

فمن الضرورات في الاحتراف السليم ألا يسمح للأندية بالتعاقد مع أكثر من أربعة أو خمسة لاعبين من خارج النادي، وألا تقيد على كشوفها أكثر من خمسة لاعبين تجاوزوا الثلاثين وأن تدعم فريقها بسبعة لاعبين على الأقل من اللاعبين الشباب، وأن تجد الحلول للأسعار الفضائية التي تدفعها الأندية على أشباه اللاعبين، هذه الأمور ليتم إقرارها لا تحتاج إلى لجان واجتماعات فهي مطالب محقة وسهلة التنفيذ إنما من المفترض أن ننظر إلى مصلحة كرتنا من منظار المسؤولية، وللحق فإن كرتنا شاخت ولاعبوها الشباب المواهب باتوا نادرين وعملة صعبة.

في الاحتراف تكلمنا عن الأندية الكبيرة فقط، أما عن أندية الظل فلها ترتيب آخر، وهذه الأندية من الممكن أن تكون منتجة ومصدرة للاعبين، فليس من الضروري أن تمارس كل الأندية كرة القدم في النشاطات الرسمية وأن تسعى لتجميع فرقها من هنا وهناك ممن لم يجد لهم موطئ قدم في الدرجة الممتازة أو ممن بلغ سن الاعتزال أو حتى من فرق الأحياء الشعبية، وهذا الوصف ينطبق على أغلب فرق الدرجة الأولى بل معظمها، فهذه الأندية ليس لها قواعد ودائماً تبحث عن اللاعبين هنا وهناك بل إن بعض الفرق يمثلها فرق من الأحياء الشعبية يحمل اسمها وهذا مثبت لدينا، لذلك نقول: ما فائدة كرة القدم في هذه الأندية؟.

رعاية المواهب

في كل دول العالم هناك فرق منتجة للاعبين مهمتها رعاية القواعد والمواهب وتطوير مستواها ثم بيعها للأندية الأخرى سواء خارجياً أو داخلياً، وهذه الأندية مهمتها كبيرة في عملية بناء الرياضة وميزانيتها وفيرة تمنحها القدرة على البناء والتطوير، وهذا الأمر لا يقتصر على كرة القدم بل ينطبق على الكثير من الألعاب سواء الجماعية أم الفردية.

كرة القدم باتت باباً للصرف والإنفاق غير المشروع لأنها تسير عكس التيار، ولم تحقق الفائدة المرجوة على صعيد الأندية بكل فئاتها ودرجاتها وهي انعكاس طبيعي للمنتخبات الوطنية، وبدعة المدارس الكروية والأكاديميات ليست إلا ذريعة للمكسب المالي المشروع وغير المشروع، ولكننا نسأل ماذا قدمت لنا هذه المدارس والأكاديميات بعد كل هذه السنوات الطويلة من إنشائها؟.

لذلك مع مراعاة مشروع الاحتراف علينا مراجعة عمل هذه المدارس والأكاديميات في الأندية علنا نحصل على الفائدة ونغلق الكثير من أبواب الكسب غير المشروع.

هذا جزء بسيط من قضايا الاحتراف الأعرج ولدينا المزيد لنتحدث عن أصول الاحتراف المفترض تطبيقه وهي من الأمور الممكنة وليست المستحيلة.

نبض رياضي

تحديات الإعلام الرياضي !

البعث الأسبوعية-محمود جنيد

يشهد الإعلام الرياضي مرحلة جديدة فرضتها متغيرات العصر السوشال ميديا الذي قلب الموازين وأدخله عنوة في عالمه الافتراضي الجامح الذي تقوده سياسة «التريندات» والإثارة والتأثير الموجه والمستهدف لاستقطاب أكبر عدد من المتابعين، واستثمار التفاعل بمختلف أنماطه السائدة من الإعجابات والمشاركات والتعليقات لتكوين وصياغة حالة رأي عام تدعم توجهات ومصالح وأهداف كل منصة.

وبالتالي فقد أصبحت موازين القوى على الساحة الرياضية تميل لمن يمتلك أدوات التحكم بالفضاء الالكتروني فيكون قادراً مع روافد النفوذ والكفاءة المادية ، على صناعة القرارات المؤيدة لمواقفه من المؤثرات الوهمية لتزهر المروج في الشتاء وتتساقط أوراق الشجر في الربيع، وتتجمع الغيوم الداكنة في الصيف.

وإزاء ما سبق ينزوي الإعلام التقليدي بعيداً عن أولويات محركات بحث الرواد، خلف أكمة الواقع، متراجع التأثير وغير قادر على مجابهة تلك الامواج الهائجة والرياح المحمّلة بأسراب من إعلاميي المنصات الزرقاء والحمراء وغيرها، لأن الحضور هنا للأسرع ولمن يمتلك مصادر التمويل من المعلومات ذات الطابع الاستثماري المغذي للمصالح بصرف النظر عن صحتها و دقتها، بينما لم يعد هناك على الأغلب من يكترث وينتظر المعلومة الموثقة والرأي الذي يقابله الرأي الآخر، وهذا ما سيقودنا لنتيجة مفادها بأن البقاء لن يكون للأصلح والأكفأ في رياضتنا بل لمن يمتلك أدوات العصر التي تحدثنا عنها، وانتخابات اتحاد الكرة المقبلة ستكون التحدي الأكبر الذي سيؤكد أو ينفي ذلك.

ولاندري ما يمكن أن تقوم به لجنة الصحفيين الرياضيين ونحن نتحدث هنا عن دور واضح فاعل في هذا المجال وما يوازيه، لوضع الامور بنصابها، وبعيداً عن النشاطات النمطية التقليدية، مع ضرورة تكثيف الجهود فيما يخص استثمار الطاقات الشابة الناشطة وتأهليها بدورات تخصصية تحت مظلة الاتحاد الأم، ودعم و تفعيل تواجد الإعلاميين الرياضيين ضمن الاتحادات العربية والقارية والدولية، وقبل ذلك وهو التحدي الأهم والأكبر هو السعي للانتقال والتحول من دور ومسمى لجنة إلى اتحاد خاص للصحفيين الرياضيين له كيانه المستقل و حضوره وتأثيره و نظامه الإداري والمالي وإلى ما ذلك .

الجمعية العمومية لاتحاد كرة القدم على صفيح ساخن.. والتعديلات الجديدة في الواجهة

البعث الأسبوعية-عماد درويش

أيام قليلة تفصل كرة القدم السورية عن موعد انعقاد الجمعية العمومية لانتخاب اتحاد جديد للعبة، بدلاً من الاتحاد السابق الذي قدم استقالته في شهر تشرين الأول من العام الماضي، بعد النتائج "السلبية" للمنتخب الأول في التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم ٢٠٢٢.

اللجنة المؤقتة أو لجنة تسيير أمور الاتحاد وجهت الدعوة لعقد جمعيتها العمومية العادية والمقررة في السادس عشر من الشهر الجاري بمشاركة جميع الأعضاء (مندوبي الأندية الدرجة الممتازة والأولى واللجان الفنية وروابط اللاعبين والمدربين والحكام) كما كانت قد قامت في وقت سابق بإرسال الدعوات للأندية الأعضاء بالجمعية العمومية للاتحاد لحضور الاجتماع وذلك حسب ما ينص عليه النظام الأساسي والذي يقضي بضرورة إرسال الدعوة لعقد الجمعية العمومية قبل وقت من انعقادها ومن المتوقع أن تتم خلال هذا الاجتماع مناقشة عدد من المواضيع التي تهم كرة القدم المحلية، ويلزم النظام الأساسي اتحاد الكرة بإرسال أجندة الجمعية والموضوعات المدرجة على جدول أعمالها قبل شهر من انعقادها وهو ما يعني أن الموضوعات ستحدد في الأيام القليلة القادمة.

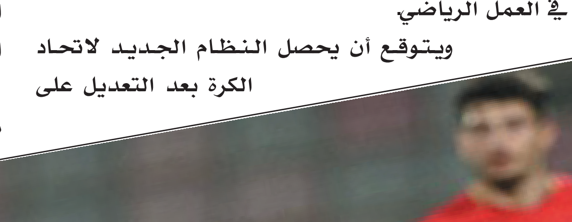
شكل جديد

جميع المعطيات تؤكد أن الجمعية المقبلة ستكون مختلفة عما سبقها من اجتماعات بالنظر لما شهدته الفترة الماضية من أحداث تحتاج لموقف حازم خلال الجمعية العمومية والاستماع لوجهة نظرالاتحاد حولها ورؤيته المستقبلية.

وفور استلام الأندية لمحضر اجتماع الجلسة المقبلة للجمعية العمومية بدأ المسؤولون فيها برصد الملاحظات والنقاط التي لديهم حولها من أسئلة أواستفسارات إدارية أو فنية أو قانونية وذلك باعتبار الجمعية القادمة هي آخر عمومية عادية في دورة مجلس الإدارة الحالية المكلفة بتسيير العمل في الكرة السورية والتي مددت لنفسها بنفسها بعد انتهاء فترتها وذلك لظروف المنتخب الوطني الأول الذي حال دون عقد الجمعية التي كانت مقررة لانتخاب مجلس إدارة جديد قادم.

كما تتصدر التعديلات مشهد الجمعية العمومية بعد طلب اللجنة تعديل ترتيب جدول الأعمال وذلك نسبة لبعض المستجدات التي شرحتها في خطاب سابق للأندية وكذلك تعديل النظام الأساسي لاتحاد كرة القدم، وسبق أن أعلمت اللجنة المؤقتة أعضاء الجمعية العمومية قبل وقت سابق من أنها سترسل هذه التعديلات من أجل دراستها من بعض رؤساء الأندية للقيام بمراجعة التعديلات في النظام الأساسي والتي من المفترض أن تكون قامت بتنقيح جميع المواد وراجعتها تمهيداً لتقديم مسودة جاهزة ومتوافقة مع القرارات الأخيرة التي صدرت بشأن تطبيق النظام الجديد في العمل الرياضي.

ويتوقع أن يحصل النظام الجديد لاتحاد الكرة بعد التعديل على التمرير والإجماع من الأعضاء الذين يمثلون الجمعية العمومية ويمكن أن تكون هناك بعض الآراء والأسئلة حول بعض المسائل وخاصة التي ترى بعض الأندية أهمية التطرق لها والاستفادة من السوابق الماضية.



مقترحات كثيرة

ويتضمن النظام الأساسي الجديد المقترح والذي سيتم بحث إجازته في الاجتماع فقرة تتحدث أن قرار تمديد عمل اللجنة يصبح بيدها في حال تمت إجازة الفقرة التي تتحدث عن ذلك في اللائحة وهو ما يعني أن إجازة النظام الأساسي يمكن أن يضرب عصفورين بحجر واحد في الجمعية وينهي الجدل حول مسألة طرح تمديد ولاية اللجنة المؤقتة لوقت أطول وذلك من أجل إتاحة الفرصة لتتمكن الجمعية من عقد انتخابات تأتي بمجلس إدارة جديد وسبق أن تم التمديد للجنة المؤقتة.

أما البند المالي فهو من أهم البنود التي يتم مناقشتها في الجمعية العمومية ومن ضمنه الميزانية التي دائماً ما تأخذ الوقت والبحث في أي أعمال الجمعية العمومية وذلك في إطار الإجراءات الروتينية الخاصة بأحكام الرقابة على الملف المالي في اتحاد الكرة وفقًا للتوجيهات الصادرة من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) واستجابة للنظام الأساسي لاتحاد الكرة نفسه.

الأندية المنضوية تحت لواء اتحاد الكرة أبدت حماساً كبيراً من أجل المشاركة في الجمعية العمومية القادمة بغية طرح العديد من التساؤلات والمقترحات، والكثير من رؤوساء الأندية أكدوا جاهزيتهم لبحث كل البنود التي سيتم طرحها خلال لحرصهم على مصلحة الكرة السورية التي شهدت الكثير من الإخفاقات التي لازمت كافة منتخباتنا الوطنية العام الماضي، كما تنتظر الأندية أيضاً أن تتعرف الجمعية على الرؤية المستقبلية لمسابقات الكرة والتي واجهت تعقيدات كبيرة في الفترة الماضية وحدث فيها الكثير.

وقفة تاريخية

وبعيداً عن المثاليات فإن الجميع مطالب من كوادر الكرة السورية بالتعاون لانتخاب اتحاد كرة قدم قادرعلى انتشال اللعبة من واقعها المؤلم الذي عاشته خلال الفترة الماضية من تخبط في الكثير من القرارات التي تم اتخاذها، وانتخاب رئيس للاتحاد من أبناء اللعبة ومن الحريصين على إعادتها كما كانت فيما مضى قوية تخاف منها المنتخبات العربية خلال لقاءها، لا كما حصل في التصفيات المونديال الحالية حيث فقدت كرتنا هيبتها وتلقت الخسارة تلو الأخرى حتى من منتخبات مثل لبنان والإمارات وغيرها من الدول التي لطالما كانت تحلم بالخروج بنقطة التعادل أمامنا.

فمنذ تأسيس اتحاد كرة القدم في عام ١٩٣٦ لم ينجح منتخبنا الوطني بتحقيق أي إنجاز يذكر، وحرم جماهير الكرة خلال ما يقارب ٩٠ عاماً من نهايات سعيدة، وانتصارات حقيقية في ظل صعوبة العمل والمطبات والمشاكل وضعف التواصل وسوء التخطيط بالإضافة إلى قضايا الفساد.

السياسة تفرض نفسها على الرياضة.. عقوبات جائرة والحلول تترك الكرة في ملعب روسيا

البعث الأسبوعيّة-سامر الخيّر

تحاول الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الغربيّون التضييق على روسيا بكل وسيلة ممكنة، وما العقوبات الرياضيّة التي شُرّعت بغير حق إلّا تعريةٌ لكل الشعارات والمواقف المطالبة بإبعاد الرياضة عن السياسة وتنحية النزاعات الدولية عن الرسالة السامية للرياضة، فالمستعد للشيء تكفيه أضعف الأسباب، ولولا وجود نيّة مبيّتة لكل ما يقوم به هذا التحالف المزعوم لما شاهدنا هذا الانحطاط والازدواجية في التعامل، فالرياضة لطالما هدفت إلى إلغاء الحدود والفروقات بين الدول والشعوب، لكن ما يحصل حقيقةً هو العكس تماماً، فالتغيّرات السياسية هي التي كانت تنعكس في مختلف الميادين، فتتبدّل الفرق والمسابقات واللاعبون والانتماءات بسبب المصالح الجيوسياسيّة، وتعدّ التجربة الألمانيّة خير مثال لذلك، فقد انتظر الألمان أكثر من ٤٠ سنة ليكون لهم منتخب موحّد مرة أخرى، يجتمع فيه شبّان من ميونيخ، شتوتغارت، دريسدن ولايبزغ لتمثيل المنتخب.

وربما تكون كرة القدم صاحبة الحصة الأكبر من الآثار السلبيّة للانقسامات السياسيّة، وما يحصل الآن ليس غريباً عن عالم الساحرة المستديرة، فأزمة البلقان في تسعينات القرن الماضي، أدت لظهور دول جديدة واختفاء أخرى، وذوبان دول في بعضها البعض، فظهرت معها منتخبات ودوريات ومسابقات جديدة، فماذا سيحدث لو استمرّ مفعول العقوبات على روسيا وطردها نهائياً من الاتحاد الأوروبي؟ بكل بساطة ستنضم إلى الاتحاد الآسيوي وتشارك في منافساته وتصفياته المؤهلة إلى كأس العالم، وسيكون لذلك انعكاس إيجابي على الكرة الآسيوية سواء رياضياً أو اقتصادياً، وسبق أن انضمت دولة من قارة أخرى للمنافسة في القارة الصفراء وهي استراليا، وذلك للاستفادة من فرص التأهل إلى البطولات الكبرى، ولكن على عكس بلاد الكنغر روسيا تطلّ على مساحة واسعة من القارّة الآسيوية وتربطها علاقة تاريخيّة مع بلدان الجوار.

وهذا لن يكون التغيير الوحيد الذي قد ينتج عن هذه العقوبات فهناك جانب تمّ إغفاله، وهو الاعتراف باستقلال لوغانسك ودونيتسك عن أوكرانيا، فدونيتسك كما نعلم هي مدينة نادي شاختار دونيتسك المعروف، والذي اعتاد المشاركة في دوري أبطال أوروبا في السنوات الأخيرة، ومع عدم مشاركته في الدوري الأوكراني لن يستطيع المشاركة في دوري الأبطال، لأنه لن يكون ضمن دوري إحدى الدول التي تملك بطاقات المشاركة في المسابقة، ولن يكون أمامه حل سوى المنافسة بالدوري الروسي، وهذه الحال مشابهةً كثيراً لما ذكرناه سابقاً حول مطالبة سكان مقاطعة كتالونيا بالانفصال عن إسبانيا، وعمّا سيكون مصير فريق برشلونة والدوري الإسباني عموماً، واحتمال استبعاد برشلونة من دوري الأبطال، إذ لن تحصل مقاطعة كتالونيا في حال أعلنت استقلالها، على بطاقة للمشاركة في المسابقة، في السنوات الأولى للانفصال على الأقل، والأمر ينطبق على أقاليم أخرى إسبانية تطالب هي الأخرى بالانفصال كإقليم الباسك.

وتعدّ العقوبات التي طالت الرياضة الروسيّة هي الأبشع والأكثر تحاملاً، فحتى الآن، أصدر الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، بياناً جاء فيه عدة قرارات، من بينها عدم إقامة أي مسابقة دولية لكرة القدم على الأراضي الروسية، وتكون مباريات روسيا بأرضها سوف تقام على ملعب محايد ومن دون حضور جماهيري، كما أصدر الاتحاد الدولي والأوروبي لكرة القدم "يويفا"، بياناً مشتركاً، بإيقاف روسيا من المشاركة في البطولات الدولية لحين إشعار آخر، وهذا يعنى أن المنتخب الروسي لن يخوض مباراته في التصفيات المؤهلة لكأس العالم ٢٠٢٢ أمام بولندا، مما يحرم الدب الروسي من المشاركة في مونديال قطر.

وكان من المنتظر أن يشارك سبارتاك موسكو في دور الـ ١٦ للدوري الأوروبي أمام لايبزيغ، ولكن بعد قرار يويفا بتجميد مشاركة الأندية الروسية، ودع سبارتك موسكو البطولة، وتأهل الفريق الألماني إلى ربع نهائي المسابقة، وسط اعتراضات من إدارة سبارتاك، ولم يقتصر الموضوع على كرة القدم، فقد قررت الاتحادات الرياضية القيام بالمثل، فاللجنة الأولمبية الدولية ستوقف الرياضيين الروس من المشاركة في البطولات المختلفة، كما قرر الاتحاد الدولي لكرة السلة إيقاف الأندية الروسية ومنتخب روسيا من المشاركة في بطولاتها، كما استبعد اتحادي الهوكي وكرة التنس لاعبي روسيا وبيلاروسيا من المشاركة في البطولات.

كما تم تجريد روسيا من البطولات الرياضية على أرضها، أبرزها كرة المضرب وبطولة العالم للكرة الطائرة وجائزة روسيا الكبرى في الفورمولا واحد التي تحتضنها مدينة سوتشي سنوياً، فيما فسخ نادي شالكه الألماني عقد شراكته مع عملاق الغاز الروسي "غازبروم" على الرغم من أن العقد يدر على النادي ملايين الدولارات سنوياً.

لكن هذا لا يعني أن الأمور بهذه السلبيّة بالنسبة للرياضة الروسيّة أو الجمهوريات الجديدة(لوغانسك ودونيتسك)، فكلنا يذكر التجربة التشيكوسلافاكيّة ، ففي عام ١٩٩٣، انقسمت تشيكوسلوفاكيا إلى دولتين بشكل سلمي، هما تشيكيا وسلوفاكيا، ليختفي منتخب تشيكوسلوفاكيا الفائز ببطولة أمم أوروبا عام ١٩٧٦، وما هي إلّا ثلاث سنوات حتى وصل منتخب تشيكيا بقيادة بافيل نيدفيد وكارين بوبورسكي إلى نهائي كأس الأمم الأوروبية، وخسر وقتها بصعوبة أمام ألمانيا بهدفين لهدف بعد تمديد الوقت الأصلي، وحتى لا نذهب بعيداً، من كان يسمع بالمنتخب الكرواتي وصيف بطل العام الحالي، وثالث مونديال ١٩٩٨ في فرنسا، وهو الذي أبصر النور بعد استقلال كرواتيا عن يوغسلافيا عام ١٩٩١، والحال نفسه مع باقي منتخبات البلدان التي استقلّت عن يوغوسلافيا، فمنتخب صربيا والجبل الأسود شارك في مونديال ٢٠٠٦ في ألمانيا، وابتداء من عام ٢٠٠٧، أصبح هناك منتخب لصربيا وآخر للجبل الأسود، اللاعب ديان ستانكوفيتش المتوج في دوري الأبطال مع إنتر الإيطالي عام ٢٠١٠، هو الوحيد في تاريخ الكرة الذي مثّل ثلاثة منتخبات مختلفة، هي يوغسلافيا وصربيا والجبل الأسود.

الأديبة د.ناديا خوست.. المرأة السورية تعلمت وحاربت في ميسلون وهي اليوم تتحمل ما لا تتحمله الجبال

البعث الأسبوعية - أمينة عباس

لا يمكن للحديث مع د.ناديا خوست بمناسبة عيد المرأة إلا أن يكون رحلة ممتعة عبر ذاكرتها الحية التي تختزن فيها شخصيات وتحتضن أحداثاً كان فيها للمرأة السورية الحضور الفاعل، في الوقت الذي لا يختلف فيه أحد على أن المرأة السورية هي سليلة جوليا دومنا وتيودورا وزنوبيا وماري عجمي ونازك العابد وعادلة بيهم الجزائري وألفت الأدلبي، والقائمة لا تنتهي، وتؤكد د.خوست في حوارنا معها أن المرأة السوريّة كانت وما زالت جزءاً من المجتمع، وهي الجزء المثقف والمتقدّم فيه لأن وجعها الكبير جعل وعيها أكبر، فهي الأم والزوجة والأخت والصديقة، وهي عملياً تكتنز هموم كل من حولها، وببساطة تدعونا خوست لنتذكّر أمّهاتنا، فلولاهنّ ما كنّا على ما نحن عليه اليوم، فهنّ ضحّين ودفعننا إلى التعلم والثقافة والمعرفة والعمل، وهذا يعني برأيها أن أمهاتنا كنّ متُقدّمات على زمانهن: "نحن تربية النساء، فهن من علّمننا اللغة وأعطيننا الطّباع والتربية، سواءً كنا ذكوراً أم إناثاً" مبينة أنه من خلال الأم يتعلّم الأولاد كل ما يكتنزه المجتمع من مخزون ثقافة شعبية إلى جانب الثوابت الوطنية وثوابت وجدان الإنسان السوري، وكذلك العادات والتقاليد والأخلاق، فهذه القيم تورثها المرأة للأجيال: "إذا أردنا أن نعبّر عن المرأة بشكل مثالي ورومانسي لا نستطيع أن نقول إلا أنها أمّ الكون".

علامات فارقة

وتبيّن الكاتبة ناديا خوست أن المرأة السورية فكرياً وسياسياً شاركتْ من أوائل القرن العشرين في الحركات الوطنية، وهي سبق وأن تعرفت على سيدات شاركن في الانتفاضات في فلسطين، كما التقت بسيّدة كانت تنقل الأسلحة من سورية إلى فلسطين، مشيرة إلى أن الحركة النسائية السوريّة في القرن الماضي أفرزت شخصيات نسائية كانت علامات فارقة في الحركة النسائية السوريّة مثل عادلة بيهم الجزائري وابنتها أمل وماري عجمي التي أسست مجلتها عام ١٩٢٠ وأوقفتها عام ١٩٢٥ لأنها رفضت أن تتعامل مع حكومة الانتداب، موضحة أن عجمي كانت تُنظّم ندوات ثقافية في بيتها، وكان أهم مثقفي وكتّاب ذلك الزمان يشاركون في هذه الندوات، يتحاورون ويتناقشون، في الوقت الذي كانت فيه أوربا والنساء الأوربيات في واد آخر، منوهة د.خوست في الوقت ذاته إلى أن الكاتبة ألفت الإدلبي حدثتها ذات مرة أنها شاركت في بداية القرن بإحدى المظاهرات في ساحة المرجة بحماية من الكتلة الوطنية والسياسيين، في حين كان لدى ثريا الحافظ في الخمسينيات منتدى يشارك فيه أساتذة جامعات وسياسيون وشخصيات هامّة، إلى جانب أنها كانت تستضيف شخصيات من بلاد عربية. إذاً من الناحية الثقافية والسياسية كانت المرأة السورية برأي د.خوست مشاركة فعّالة في المجتمع والحياة العامة، دون أن تخفي أن شهداء ٦ أيار ومن أتى بعدهم من رجالات الدولة السوريّة عام ١٩٢٠ طالبوا بمدارس للنساء، وهذا يعني أنه كان هناك توجه عام حول تعليم المرأة ومشاركتها في الحياة العامة.

حاربن في معركة ميسلون

تزدحم الأسماء النسائية التي شاركت في معركة ميسلون والنضال ضد المحتل الفرنسي في رأس ناديا خوست دون أن يغيب اسم عن ذاكرتها، فالقائمة تطول لأن المرأة السورية أبت إلا أن تكون مناضلة إلى جانب الرجل دفاعاً عن الوطن، وذكرت على سبيل المثال نازك العابد التي وقفت جنباً إلى جنب في ميسلون مع وزير الحربية الشهيد يوسف العظمة وهي ترتدي البزة العسكرية برتبة نقيب ليستشهد إلى جوارها، وتذكر د.خوست أنها وبالصدفة وحينما كانت تعمل على حماية أحد البيوت في قبر عاتكة اكتشفت أن هذا البيت اجتمع فيه الثوّار لمقاومة دخول الجيش الفرنسي بعد إنذار غورو، وفيه التقت بسيّدة كانت طفلة حينها وقد حضرتْ هذا الاجتماع وأخبرتها عن كل تفاصيله وكيف أنه بعد معركة ميسلون قامتْ سيدّة ملقبة ببنت القضماني بنقل أسلحة الرجال الذين عادوا من معركة ميسلون إلى البساتين لتخبئتها، ثم قامت مع أخريات بإعادة هذه الأسلحة إلى الثوار.

المرأة السورية في قلب العاصفة

وإذا أرادت د.ناديا خوست القفز إلى فترة الحرب على سورية فالحديث عن دور المرأة السورية يطول برأيها، فهي كانت وما زالت في قلب العاصفة ولم تكن بمنأى عما يجري، مؤكدة أن هذه الحرب بسنواتها العجاف حمّلت النساء السوريّات العبء الأكبر من نتائجها سواء كنّ أمهات أو زوجات أو أخوات أو بنات، وما زلن يتحملن الحمل الأكبر في مشاكل التدبير نتيجة الحصار الاقتصادي الذي اضطر المرأة لأن تعمل أعمالاً لا توافق عليها في الحالات العاديّة، مشيرة خوست إلى أنها إذا اتجهت إلى المنطقة الأخرى التي لا تسيطر عليها الدولة فالحديث عما تتعرض له المرأة ذو شجون لا تنتهي حيث تعرضتْ المرأة فيها للاغتصاب والخطف والعمل في الدعارة باسم جهاد النكاح في ظل غياب الأمن على النفس، كما تعرضت نساء كثيرات للقتل والذبح، وهن ملزمات بأوامر المجموعات المسلحة، فازدهرت تجارة النساء وقد التقت أحد الأشخاص كان شاهداً على هذه التجارة.

المساواة بين الرجل والمرأة

تبيّن د.ناديا خوست أنها ومنذ طفولتها لم تشعر أن الفتاة مختلفة عن الشاب، وقد تربت في بيت كان يحضُّ على التعليم والإيمان أن المستقبل هو للعلم، خاصةً وأن تلك الفترة التي عاشت فيها طفولتها كان هناك احترام كبير للعمل وللمتعلّمين، خاصة السيدات، لذلك درست في مدارس الدولة، وكانت محظوظة بأن معلّماتها كنّ من الجيل المتقدّم والمتعلّم الذي يؤمن بالمساواة بين الرجل والمرأة مثل أمينة فرحات معلمة الرياضيات، وطريفة حمودة مديرة المدرسة، وأمل حقي خريجة الجامعة الأميركية، كما تذكر أن الشيخ علي الطنطاوي درّسها مادة اللغة العربيّة في الصف العاشر في مدرسة التجهيز العاشرة، وقد ذكر في مذكراته أنه منحها العلامة التامّة عن موضوع وصفته فيه وقد تنبأ لها أنها ستكون كاتبة. من هنا ترى د.خوست أن هذه البيئة المنفتحة ساعدتْ على أن يعيش جيلها من النساء حياةً طبيعية دون شعور أنهن أدنى من الرجل، وعلى هذا الأساس ساهمن في المظاهرات ضد الأحلاف العسكريّة التي كانت تهدد سورية، وتربين في بيئة سورية منفتحة، تُحترم فيها المرأة من قبل الجميع، وقد قدمت خوست في روايتها "حب في بلاد الشام" صورة المرأة النموذج عبر صورة الجدات اللواتي مثلن المرأة المتنورة التي كانت مدركة لرسالتها في الحياة، ويؤسفها أن المرأة اليوم تعيش تناقضاً شديداً وهائلاً، فهي تتحمل وزر الحرب ومشكلاتها، وهي المُعيلة والركن الأساسي في الحياة، ومع ذلك يُنظر إليها على أنها أدنى من الرجل والمشكلة أنها هي نفسها لم تعد تحمل الشعور بأنها مساوية له وذلك بفضل التيارات الدينية المتخلفة التي أثّرت على النساء بشكلٍ أصبحتْ فيه المرأة تتبنى فكرة أنها درجة ثانية بعد الرجل، وأنّ الرجل مسؤول ووصي عليها، وتتعلم ذلك في المدارس من خلال حصص مادة الديانة والتي تركز على أن المرأة عورة ومتخلفة وتابعة للرجال، وهذا برأيها لم يكن موجوداً في السابق حيث التنوّر والحياة المدنية أعطتْ المرأة الشعور بأنها ندّ وإنسان.

الممثل في المقدمة

لا يمكن للكاتبة ناديا خوست الحديث اليوم عن المرأة المثقفة وحضورها، وتتساءل: "أين هو أثر الرجل المثقف الآن؟ هل يوجد أثر للمثقف في الحياة العامة؟" مبينة أن الثقافة دُفعت خارج التأثير في الحياة العامة منذ سنوات طويلة حين وضع الإعلام الممثل في المقدمة وحين فُتحَت البيوت للمسلسلات السخيفة والتافهة التي تُعلّم دونيةَ المرأة وحين أُبعد المثقف الحقيقي وحين أصبح التأثير من خلال التمويل لكاتب السيناريو بعد أن أُبعدَ الروائي والشاعر والقاص عن الحياة وحين أُبعد بفضل اقتَصاد السوق أصحاب العقول وقُدّم إلى الواجهة التجار وأصحاب العقارات، وفي ظل هذه الظروف لم يعد العلم مهماً ولم يعد للمعلّم مكانته، وكذلك للكاتب والشاعر والروائي والمسرحي، ففي فترة التنور السابقة كان المسرح في قمة ازدهاره، أمّا اليوم فالدراما التلفزيونيّة الاستهلاكية هي التي تُسيطر على العقول ورسخت ما يُعرف بالمسلسلات الشاميّة حضور المرأة الضعيفة، وشوّهت الشخصية الدمشقية والسوريّة، لذلك فالمرأة الموجودة في هذه الأعمال لا تمتّ إلى الواقع بصلة. من هنا لا تتحمل خوست مشاهدتها حتى لا تُفسد ذوقها ولا تشوه ثقافتها.

تحمّلت ما لم تتحمله الجبال

وبمناسبة عيد المرأة تتذكر د.خوست أمها المرأة المتنورة التي تعلّمت في مدرسة تبشيرية وكانت تهتم بالسياسة، وكذلك خالتها التي عملت مع الوطنيين. وللمرأة السوريّة تقول اليوم: "شكراً على كل ما قدّمته. لقد تحمّلت ما لم تتحمله الجبالَ" وللشابة السوريّة تقول: "استخدمي عقلكِ دائماً ولا تصدقي كل ما يقال لكِ، وفكّري دائماً قبل أن تقرري واسمعي من يخاطب عقلك". وتقول لهاوية الكتابة من خلال تجربتها: "الكتابة جهد وعمل وليست غنائيات، وهي عمل جدي ومتعب مستمر" لذلك تؤكد خوست أنها لم تكتب في يومٍ من الأيام دون أن يكون لديها مشروع مؤمنة بأن الكتابة دون مشروع مستحيلة.

د.ناديا خوست

حصلت على درجة الدكتوراه في الأدب المقارن من الاتحاد السوفييتي بعد حصولها على بكالوريوس الفلسفة من جامعة دمشق، وانتخبت عضواً في المكتب التنفيذي لاتحاد الكتّاب العرب في دمشق عام ٢٠٠٠ حتى ٢٠٠٥ وفي مجلس اتحاد الكتاب العرب لثلاث دورات، عضو في اللجنة الشعبية للتضامن مع الشعب الفلسطيني وعضو في رابطة خريجي المؤسسات التعليمية الروسية، أسهمت في الدفاع عن الأحياء القديمة خارج سور دمشق، وخاصة حي سوق ساروجة وحماية بعض الأبنية التاريخية كمنزل الشهيد يوسف العظمة، وبيت فخري البارودي. واشتركت في مؤتمرات عربية وعالمية حول قضايا المرأة والسلام والكتاب.

نساء سوريات من نسل عشتار يحتفلن في عيد المرأة

البعث الأسبوعية- جمان بركات

الحديث عن المرأة كان يعبر عنه في المواضيع الأدبية أنه حديث عن نصف المجتمع، أما اليوم فيذهب الكثير من المشتغلين في الحقل الثقافي إلى تصنيفه على أنه حديث عن المجتمع كله فالمرأة أضيف لمكانتها كأم وزوجة وأخت وحبيبة تصنيفات كالطبيبة والمقاتلة والعاملة والمعلمة وكل مناحي الحياة ومحاورها، حيث باتت الأم كأطلس تحمل هم مجتمعها وتفاصيل حياة أبناء هذا المجتمع كما يحمل أطلس كرته الأرضية، واليوم العالمي للمرأة هو الوقت المناسب للاعتراف بإنجازات المرأة وجدارتها وتميزها، وفي كل عام يحل يوم الثامن من آذار لتنطلق احتفالية كبرى فكان للبعث الأسبوعية هذه الوقفات.

أم الشهيد

مرهقة كسوريا اليوم. حفر الزمن أخاديده في وجهها المليء بالحياة كستها سنواتها الثمانين بنور ما زال يغرق من حولها بالأمل والعمل إنها سوريا سلوم (أم معن) الأم الفاضلة التي منذ نعومة أظافرها طحنتها الحياة بسنونها القاسية التي لا ترحم لكنها صنعت منها أقوى النساء، ومع ذلك ظلت الطيبة والعطاء عنوانها المميز فهي تغمر كل من عرفها بالحب وتتفانى في خدمة أبناءها وأقاربها حد الثمالة بحب الناس وتستكشف نقاط ضعفها لتستخرج منها قوة في وجه الدنيا الشرسة القاسية.

نعم سوريا الصغرى ابنة سوريا الكبرى فهي التي فدت سوريا الكبرى بفلذة كبدها الشهيد البطل الذي رضع حب الوطن مع حليبها واختار الجيش العربي السوري ليزود عن حياض الوطن الذي زرعت أمه محبته في قلبه هذه الأم التي ربت تسعة من الأولاد أربعة أمهات مثلها ترجموا محبتهم لوطنهم التي ورثوها عن والدتهم وتجلت بأبنائهم الأطباء والمهندسين الذين سيعيدون أمجاد الوطن وخمسة من الشباب الغيورين المحبين لمن حولهم وواحد منهم شهيدنا البطل.

إنها أرض سوريا التي تزرع بالجميع فيضاً من العطاء والمحبة فكيف بمن كان على تماس معها طوال ثمانين عاماً يأخذ منها ويعطيها.

المرأة المعلمة

وبدورها قالت معلمة اللغة العربية صبا خطيب: اليوم الخاص بالمرأة يعني أن العالم كله يلتفت باحترام لعطاء النساء في كل مناحي الحياة باحترام وتقدير، وفي سورية يطيب لنا أن نتغنى بأن نسائها من نسل أسطورتنا الأولى عشتار ربة الربيع وتجدد الحياة كل عام، ومن رحمها يخرج الخير لهذه الأرض كلما ضربها اليباس، في عملي المرتبط بتعليم الأطفال مبادئ لغتنا العربية أحس دائماً بان تغليف المعلومة بحنان الأم والأخت الكبرى يعطي الكثير من الفاعلية في وجدانهم، للمرأة في مجتمعنا قدسية عالية فهي أمي وأختي وبقية أفراد عائلتي كما أنها يمكن أن تكون مديرتي المسؤولة وصاحبة القرارات المهمة في محيطي وحياتي، لذلك كل عام وكل معلمة وأم وامرأة عاملة في سورية بألف خير وعطاء.

المرأة الأديبة

أما الكاتبة والمترجمة كنينة دياب فقالت عن عيد المرأة: ليس من يوم واحد يعطي المرأة السورية حقها، منذ الأزل وهي الأنثى الأولى الآلهة والآمرة الناهية ورويداً رويداً أخذ الرجل السلطة منها ثم شرع يجردها من كل قوتها وسلطتها حتى صارت الأم التي تربي وتكافح وتصمد من أجل بناء أسرة متماسكة وتنشئة أجيال للوطن. أمهات هذه الأرض ربت أبناءها على عشق الأرض والدفاع عنها بأرواحهم والأمثلة كثيرة.

بالنسبة لي أنشأت ولداً وبنتاً على حب الوطن حيث كنت في كل مناسبة أرافقهما لزيارة الأوابد الأثرية والقلاع حتى يتعلقا بأرض الوطن والبلد، حين كبرا وصار لكل منهما أسرة ولهما عالمهما الخاص بدلاً من أن أجلس وأفكر وأدقق في غيابهما عني شغلت نفسي بأن رجعت إلى الدراسة وسجلت في جامعة دمشق التعليم المفتوح أنا وابنتي وحفيدتى لنتخرج معاً أيضاً في عام ٢٠١٨ أنا وابنتي من قسم الإعلام وحفيدتي تصميم أزياء، علما أنني خريجة أدب إنكليزي ترجمة من جامعة دمشق ١٩٧٢م، لا عمر يحدد متابعة الدراسة أو التفوق، في الوقت الذي كنت أحضر المحاضرات كنت أقيم ورشات للأطفال لقراءة وكتابة قصص الأطفال بهدف الترويح عن الأطفال أثناء الحرب على بلدنا وفي حال جائحة كورنا، وفي الوقت ذاته كنت أتابع عملي كمترجمة عن اللغة الانجليزية والكتابة والتأليف لقصص للأطفال والناشئة وللكبار أيضاً، إضافة إلى حضور اجتماعات اتحاد الكتاب وحضور ندوات ثقافية في أماكن متعددة، حين نحب الحياة تحبنا هي أيضاً وتفتح لنا ذراعيها بكل الأمل والحب.

كل التحية لكل امرأة في سورية التي تجعل من الضعف قوة وصامدة رغم كل الظروف.

ومضة

الأنوثة والإبداع

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

تتميز الروح الأنثوية بعدة صفات منها رؤية الاستيعاب والاحتضان والحنان والمحبة والتسامح للعالم كله، إذ تجسدت الأنوثة في الكثير من مفردات الحياة، فالقصيدة أنثى، والأرض أنثى، والعطاءات أنثى، ولكل هذا المرأة أقدر من الرجل على صنع الحياة، لأن أنوثتها كفيلة أن تحقق لها الكثير، هذا إذا فهمت أنوثتها بالشكل الصحيح والعميق، وليس بالشكل الإعلامي الإعلاني المشوِه للأنوثة، وكذلك المرأة أقدر لأنها تستطيع الجمع بينَ العاطفة والعقل، وبقدر ما تمنطق العاطفة، بقدر ما تجعل العقل أقل قوة بالمعنى المباشر للكلمة، والجمع بين الاثنين يجعلها قادرة على تكوين رؤية ربما أوضح لمحيطها، وهذا كله يعود إلى إيمان المجتمع بالفرد والكفاءة، بمعزل عما إذا كان هذا الفرد امرأة أم رجلاً، وحينما نصل إلى هذا النموذج من المجتمع فإننا نسقط هذه الأسئلة حول المرأة الأنثى، وبقدر ما يكون الإنسان مؤمناً بعمل الكفاءة بقدر ما المرأة قادرة أن تكون في أي وسط تختاره هي وليس ما يختاره الرجل لها، وعليها هي أن تختار مثلما هو عليه أن يختار.

وفي محاولة لسبر العلاقة بين خصوصية الأنثى المبدعة وبين إبداعاتها كانت هناك رؤى ووجهات نظر متعددة حول من وجهة نظر النقد النسوي، وترجمة ماهية الإرباك الذي يحيط بمصطلحات: (امرأة، أنوثة، نسوية، نسائية) هل يعود إلى المفاهيم التي تتعلق بالأنثى في أعماق تفكير العرب وغيره، أم جهل بالمصطلحات ودلالاتها، فكانت هناك دعوة من بعض النقاد إلى تأنيث الرواية كعلامة على تحرير المعنى، كما كانت هناك رؤية حول زمن التعب المتأرجح بين الهموم اليومية التي تسم حياة الكاتبة العربية المعاصرة بشكل عام والكاتبة السورية بشكل خاص التي لو أتيح لها ساعات بوح أطول مما هو متاح لاستطاعت أن تسكب أفكارها التي تضج داخل رأسها، وبعض هذه الآراء حملت مقارنة بين كاتبات اليوم مع كاتباتِ الجيل السابق، وهنا تحضرني الكاتبة غادة السمان مثالاً لهذه الفكرة إذ كانت محاطة بمجموعة من الرجال الأقارب المتنورين يشجعونها على الكتابة لأنها تكمل الصورة المشرقة التي أرادوا رسمها لجيلهم في ظل حركة النهضة والتنوير التي سادت الدول العربية في النصف الأول من القرن العشرين، وهنا أتوقف عند ملاحظتين الأولى تشير إلى أن ما يميز إبداع الجيل الأول عن الثاني من الكاتبات، أن كتابات الجيل الأول تقتصر على قصص الحب أو ماعاشته الكاتبة في تجربتها الشخصية، باستثناء تجارب قليلة لكاتبات عالجن الشأن العام في كتاباتهن، أما ما تكتبه المرأة اليوم فيطال كل ما يهم الإنسان العربي سواء كان هماً فردياً أم هماً عاماً. والملاحظة الثانية تتجلى في ميل كاتبات اليوم إلى كتابة القصة القصيرة أكثر من الرواية، وربما سبب ذلك يعود للظروف الحياتية القاسية التي تعيشها كاتبة اليوم، وأنه من واجب الجميع الأخذ بيد المواهب الشابة لتجنيبها حالة اليأس واللاجدوى التي أرهقت كاتبات عصرنا هذا.

واللافت أيضاً وجهة نظر ترى في كتابة المرأة تحدياً لضلالات التاريخ، فالمرأة الآن تبدع وتزيح التراب الذي تراكم فوق الحقيقة زمناً ضاع فيه الوقت وأصبح للعالم أفق أكثر امتداداً واتساعاً، امرأة تكتب قضيتها أمام وطن ينزف جراحه، امرأة تكتب حتى لا تتحنط، وكي تحطم قواعد المرور التي شيدها التاريخ والدين دون أن يحطم أواني الورد التي اعتادت المرأة أن تزرع كلماتها في حوضه الممكن، لتتوالى الشواغل والأسئلة، وينهل البياض من ذاكرة حرّى، ومن تخييل محموم وراهن موجع، أسئلة ترمح بين قلق الوجود والجسد، وثنائية الرجل والمرأة على أرضية التكامل، وأخرى تقوم في أمكنة لا قرار لها، وفي زمن الصدوع الإنسانية مازال لهذه الرؤى راهنيتها، خاصة وأن الكثير من الكاتبات لديهن الطموح أن يتركن بصمتهن على التاريخ عبر إبداع حقيقي يستوعب ما مضى ويتجاوزه دون أن يتصنم عنده ويقدسه.

إنسان كامل ومجتمع ناقص في يوم المرأة العالمي

ما رأيهنّ بعيدهنّ؟ وكيف للحياة أن تزدهر دونهنّ؟

البعث الأسبوعية-غالية خوجة

بدأ الإنسان بالتعرف إلى الإنسان المؤنث من خلال الطبيعة الأم وعطائها، ثم تطور إدراكه ليكتشف كيف يتحول من مضغة إلى علقة مروراً بمراحله الأخرى، وما زال مشوار بحثالإنسان عن الإنسانية مستمراً سواء كان الإنسان مذكراً أم مؤنثاً، وهذا المحور الذي ترسخه الحضارات المتقدمة، ما جسدته بعض الحضارات القديمة بثقافتها الموروثة وفنونها المختلفة ومنها الرقيمات والأساطير والخرافات الشفاهية والمكتوبة والمنحوتات والمجسمات التي اهتمت بالإنسان المؤنث مثل ربة الينبوع وأورنينا.

وفي عصرنا الحالي، اهتمت المنظمات العالمية مثل اليونسكو بالإنسان المؤنث من خلال تخصيص يوم عالمي للاحتفاء بالمرأة، آملين أن يكون هناك يوماً عالمياً لأم الشهيد، ويوماً محلياً عربياً سورياً لأم الشهيد، ونتيجة هذا التطور أصبحت الشعوب المختلفة تحتفل بيوم المرأة الذي يصادف ٨ آذار مع تفتّح الأرض بحياة جديدة، وذلك منذ بداية القرن ١٩ ميلادي للتأكيد على صوتها الانتخابي ثم حقوقها المدنية والإنسانية ثم تكريماً لها.

ترى ما الذي حققته الشعوب والمجتمعات والأسرة للمرأة؟ وما دور التشريعات والقوانين المطبقة المحتفية بالمرأة كإنسان كامل، خصوصاً وأن هناك نسبة كبيرة من البشر ما زالت تعتبرها ناقصة عقل لأن العقل برأيهم مقتصر على التمييز الذكوري الجنسوي؟!؟

لكن "الحياة هي الحياةوالمرأة نصف الحياة" كما يقول "هوميروس" مؤلف الإلياذة والأوديسا، والمرأة ما زالت تناضل من أجل إنسانيتها وإنسانية مجتمعها، ولقد قال أحد الفلاسفة "الأطفال مرآة المجتمع"، وقياساً، نقول: "المرأة مرآة المجتمع"، فكلما ارتقت في كافة المجالات الحياتية ارتقى المجتمع وسعى إلى مزيد من التطور المدني فالحضاري، والمجتمع العربي السوري عريق في هذا المجال منذ القدم، ففي سورية كانت المرأة العربية السورية سباقة للعديد من المناصب الهامة، منها أنها أول نائب لرئيس الجمهورية العربية السورية، إضافة إلى مناصب المستشارات في رئاسة الجمهورية، والمناصب الوزارية المختلفة، وحاضرة في مجلس الشعب، وفي المجالات الثقافية والفنية والصحافية، لكنها في مدينة حلب ما زالت تكمل مشوارها الوجودي الإنساني الشاق على كافة الأصعدةلكي تستقل عن التبعية الذكورية وتنال الاعتراف بعقلها الفاعل وحضورها الإيجابي على كافة الصعد.

قيل الكثير عن المرأة فلسفة وشعراً وميثيولوجيا، ومنها "لو حكمت النساء العالم لاختفت الحروب/أفلاطون"، و"الرجل يشتري المجد والعظمة والشهرة والمرأة تدفع الثمن/ جبران"، "الرجل يُعرف على أنه إنسان، والمرأة تُعرف على أنها أنثى، وحينما تتصرف المرأة كإنسان يقال لها: تقلد الرجل/ سيمون دي بوفوار"، لكن، ماذا تقول الإنسانة الحلبية المعاصرة عن حياتها وطموحاتها وواقعها وآمالها وهي تحتفي بعيدها؟

الكاتبة لم تصل إلى ما يجب أن تصل إليه

رأت الكاتبة ضياء قصبجي أن المرأة هي الغصن البليل الذي ينحني إجلالاً للمواقف الجيدة، هي الوردة التي تنشر العطر في الأجواء مهما كانت هذه الأجواء جافة وقاسية، وهي البسمة التي ترتسم على شفاه الناس، ولا أحد يستطيع أن يتصور المجتمع دون نساء، وتابعت: حالياً، أصبحت المرأة تقود زمام الأمور بالعلوم والمعارف والثقافة، وتوكل إليها مسؤوليات المناصب في الوزارات والبنوك والمؤسسات وكافة مرافق الحياة، لكن المرأة الكاتبة لم تصل إلى ما يجب أن تصل إليه.

نحتاج لانفتاح فكر الرجل

بوضوح أجابتنا منى تاجو مسؤول التراث اللا مادي بجمعية العاديات بحلب: أحتفل بأن أعمل، عيد المرأة واقع صعب جداً بسبب الظروف التي نمر بها، والمرأة التي تتغلب على الصعوبات تكتسب تجربة قوية، وآمل مستقبلاً أن تعود المرأة لمكانتها بصورة صحيحة، وهي بحاجة إلى الدعم المجتمعي والتوجيه لا سيما في المناطق الشعبية، أما المجتمع المخملي فأراهُ عصياً على التوجيه، لذلك يجب تصحيح موقع المرأة أسرياً وعائلياً، لأن الاستقلال الاقتصادي لا يعني تقليص دور الزوجة والأم، ولا بد من توعية الزوج بدوره في الأسرة ليكون داعماً لزوجته، وللأسف، لمجتمع مدينة حلب خاصية لأن الحلبي إنسان مغلق اجتماعياً وفكرياً، وأخذ التطور بصورة سطحية.

وتابعت: من الناحية الثقافية ألاحظ الثقافة مظلومة لأنها تلبس ثوب الشهادة العلمية، لذا يجب وضع المفاهيم في نصابها، بينما على الصعيد الفني فأجد أن الفن بحالة هبوط مريع، أمّا بالنسبة للقيادة فهي موهبة وعلم، والعلم أهم من الموهبة، من يتعلم كيف يقود عملاً يصنع عملاً ناجحاً، أما المبدع المتعلم فهو يصنع إنجازات هامة، خصوصاً إذا كان امرأة.

واختتمت: أحلم بامرأة واعية تعرف قيمة الأسرة وقيمة التعاون مع الزوج، تحسن تربية الأطفال لتصنع مجتمعاً متماسكاً لا يخترق، ولكننا نحتاج، في الوقت ذاته، انفتاحاً فكرياًيتمتع به الرجل ليفهم قيمة هذه المرأة ويؤدي دوره الصحيح في حياتها وحياة الأسرة.

نساء حلب ذكيات

وبدورها، أخبرتنالوسي مقصود الشاعرة والتشكيلية: أنا لا أحتفل بهذه المناسبة، والمرأة عماد المجتمع والأسرة، وأرى عيد المرأة أهم من أعياد كثيرة، ولكل امرأة مهما كان موقعها وصفتها في النسب والقرابة الدور الأكبر في العائلة، لقد لعبت المرأة في كل الظروف دوراً أساسياً، وفي حلب على وجه الخصوص، كانت دائماًالداعم المادي والإنساني والاجتماعي، نساء حلب نشأن مدبرات عاملات داخل وخارج المنزل، داعمات لأزواجهن وأولادهن، وذكيات يتأقلمن مع أصعب الظروف.

المجتمع الواعي مزدهر

وقالت إيناث حوكل مديرة مكتبة المشهد: عيد المرأةإضاءة على واقع المرأة في مجتمعنا، وآمل أن ننهض بتوعية المجتمع بما يخص المراة ويرفع من شأنها ويعرفها بحقوقها لتكون أوعى وأقدر على المطالبة بها، من أجل النهوض بالحياة نحو التقدم والازدهار لأن أول محور لبناء الحياة وازدهارها هو المراة لأنها الأمل والمستقبل.

الرجل في البيت

بينما أكدت سمر أبو شنب مدرسة لغة إنكليزية أن عيد المرأة يعني التقدم والازدهار والعمل الدؤوب لتحقيق ذاتها في مجالات الحياه المختلفة، لأنها المجتمع وكل أجياله، لكن المرأة الآن تعاني بشدة من الواقع الماساوي الناتج عن الظروف الراهنة، فهي تقوم بعدة أدوار، فهي الرجل في البيت، والمربية والمعلمةوالمضحية وتقوم بالمسؤوليات جميعها لا سيما في ظل غياب الرجل.

تستحق وسام فخر

وعبّرت غالية موسى طالبة فلسفة بكلية الآداب بجامعة حلب قائلة: المرأة هي العنصر الفعال في المجتمع، والمبدأ الأساسي الذي لايجوز تخطيه على كافة الأصعدة، كما أنها تساهم أيضاً في تنمية جيل، ولا يمكننا إجمال إمكانياتها وفعاليتها بيوم، لأن عيد المرأة هو جزء من الشكر لها وعملاً أساسياً بوصية الرسول، وإذا أردنا أن نبحر أكثر فسنجد أن المرأة مركز يتحد بكثير من مجالات الحياة، وهناك قول لأحد الفلاسفة العظماء: "إذا ثقفت رجلاً فأنت ثقفت فرداً واحداً، أما إذا ثقفت امرأة فأنت ثقفت عائلة ومجتمعاً"، فالمرأة عظيمة فعالة أينما وجدت، وجهودها تستحق وسام فخر في كل بلد وكل بقعة من هذه الأرض.

في عيد المرأة العالمي.. نساء في مواجهة الأزمة عملوا بمهنٍ تقليدية وأبرزوا مشاركتهم الفعالّة بالمجتمع

حماه - يارا ونوس

تخليداً لدور المرأة الشامل إن كانت ربّة منزل وأم عظيمة أو ممرضة، معلّمة، حرفية بمهن يدوية وإيماناً بمكانتها يحتفل العالم في مثل هذا اليوم ٨ آذار بيوم المرأة من كل عام.

ولا بُدّ لنا من تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه في شتى المجالات والصعوبات التي واجهتها خلال الأزمة الاقتصادية، ففي ظلّ انكماش مساحة الوظائف المُتاحة في سوق العمل، إلى جانب صعوبة الحصول عليها لاسيّما بعد أن أرخت الأزمة بظلالها على سوريا لأكثر من عشر سنوات، الكثير من النساء اتجهنّ للبحث عن عمل في مجال الحرف التقليدية اليدوية سعياً للرزق الكريم.

وبما أنّ التوازن الاقتصادي في البلد لا يمكن أن يكون إلا بمساعدة نصف المجتمع الممثّل بالمرأة المناضلة على كل جبهات الحياة، لايقتصر دور المرأة في الرعاية والدعم، التعليم، والعمل، وإنما وقوفها جنباً إلى جنب الرجل.

لذلك آثرت "البعث الأسبوعية" أن تعرض صوراً لواقع المرأة العاملة في مدينة السلمية، والتقت نُخبة من السيدات العاملات اللواتي تركن بصمة متميّزة وخير ما يمثّل السيّدات في هذا اليوم، ووقفت على أحوالهنّ وهواجسهنّ، والمشكلات التي تعاني منها خلال العمل.

تقول علا خضر البالغة من العمر ٤٥ عاماً لم أكتف بعملي في دائرة حكومية بل عملت في المنتجات الغذائية، أعمل يومياً في صناعة الحلويات والغذاء الصحي الخال من السكّر لمرضى السكّر والقلب ومرضى السرطان لأساعد زوجي في نفقات المنزل.

وتضيف بدأت مشروعي بالعمل ضمن المنزل في تلبية طلبات الأقارب، ومن ثمّ توسعت دائرة معارفي أكثر بعد مشاركتي في عدة معارض سواء داخل المدينة أو خارجها لاعتباري الوحيدة على مستوى المحافظة كمنتجة للمأكولات الصحيّة (المعجنات، خبز الشوفان، حليب الشوفان، حليب باللوز. إلخ)

وتطرقت علا إلى المشاكل التي تعاني منها من كانقطاع الكهرباء والغاز، واضطرارها لشراء مادة الغاز من السوق السوداء وبأسعار مضاعفة، وعدم امتلاكها للأدوات الكهربائية والمعدات الأساسية في نطاق عملها، إضافة إلى غلاء المواد المستخدمة.

شغف وفسحة أمل

أمّا نجوى السلوم فهي معلّمة فنون، وسيدة مطلقة، ولديها ولدين تقطن مع ذويها وتعمل في مجال الحقائب الجلدية لتعيل أولادها.

تقول: الحياة أصبحت صعبة جداً وخاصة بعد انفصالي عن زوجي فقررت أن أعتمد على نفسي واستفيدُ من مهارتي في الحرف اليدوية لتكون مصدر دخل إضافي في ظل الظروف المعيشيّة المعقدة فالعمل بالنسبة لي شغفٌ وفسحة أمل. وأشارت السلوم إلى الصعوبات التي أثرّت على تراجع عملها بشكل كبير خلال الأزمة وجائحة كورونا، كصعوبة تأمين المواد الأولية اللازمة من خارج المدينة، وشراؤها بأسعار مرتفعة.

مساعدة للأزواج

هناء وسوف أُجبرت بسبب الأحوال المادية الصعبة للبحث عن عمل لتكون عوناً لزوجها وتساعده في تقاسم أعباء المعيشة، فتعلمت دق الصوف من والدتها وبعض الأعمال اليدوية، وقامت بتدريب فئة من السيدات في هذا المجال من الحرفة.

تعمل لساعات طويلة وتشعر بالمتعة دون ملل أو كلل، مشيرةً إلى مساعدة زوجها وأولادها لها أيضاً في العمل، تقول هناء حلمي الوحيد أن أفتتح مشغلاً صغيراً حتى لو كان في منزلي، يضم عدد من العاملات للاستفادة المُشتركة.

كفاح النساء وإثبات جدارتهنّ

هاهي سهر الشيحاوي المرأة الخمسينية أرملة ولديها ابنة وحيدة، تعيش في منزل بالآجار، وتعمل كمحاسبة في محلٍ تجاريّ في النهار وفي الصناعات الشرقية ليلاً لتقدم أبهى القطع المصنوعة من خيطان الحرير والصوف وحبال الخيش، وتتنقل بين عملها ومنزلها على الدراجة الهوائية (البسكليت) لتلاحق وقتها وتوازن بين متطلبات العمل والمنزل في آن واحد.

ورغم المشاق والعمل المُرهق إلا أن سهير أثبتت جدارتها وحرفية صناعتها عن طريق مشاركاتها في معارض أوربية وباتت تصدّر بعضٌ من منتجاتها الشرقية إلى دولة فرنسا.

وحالها كحال باقي النساء تعاني من نفس المشكلات من غلاء المواد وعدم توفر التيار الكهربائي لفترات طويلة.

ومن رحم وسائل التواصل الاجتماعي وُلد الكثير من المبادرات الطوعية والنشطاء الذين أسسوا مواقع للتواصل مع بعض النساء العاملات وسلطوا الضوء على أعمالهن ليتحوّل فيما بعد إلى فريق منظّم يُعنى بالحرف اليدوية والتقليدية (فريق نحنا هون) والذي كان ثمرة جهد مشترك توحدوا واتحدوا فيه بالأمل والعمل.

مؤسسة الفريق لميس حبابة تقول: بسبب ظروف الحرب التي آلت إليها البلاد وتركت تأثيراً كبيراً في شتى المستويات، اضطرت المرأة بشكلٍ ما لتكون رديفة للرجل وتساعده في تأمين متطلبات الحياة لذلك خرجت إلى سوق العمل بكل ماتملكه من طاقة إيجابية ومهارة مهنيّة تبدع فيها وتعود بالمردود المادي عليها وعلى أسرتها ولا تحتاج بذلك إلى أحد، فالحرب أنتجت نساء جبّارات مكافحات حتى لو انكسروا جعلت من انكسارهم دافع قوي ليكونوا كحجر الأساس لا يثني من عزيمتها شيء.

وأشارت حبابة إلى أنه من الضروري على كل سيدة مهما اختلف مستواها التعليمي وتمتلك مهارة معيّنة، أن تبدأ بمشروعٍ خاص فيها سواء كانت خيّاطة، رسّامة. لتعود بالنفع على أسرتها ومجتمعها.

وختامها نقول: أنّ ظاهرة المرأة المُعيلة ليست بالجديدة في مجتمعاتنا الإنسانية ولكن هذه الظاهرة اتسعت باتساع دائرة الفقر، فالمرأة السوريّة أثبتت قدراتها على التحوّل الإيجابي، لتكون مصدر تغيير وقوّة ديناميكيّة فاعلة للتطوّر في المجتمع.



خريطة الجسم العاطفية.. تعلم مكان تجلي المشاعر العاطفية في الجسد للتخلص منها عند الضرورة!!

لا بد أنك شعرت مرة بألم في معدتك عندما سيطر عليك التوتر بانتظار خبر ما، أو أن جرعة من الدم فجأة تدفقت إلى الوجنتين بعد شعور مباغت بالخجل أو الإحراج وارتفاع بسيط في درجة حرارة الجسم. هذه الظواهر التي يختبرها الجميع ما هي إلا تجليات للمشاعر في مناطق مختلفة من جسم الإنسان، والتي حدد العلماء مواقعها عبر خريطة الجسم العاطفية. وبنفس الطريقة التي يسبب بها القلق والاكتئاب أعراضاً جسدية، يمكن أن "تشعر" بأن المشاعر تتجمع في جزء واحد أو أكثر من أجزاء جسمك: فالمشاعر هي طريقة البشر الأساسية للتفاعل مع العالم، ومع ذلك لا يتوقف الكثير عندها.

خريطة الجسم العاطفية

والجسم والعقل مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، وأي شيء يشعر به العقل يشعر به الجسد أيضاً، والعكس صحيح. وقد لا يكون رسم خريطة الجسم العاطفية حلاً، ولكن إذا احتجت يوماً ما إلى المساعدة في فك رموز مشاعرك فقد تُشكل هذه الخريطة دليلاً مساعداً. فمن خلال تعلم مكان تجلي الشعور في الجسد، يمكن أن تتعلم التخلص منها بوعي، إذ يساعد التواصل مع الجسد بهذه الطريقة على فرز العديد من المشكلات العاطفية التي تزعجنا جميعاً من وقت لآخر.

يقول الخبير الحسابي والإحصائي لدراستين حول رسم خرائط الجسم، إنريكو جليريان، إن الباحثين "يجمعون المزيد من البيانات لكن التجارب لا تزال جارية، لذلك من المبكر جداً حسم النتائج الأولية".

وفي دراسة أجريت عام ٢٠١٤، على يد جليريان وزملائه، وجد أن ١٣ عاطفة تتجلى في الجسد: السعادة، والغضب، والخوف، والاشمئزاز، والحزن، والمفاجأة، والقلق، والحب، والاكتئاب، والازدراء، والفخر، والعار، والحسد. واستطاعت الدراسة أن تربط أجزاء الجسم المعنية التي تنشطها هذه المشاعر أو لا تحفزها.

ولإنشاء خريطة الجسم العاطفية طلب فريق البحث من ٧٠١ شخص تلوين المناطق التي شعروا فيها بزيادة أو نقصان النشاط على صورة ظلية للجسم أثناء تفاعلهم مع المحفزات المختلفة، مثل ما نتعرض له في الحياة الواقعية - مقتطفات من الأفلام والمحادثات وتعابير الوجه المفاجئة.

وكانت إحدى أكثر نتائج الدراسة إثارة للدهشة هي الاتساق الذي وجده الباحثون عبر الثقافات الشرقية والغربية، إذ شملت الدراسة متطوعين من فنلندا والسويد وتايوان.

وهذا التطابق يؤكد على عدم وجود علاقة بالخلفية الثقافية للإنسان، بل إن هناك أساساً بيولوجياً لهذه الاستجابات الجسدية المتعلقة بالعواطف.

علاوة على ذلك، بيّنت دراسة، أجريت عام ٢٠١٨، أن شدة المشاعر مرتبطة ارتباطاً مباشراً بشدة الأحاسيس العقلية والجسدية. وهذا يعني أنه كلما شعرت بالعاطفة في جسدك أقوى كانت أقوى في عقلك.

ولم يكتفِ الفريق عند هذا الحد، ففي عام ٢٠١٩، بذلوا قصارى جهدهم لرسم خريطة مذهلة لـ ١٠٠ شعور مختلف وانقسمت المشاعر إلى الفئات التالية:

الإدراك: مثل التفكير والمنطق

الإدراك الحسي: مثل الرؤية والسمع

حالات الاستتباب: والتي تعني الوظائف الجسدية مثل الجوع والعطش

العمليات الفسيولوجية: مثل النوم والتنفس

المشاعر المرتبطة بالأمراض: مثل السعال والحمى

المشاعر المرتبطة بالاضطرابات النفسية: مثل الاكتئاب والقلق

ولم تكن بعض الأماكن مفاجئة، فقد شعر المتطوعون بالجوع في المعدة والعطش في الحلق، والتفكير والتذكر في الرأس.

لكن بعض المشاعر الأخرى كان لافتة، إذ بدت المشاعر الإيجابية للامتنان والعمل الجماعي والعواطف السلبية بالذنب واليأس متشابهة بشكل ملحوظ، حيث تم تحديد المشاعر في القلب بشكل أساسي، يليها الرأس والمعدة.

أما الشعور بالهوس والإرهاق، وهما شعوران متعارضان، فشعر بهما المتطوعون في جميع أنحاء الجسم.

كيفية العثور على المشاعر

تقول المختصة في التجارب الجسدية تانمايا جورج: "في بعض الأحيان تكون العواطف دقيقة جداً، لدرجة أن تكوين المفردات لوصفها يستغرق وقتاً".

وللعثور على المشاعر في جسمك بشكل فعال، تحتاج إلى التمهل قليلاً، وهو إجراء يشبه الفحص الذهني للجسم. وبمجرد أن تكتشف مكان هذه المشاعر القوية، عليك أن تتعلم التخلص منها.

كيف تتخلص من تأثير المشاعر على الجسم؟

بدورها تقدم الأخصائية الاجتماعية ومؤلفة كتاب "الأمر ليس دائماً الاكتئاب" نصائح عندما تهيمن العواطف على جزء معين من الجسم، مثل القلق في المعدة. وهي تقترح، في هذه الحالة، ضبط المعدة عن طريق التنفس بعمق وإرسال المزيد من الطاقة هناك. وتقول إن "التنفس العميق للبطن يحفز العصب المبهم، والعصب المبهم هو العصب الذي تثيره المشاعر، والذي يمر عبر كل عضو في الجسم. عندما نتنفس بعمق فإنه يحفز الجزء المهدئ من العصب المبهم. عن طريق التنفس خمس أو ست مرات يشهد الإنسان التغيير".

أين تتجلى المشاعر في الجسم؟

باستخدام الألوان الدافئة والباردة، تعكس خريطة الجسم العاطفية تجربة الأشخاص الجسدية للعاطفة وكما تشير الصور، فإن الشعور بالسعادة زاد من النشاط في جميع أنحاء الجسم، وخاصة في منطقة الصدر والرأس. وتشير الدراسة إلى أن هذا قد ينعكس في زيادة معدل ضربات القلب والتنفس.

في المقابل، تم تمييز مشاعر الاكتئاب باللونين الأسود والأزرق، وتعكس الألوان الباردة انخفاضاً عاماً في الاستجابات الجسدية.

أنتج تمرين رسم الخرائط ما يلي:

الشخص السعيد يبدو وكأنه يضيء من خلال أصابعه وقدميه.

الشخص الغاضب يبدو وكأن رأسه يشتعل.

الشخص المكتئب يبدو باللون الأزرق حرفياً (بمعنى أنه شعر بقليل من الإحساس في أطرافه).

الشخص الفخور يشهد ارتفاعاً في درجة الحرارة عند الرأس والأكتاف وأعلى اليدين.

الشخص المشمئز يشعر بارتفاع حرارة وتوهج في حلقه نزولاً إلى معدته.

الشخص الخائف يشهد ارتفاعاً في حرارة أحشائه وتحديداً حول منطقة القلب.

الشخص القلق يشعر بحرارة حول منطقة رقبته وصدره نزولاً حتى معدته.

الشخص المحب يشعر بتوهج من رأسه حتى حوضه مروراً بقلبه ويديه.

أما الشخص الذي يشعر بالخزي مثلاً فيشعر بحرارة حول العينين وبرود في اليدين والرجلين.

خريطة الجسم العاطفية

خريطة المشاعر الإنسانية/ Lauri Nummenma

العقل البشري متجسد في كل مكان

من الجدير بالذكر أن الأحاسيس الجسدية لم تكن تؤدي لتدفق الدم أو الحرارة أو أي شيء آخر يمكن قياسه بشكل موضوعي، بل استندت فقط إلى الوخزات الجسدية التي قال الأشخاص أنهم عانوا منها أو شعروا بها.

كما لاحظ المؤلفون أنه عند قياس المشاعر من الناحية الفسيولوجية، فإنها تسبب فقط تغيراً طفيفاً في معدل ضربات القلب أو درجة حرارة الجلد.

وكشفت النتائج عن التصورات الذاتية حول تأثير حالتنا العقلية على الجسم، وهي مزيج من ردود الفعل العضلية والحشوية واستجابات الجهاز العصبي التي لا يمكن التفريق بينها بسهولة.

على سبيل المثال، قد لا يتجلى الشعور بالغيرة في الوجوه باللون الأحمر حرفياً، ولكن صاحبه يشعر بفوران دمه بالتأكيد، وقد يبدو على وجهه واحمرار عينيه بعض من تلك المشاعر.

وكما قالت المؤلفة المشاركة في الدراسة ريتا هاري: "حصلنا على أدلة قوية تظهر أن الجسم يشارك في جميع أنواع الوظائف المعرفية والعاطفية. وبعبارة أخرى، فإن العقل البشري متجسد بقوة".

«شيخ» اللصوص يوصي أتباعه: لا تسرقوا الجيران ولا تنتهكوا الحرمات!!

يتردد المثل الشعبي "إن عشقت اعشق قمر وإن سرقت اسرق جمل" في الأفلام والمسلسلات والأدبيات العربية، وهو أشبه بتوصية للصوص بعدم الالتفات للأشياء الصغيرة والتركيز على الغنيمة الأكبر (ربما طمعاً بمشاركتها)، لكن هذه الوصية تتعارض إلى حد كبير مع وصية شيخ اللصوص في العصر العباسي.

نعم، كان للصوص في العصر العباسي "شيخ" يدعى عثمان الخياط، ثم "كبير" اللصوص يدعى "ابن حمدي اللص".

في كتاب "الفرج بعد الشدة"، أورد القاضي أبو علي التنوخي جزءاً يرصد تجارب اللصوص في تلك الحقبة التاريخية، ونزعة تبرير اللصوص سرقة الأثرياء ضمن معادلة اللص الفقير والسلطة الفاسدة والأثرياء الذين امتنعوا عن دفع الزكاة للفقراء والمحتاجين.

شيخ اللصوص: "لا تسرقوا الجيران"

وعثمان الخياط كان شيخاً لجماعة "العيارين"، وهي المسمى المتداول للصوص من ضمن تعابير أخرى كالشطّار والدعّار، والذين انتشروا في بغداد في القرنين الثامن والتاسع ميلادياً.

كانت جذور حركتهم تتفرع من التفاوت الشاسع بين الفقير والغني في فترة سياسية مضطربة شهدت حرباً بين الخليفة الأمين وولي عهده المامون.

وتماماً كـ "البلطجية"، أو "الفتوة"، كانوا ينتشرون في جماعات لها قائد، ويقطعون الطرق على المارة ولا يتوانون عن القتال ويتخذون لأنفسهم أسماء غريبة مثل:"أبو الدود، وأبو الذباب، وأسود الزبد، وأبو الأرضة، وأبو النوابح" وفق ما جاء في كتاب "الإمتاع والمؤانسة" لأبو حيان التوحيدي.



ويعد شيخ اللصوص عثمان الخياط منظّراً وخطيباً في شؤون السرقة، إذ قال لأتباعه:"لم تزل الأمم يسبي بعضهم بعضا ويسمون ذلك غزواً وما يأخذونه غنيمة، وذلك من أطيب الكسب، وأنتم في أخذ مال الغدر والفَجَرة أغدرُ؛ فسَمُّوا أنفسَكم غزاةً كما سمّى الخوارجُ أنفسَهم شُراةً".

وكان من وصاياه عند تنفيذ عمليات السرقة ما يلي: "الفتى لا يزني ولا يكذب، ويحفظ الحُرُم ولا يهتك ستر امرأة".

ولقب الخياط باسمه لأنه كان ينقب البيوت عند سرقتها ثم يسد النقب بمهارة فائقة، وكأنه خاطه، فسُمي الخياط.

ومن أشهر وصاياه لأتباعه من اللصوص ما قاله يوماً عن نفسه: "ما سرقت جاراً قطّ ولو كان عدواً، ولا سرقت كريماً وأنا أعرفه، ولا خنت مَن خانني، ولا كافأت غدراً بغدر".

بل كان يعاقب المجرمين الذين لا ينصاعون للمبادئ ومواثيق الشرف موصياً أصحابه: "لا بد لصاحب هذه الصناعة (أي اللصوصية) من جراءة وحركة وفطنة وطمع، وينبغي أن يخالط أهل الصلاح، ولا يتزيّا بغير زيّه".

وكان يرشدهم قائلاً: "اضمنوا لي ثلاثاً أضمن لكم السلامة: لا تسرقوا الجيران، واتقوا الحُرُم، ولا تكونوا أكثر من شريك مُناصف، وإن كنتم أولى بما في أيديهم لكذبهم وغشهم وتركهم إخراج الزكاة وجحودهم الودائع".

كبير اللصوص: لسنا أسوأ من السلطان

أما كبير اللصوص فيصفه التنوخي بأنه كان "لصاً نبيلاً" وذكياً في بغداد.

في إحدى المرات قطع ابن حمدي الطريق على رجل قرب بغداد، وعندما حاول الرجل إقناعه بهدوء بعد السرقة، ما كان من ابن حمدي إلا أن يقدم في إجابته قراءة سياسية لظاهرة الفساد المستشري في الدولة آنذاك، وبأن انتشار السرقة ما هو إلا رد فعل على فساد السلطة التي ضيقت عليهم سبل العمل المشروع.

وقال ابن حمدي للرجل:"الله بيننا وبين هذا السلطان الذي أحوجنا إلى هذا! فإنه قد أسقط أرزاقنا وأحوجنا إلى هذا الفعل".

ثم قارن بين ما يفعله شخصياً وما ترتكبه السلطة قائلاً: "لسنا فيما نفعله نرتكب أمراً أعظم مما يرتكبه السلطان حين ينهب خيرات الشعب ويتركه فريسة للفقر والفاقة".

وذكر ابن حمدي أسماء مسؤولين بعينهم مثل أمير بغداد أبي جعفر ابن شيرزاد والقائد أبي عبد الله البريدي في القرن العاشر الميلادي في مدينتيّ واسط والبصرة، وقال إن كلاً منهم"يصادر الناس ويفقرهم"، و"يأخذون أصول الضّياع والدور والعقار، ويتجاوزون ذلك إلى الحُرُم". ثم قال: "فاحسبونا نحن (أي اللصوص) مثل هؤلاء".

وعندما ذكّر الرجل ابن حمدي بيوم الحساب، فأعاد له نصف ماله وأرسل معه من يؤمنّه في طريقه كي لا يتعرض لاعتداء آخر.

وفي كتاب "الكامل" لابن الأثير، يبدو أن أمير بغداد ابن شيرزاد حاول التعاقد مع كبير اللصوص ابن حمدي شرط أن يتقاسما ما يجمعه من أموال بنحو ١٥ ألف دينار شهرياً (أي ما يعادل ٢-٥ مليون دولار حالياً).

لكن هذا التحالف كان فخاً عجّل بنهاية ابن حمدي، الذي اعتقله قائد شرطة بغداد أبو العباس الديلمي ثم قتله.

اللص الشاعر

وشَكّل عروة بن الورد العبسي، واحداً من أوائل اللصوص المشهورين في التاريخ، ولا يعرف عن زمن حياته سوى تاريخ وفاته في ٦٠٧ للميلاد، حيث اشتهر كشاعر أيضاً، وقد عُد بعد الإسلام من شعراء الجاهلية وفارساً من فرسانها وصعلوكاً من صعاليكها المعدودين، وكان يسرق ليطعم الفقراء ويحسن إليهم.

ووفق المرويات التاريخية، كان عروة إذا أصابت الناس سنة شديدة القحط جمع الفقراء والمرضى من قبيلته، ثم جعلهم في الكهوف، يشرف عليهم ويطبّبهم حتى إذا نجا منهم من نجا، حملهم وأغار بهم على القبائل الأخرى الغنية، أو على القوافل، ليوزّع الغنائم والأموال بينهم، ويوصلها إلى الفقراء أينما وجدهم.

وقد اشتهر ابن الورد بشعره الجميل، وكرمه، وعلوّ نفسه، رغم كونه لصاً، ولم يذكر التاريخ منه لصوصيته، على أنّها سوء أخلاق أو جريمة.

لص الشعب

لعلّ المصريين، لا يمكن أن ينسوا علي الزيبق، بعد أن قاموا بعمل مجموعة من القصص الشعبية حوله، والتي لا تزال تُسرد حتى اليوم، وتحاك منها حكايات بعض المسلسلات والأفلام، التي تتمحور حول قصة حقيقية حصلت في عهد حكم العثمانيين على أرض مصر، وبداية زوال حكم المماليك نهائياً. حيث ثار الزيبق في تلك الفترة على رئيس الدرك في أرض مصر "سنقر الكلبي" الذي قتل والده. ووفق الرواية التاريخية، فقد كان الناس يعانون من الظلم والفقر والقمع في مصر، فاعتبروا تمرد علي الزيبق بطولةً تمثل طموحهم في الحرية.

وبحسب الرواية، التي تطورت إلى كثيرٍ من السير الشعبية المكتوبة قديماً وحديثاً، وآخرها ما كتبه الروائي الشهير خيري شلبي نهاية ثمانينيات القرن الماضي، إذ تقول حكاية الزيبق أنّه عُدَّ سارقاً في نظر السلطة؛ لأنه تمكن من التحايل على المسؤولين، وسرقة الأموال التي كانوا يكتنزونها، ليوزعها على من يستطيع من الناس.

لكن الأهم، هو سعيه للانتقام من سنقر الكلبي قاتل أبيه، وممثل القوة والقمع في ذلك الزمن. ولا توجد نهاية حقيقية واضحة لصراع الزيبق مع الكلبي والعثمانيين، إلا أنّ معظم الروايات تتفق، أنّ الكلبي زيف موته للهرب من الزيبق، ولفرط خوفه من أن يقتله، بينما تحول علي الزيبق إلى بطلٍ ملحمي، يخرج في وجه السرقة المنظمة والقمع، كلما ظهرا، وفي أي زمانٍ ومكانٍ كانا.

من الاكتئاب إلى اضطراب ما بعد الصدمة..

٢٠٪ من سكان مناطق الحروب مصابون بأمراض نفسية

عندما تضع الحرب أوزارها، لا أحد ينجو، حتى ذلك الشخص الذي خرج حيّاً، فقد حمل معه أمراض ما بعد الحرب وتؤكد بعض الدراسات أن الأمراض النفسية تصيب الأشخاص الذين تعرّضوا لمخاطر شديدة كان لها أن تنهي حياتهم وبالطبع عادةً ما يُصاب البشر في مناطق الحرب أكثر من غيرهم بالأمراض النفسية.

وفي تقريرها الصادر عام ٢٠١٩، كشفت منظمة الصحة العالمية أن خُمس سكان مناطق الحروب مصابون بالأمراض النفسية، وذلك بعد ١٢٩ دراسة أجرتها المنظمة في ٣٩ بلداً شهدت صراعات دموية، سواء كانت حروباً أو نزاعات أخرى؛؛ ففي الظروف العادية يُصاب شخص من مجموع ١٥ شخصاً بالأمراض النفسية، بينما في ظروف الحروب يُصاب شخص من مجموع خمسة أشخاص.

ومن أهم الأمراض النفسية الشائعة في صفوف السكان المتضررين من الحروب والنزاعات، لا سيما النساء منهم، هناك الاكتئاب الشديد، والفصام، واضطراب ما بعد الصدمة ما يستدعي تقديم الإسعافات النفسية الأولية للأشخاص المصابين بالاكتئاب والاضطرابات الذهانية، وذلك لتأثير هذه الأمراض على الأشخاص ومجتمعاتهم، ربما مدى الحياة.

وتؤكد منظمة "أطباء بلا حدود" أن احتياجات سكان المناطق المتضررة من الحروب للرعاية النفسية باتت هائلة، وأن الأمراض النفسية التي يعاني منها هؤلاء تستوجب رعاية خاصة وعلاجاً طويل المدى، كما نبهت المنظمة إلى الآثار السلبية للاستهانة في معالجة هذه الأمراض.

الاكتئاب هو المرض الأكثر انتشاراً في مناطق الحروب

يصنّف مرض الاكتئاب من الأمراض النفسية الشائعة في العالم، لا سيما في المناطق الساخنة، والمرتبطة أساساً باندلاع الحروب والنزاعات، وذلك نتيجة النزوح وفقدان المنازل وسقوط الضحايا في الحرب، ومن أعراضه الظاهرة فقدان الطاقة والقدرة على العمل وتدهور الحالة المزاجية للمريض وظهور مشاكل في النوم والأرق، وتصاب النساء به أكثر من الرجال وتزداد معدلات الاكتئاب والقلق مع تقدم العمر في الأماكن المتضررة من النزاعات، وفقاً لما أوردته منظمة الصحة العالمية.

تشير التقديرات، حسب منظمة الصحة العالمية، إلى أن من المرجح أن يُصاب شخص واحد من كل ١١ شخصاً ممن يعيشون في أماكن تضررت من النزاعات في الأعوام الماضية باضطراب نفسي معتدل أو شديد.

وتجد النساء صعوبة أكثر من الرجال في التخلص من مشاعر الخوف ويُرجع البعض السبب في إصابة النساء به أكثر من الرجال إلى ارتفاع مستويات العاطفة لدى المرأة مقارنة بالرجل.

ويؤدي مرض الاكتئاب الذي تصاب به المرأة في مناطق الحروب إلى انفصام الشخصية في بعض الأحيان، وإلى الإقدام على محاولات الانتحار نتيجة الضغوط المتزايدة التي تتعرّض إليها يومياً، سواء في تأمين المأوى والغذاء وانعدام النظافة نتيجة عدم توفر الماء بشكل دائم، وأيضاً العائلة أو بعض أفرادها.

من الاكتئاب إلى اضطراب ما بعد الصدمة النفسية

يعرّف اضطراب ما بعد الصدمة النفسية على أنه نوع من الاضطرابات النفسية التي يُصاب بها الشخص الذي تعرّض إلى حادثة كانت ستودي بحياته، أو نتيجة تعرّضه لحادث جنسي، أو شهادته على حادث مماثل تعرّض إليه إنسان غيره

وتستمر أعراض هذا المرض من شهر إلى ستة أشهر من تاريخ الحادث الأليم الذي تعرّض له الشخص، ويمكن للمريض أن يفقد القدرة على تذكر أجزاء مهمّة من الحادث.

وينتشر هذا المرض بكثرة في مناطق الحروب، ويمكن أن يستمرّ لسنوات مع المصابين به، ومن أعراضه التقلبات في المزاج والأفكار، وفقدان السيطرة على ردود الأفعال، مع صعوبات في النوم والتركيز نتيجة الذكريات القاسية والمؤلمة التي يحملها الأشخاص الذين مروا بتجربة الحرب.

وأشار تقرير لمنظمة الأمم المتحدة إلى أنّ الأطفال الذين أصيبوا باضطراب ما بعد الصدمة النفسية في مناطق الحروب، والذين شاهدوا أحداثاً دموية، أو أنهم فقدوا عائلاتهم جرّاء الحرب سيعانون مستقبلاً من أمراض نفسية، ناتجة عن عدم قدرتهم على نسيان ذكرياتهم المؤلمة والقاسية.

وترتفع نسب العدوانية لدى الأطفال المصابين باضطراب ما بعد الصدمة تجاه الأشخاص والمجتمع، مع ازدياد القلق والاكتئاب وتقلب المزاج لديهم وسعيهم إلى محاولات الانتحار والانتحار الفعلي في أوساط الأطفال.

كلمات متقاطعة

	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
		■										1
				■				■				2
		■					■					3
	■									■		4
					■	■						5
			■						■			6
		■						■				7
				■		■	■				■	8
	■											9
						■						10
						■				■		11

أفقي:

١- دولة أميركية جنوبية استضافت كأس العالم ١٩٧٨ وحصلت على اللقب
٢- فعل ماض ناقص- أذاع خبر الوفاة- حظ
٣- اشتاق- (بيتي) مبعثرة
٤- كنية النعمان ابن المنذر
٥- حمقاء- تظفر وتفوز
٦- للمساحة- مصباح- نصف (عذاب)
٧- نقود- يشابه /م/
٨- طَهُرَ وتبارك- فعل ماض غير متصرف لإنشاء المدح
٩- ممثلة سورية شابة
١٠- نوع من الأشجار يشتهر به لبنان- جمعتاه
١١- أكملُ- كَفَرا /م/

عمودي:

١- جريدة مصرية- حرف أبجدي
٢- حرف مشبه بالفعل- صعوبات
٣- مدينة مصرية- (المدى) مبعثرة
٤- آلة توزن بها الأشياء الثقيلة- غطّتْ
٥- فقد عقله- مطر شديد- ضئيل الجسم قصير القامة
٦- صوت الغراب- بالي وقديم
٧- رجعا عن المعصية- العلاج /م/
٨- يضحك من دون صوت- برئ الجرح والتأم /م/
٩- من كواكب المجموعة الشمسية- عكس يَنغلق
١٠- كلام منثور مقفىّ- حمّال
١١- الشاب أول شبابه بين المراهقة والرجولة /م/- اسم امرأة من العرب وهي زرقاء اليمامة التي اشتهرت بقوة البصر- ضمير متصل

الحل السابق

أفقي:

١- إنيشتاين - أو
٢- بوذا - الإياب /م/
٣- نقالة - نتلو
٤- دا /م/ - مبسوط
٥- (ف د ي ن) كينا
٦- نور الشريف
٧- فرانكلين - من
٨- يفدي - إعلان
٩-(١١) - ثم
١٠- نارجيل /م/ - قوة
١١- فل - نبأ - مارد

عمودي:

١- ابن سينا
٢- يوقد - ورفَ - (ل ل)
٣ - أذن /م/ - فراداي
٤- شال - داني - جن
٥- كليمة /م/ - هرب
٦- أب - الشنب - (١١)
٧- يأنس - ريعان
٨- النيكوتين /م/
٩- الطيف - (ق ا)
١٠- ألو - منثور
١١- وا - شادن - مهد

الكلمة المفقودة

يتساقط الأصدقاء عاماً بعد عام
بعضهم يسقط من القلب وبعضهم من الذاكرة
والبعض الآخر يسقط من العين حينها

ندرك بأن السعادة ليست في عدد الأصدقاء
بل في قيمتهم
الكلام كالدواء إذا ـ

ي	ا	ء	ا	و	د	ل	ا	ك	ا	م	ا
ت	ل	ا	ي	ف	ط	ق	س	ي	ل	ة	ل
س	ك	ل	ة	ا	ك	ر	د	ن	ا	د	آ
ا	ل	ا	ر	ق	و	و	ي	ح	ص	ا	خ
ق	ا	ص	ك	ي	ب	ع	س	ي	د	ع	ر
ط	م	د	ا	م	ع	د	ق	ن	ق	س	م
ي	إ	ق	ذ	ت	ض	د	ط	هـ	ا	ل	ن
ة	ذ	ا	ل	هـ	هـ	ل	ب	ا	ء	ا	ع
ع	ا	ء	ا	م	م	ن	ي	ع	ل	ا	ا
ا	ض	ع	ب	ل	ا	و	ن	ا	ب	م	م
م	ا	ل	ق	ل	ب	ت	س	ي	ل	ن	أً
د	ع	ب	ن	م	ي	ف	م	هـ	ض	ع	ب

المفقودة مؤلفة من خمسة أحرف:
من أسماء الغزال

الحل السابق: شانغهاي

الأبــراج

الحمل: الأجواء مناسبة للقيام بمشروع هام على الصعيد المهني فلا تضيع الوقت ولا تصغي إلى أشخاص سلبيين

عاطفياً: كن أكثر مرونة في تعاملك مع الشريك

الثور: تعيش فترة إيجابية وتعرف الفرص الثمينة التي تلبي تطلعاتك استقرار على الصعيد المالي ومؤشرات تدعو للتفاؤل بخصوص علاقة عاطفية ناشئة

الجوزاء: لا تخشى الصعوبات وكن واثقاً من نفسك فأنت قادر على إنجاز مشروعك دون الاعتماد على أحد مصادقة غير متوقعة تحمل لك فرحة خاصة على الصعيد العاطفي

السرطان: عليك أن تكون أكثر دبلوماسية في تعاطيك مع الظروف الطارئة فأنت قادر على تحصيل ما تريد بأقل التكاليف خفف من الانفعال غير المبرر واحرص على مشاعر الطرف الآخر

الأسد: تواجهك بعض الصعوبات على الجانب المهني لكنك ستقدر على تخطيها بفضل إرادتك القوية

عاطفياً: انظر إلى العلاقة من جوانبها الإيجابية ولا تقف عند تفاصيل ثانوية

العذراء: أمامك فرصة ثمينة على الصعيد المهني وبإمكانك تعويض ما فاتك سابقاً خلال الأسبوع القادم فلا تتباطأ

عاطفياً: كن حاسماً بشأن بعض الأمور التي تخص قناعاتك

الميزان: اطرح أفكارك بكل ثقة ولا تتردد فسوف تلاقي التجاوب والدعم المادي والمعنوي من المحيطين

عاطفياً: أخبار سارة في طريقها إليك فكن مستعداً

العقرب: تقطف ثمار جهودك السابقة وتحصل على مكاسب مادية ومعنوية تفوق التوقعات احرص على استمرار تقدمك ولا تتراجع

عاطفياً: بشرى سارة تلوح في الأفق

القوس: حدد خياراتك بعد دراسة دقيقة ولا تدع بعض المغريات تؤثر عليك سلباً

عاطفياً: تقوم بمبادرة جميلة سوف تقرب المسافة بينك وبين من تحب

الجدي: تحقق خطوة هامة بطريقة ذكية وجريئة وتحصد النجاح الذي تصبو إليه تابع تقدمك واستثمر الأجواء الإيجابية

عاطفياً: توتر عابر يطال علاقتك هذا الأسبوع

الدلو: لا تتهاون في معالجة مسألة طارئة تخص عملك ولا تعتمد على وعود غير جدية فالوقت ليس في صالحك استقرار وانسجام في علاقتك مع الشريك

الحوت: لا تتراجع عن الهدف الذي رسمته لنفسك بسبب بعض المشاكل الطارئة وانتظر تطورات سارّة عما قريب

عاطفياً: تعيش عواطف جياشة وقصة حب جديدة وجميلة

البعث
الأسبوعية

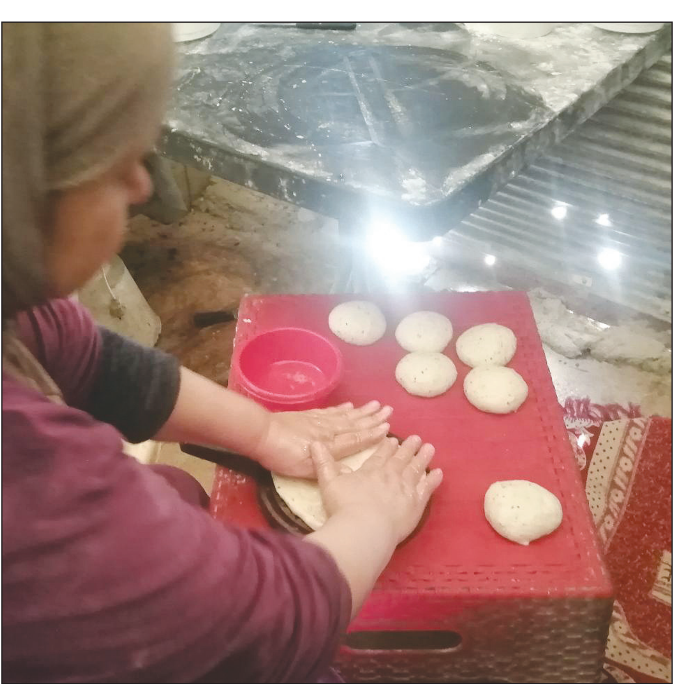
المرأة المكافحة التي تحدت الصعاب وقررت فتح مشروعها الخاص

درعا- دعاء الرفاعي

قصص وحكايات النضال والبطولة والصبر والصمود والتضحيات التي سطرتها المرأة السورية كثيرة و كثيرة جداً، ويمكن وصفها بالأسطورية إلى أبعد الحدود، والواضح أن المرأة السورية تواصل لعب كل هذه الأدوار النضالية إلى جانب زوجها أو ابنها أو قريبها طالما هناك وطن يعاني من قسوة الحرب، وكنموذج على تلك المرأة المكافحة، السيدة "أم طه" كما هي معروفة في المجتمع الحوراني في حوار دار مع "البعث" تقول فيه: إنني وفي سني الخمسيني هذا، خضت مجموعة من التجارب القاسية والتي بقساوتها علمتني أن الحياة لا تتوقف عند أحد، بل هي مستمرة رغما عنا، عشنا اللحظات وظننا أنها هي الحياة، لكن مرارة الواقع شيء آخر جعلني أتعلم كيف أكسب قوت يومي من عرق جبيني، كيف أعمل وأتعب وأعيل أسرة تتكون من سبع بنات وشابين، وأنا الآن فخورة بما أقوم به.

تضيف "أم طه" أنها بدأت فكرتها و مشروعها الصغير بتلبية طلبات الزبائن من مطبخ منزلها منذ ثلاثين عاماً بعد أن لاحظت استحسان جاراتها للمأكولات التي تعدها، وعندها عرضت "أم طه" الفكرة على صديقاتها وأقربائها لتبدأ في هذا المشروع المتواضع.

وأوضحت أن الجيران والمعارف يطلبون منها إعداد الأكلات لأنها لذيذة وطازجة ومذاقها جيد، وتعدها بنظافة تامة ويفضلونها عن أكلات المطاعم، حيث أنها لم تيأس في بادئ الأمر من قلة عدد الزبائن ومرتادي المطبخ الذي افتتحته، ولكن بعد فترة اشتهرت هذه السيدة ضمن الحي الذي تقطن فيه،



ونظرا لشهرتها الواسعة فقد قررت افتتاح مطبخها الخاص منذ عام ونصف ضمن مدينة درعا لتلبية أكبر عدد من الطلبات وضمت إليه العديد من النسوة والفتيات اللواتي يرغبن بتعلم فنون الطبخ ومساعدتهن للوصول إلى نتائج مرضية تمكنهن من فتح مشاريعهن الخاصة، وتضيف هذه السيدة أن أيام الجمعة من كل أسبوع تشهد ضغطاً كبيراً من ناحية تلقي الطلبات، ومع اقتراب حلول شهر رمضان المبارك يزداد أيضاً ضغط العمل لديها لتستطيع أن تلبي كل الزبائن الذين باتوا يرتادون مطبخها المتواضع للحصول على ألذ الوجبات.

يحدثنا كل من يعرف السيدة عالية عن أطباقها الحورانية اللذيذة والتي تتنوع مابين خبز القالب، والفطائر الحورانية، المكامير، وكافة أنواع المعجنات والمليحي والمناسف والكبة وغيرها من الأكلات التي تصعب على الجيل الجديد من حيث التعب والجهد والوقت الذي يحتاجه إعداد مثل هذه الأطباق.

تسعى "أم طه" اليوم للحصول على دعم وتمويل لمشروعها الصغير الذي حقق النجاح بفضل إرادتها وتصميمها من خلال المنظمات التي ترعى المهن الصغيرة بهدف توسعتها وتزويدها بالآلات والتجهيزات اللازمة التي تمكنها من تكبير مشروعها والوصول إلى مردود مادي أكبر.

وكلمة حق تقال ونحن نعيش أيام عيد المرأة فقد شهدت سورية تطوراً كثيراً في ملف المرأة السورية الأم والعاملة والمعلمة وربة المنزل بشكل عام! وبالأخير قد يطول الحديث نظراً لما عاينته وعاشته المرأة في سورية عموماً من حروب ونزاعات أهلية ومن لجوء وضرر وقسوة الحياة، ولا بد في اليوم العالمي للمرأة أن يكون هناك فرصة للقيام بمراجعة حقيقية واستعراض ما تحقق من خطوات وإنجازات على صعيد تمكين المرأة من منحها كافة حقوقها في مختلف المجالات.

لأول مرة في اللاذقية
صاحبة لقب برنامج syrian talents
النجمة
جودي شاهين
و الفرقة الموسيقية بقيادة
المايسترو غزوان العبدو
يتشرفون بدعوتكم لحضور حفل فني ساهر بمناسبة عيد الأم
في مطعم بوابة اللاذقية في تاريخ 3/19
للحجز و الاستعلام
0932951000 بوابة اللاذقية
0940994290 مازن نعمي